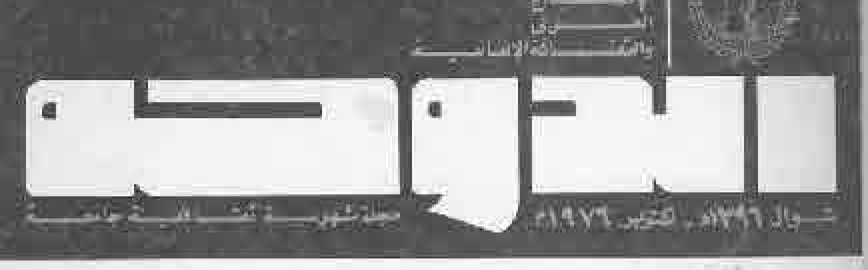


معاناة الصحافة العربية

د. محمد إبراهيم الشيخ

المسرح والأطفال

منابع حركة عدم الانحياز

الطهطاوي والطنطاوي وأحزان الوطن

رجاء النقاش

هذا الباب



الدكتور محمد ابراهيم الشوش

معاناة الصحافة العربية

نجاح أى صحيفة يقاس بمدى قدرتها على جذب القراء وإثارة اهتمامهم بها .. ولكن !

الصحف العربية تفتقد مؤشراتها إلى احتياجات القارئ .. وطبيعته .. وهمومه الحقيقية !

الاتجاه الذي اتخذته صحافة الكويت ، ونجحت فيه بصورة فورية ومذهلـــة ، في اعقاب انهيار بـيروت كمركز ساخن لصراعات القوى السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتي جعلت من صـــحافتها منـــابر اعلامية واعلانية مشتراه بطـــريق مباشـــر أو غـــير مباشر ، تعكـــس الخلافات الشخصية والسياسـية والايدلوجية التي يعـج بها العالم العربي ، وما اعقب ذلك من خطوات اتخذتها الدولة لحماية نفسها وامنها مما يمكن أن يجره هذا المسلك المتحرر من كل قيـــد من حرج ومشاكل مع قوى وانظمة متعـــددة ، ما كان يمكن أن تسكت على الذي يجرى في الكـــويت ، وهي التي لم تسكت على الذي كان يجـــرى في لبنـــان من قبـــل ·

كل ذلك اثار لغطا شديدا واهتماما كبيرا في أوساط المثقفين والمهتمين بالشئون العامة على امتداد الوطـن العربي وخارجه · وقد ظل ذلك مصدر تعليقات متعددة :

بعضها يؤيد كل التاييد حق الدولة في الكـــويت ـ كأي دولة ذات سيادة ـ في أن ترفض أن تجـــر عن طريق صحافتها الى معارك وخلافات ليست هي بالقطـع طرفا فيها · أو أن تجعل من ارض الكويت ساحة حرب اعلامية للقوى والسياسات والانظمـــة والايدلوجيات المتعاركة والمتنافرة في الوطن العربي ·

وبعضها الاخر مشفق على هذه الحرية المثالية ، والتي ظل هؤلاء البعض يرونها مصدر اشعاع في وطننـــا العربي لا يجب أن يخبو ، والتي أتاحت للكـــويت ولصحافتها نجاحا مذهلا أضاف الى حجم الكـــويت الكثير والكثير ·

ولا شك أن الاهتمام العربي والعالمي بما يجـرى في بلد صغير كالكويت مرده الى أن الصحافة الكـويتية ، ومن قبلها الصحافة البيروتية ، كانتا تمثلان ظاهرة هامة جديرة باهتمام الدارسين والمثقفين ·

والذي لا يختلف فيه اثنان ، اكانوا مؤيدين لهـــذا الاسلوب الصحفي الذي اتبعته بعض صحف الكويت ، او معارضين له ، انه أسلوب يحقق نجاحا تجاريـــا ، ورواجا صحفيا مثيرا ، واهتماما من الشاب العـــربي لا يتحقق للصحف الاخرى التي تلتزم خطا متأنيا جـــادا وهادئا وبعيدا عن الصراعات في انحاء اخرى مـــن الوطن العربي ··

والذي لا شـــك فيه ايضـــا أن صـــحافة بيروت ، والصحافة الكويتية التي سارت في خطها ، قـــد حققتا نجاحا مذهلا لدي القارىء العـــربي والاجنبي باكـثر مما يمكن أن يتاح في أي مكان في العالم لصحف تصدر في بلاد صغيرة نسبيا · وهذه ظاهرة نستحق أن نقف عندها طويلا ، متأملين طبيعة مهنة الصحافة ورسالتها



في وطننا العربي ، ومستشرفين مستقبلها على ضوء ذلـــك .

● بعيدا عن اللعبة الخطرة :

والسؤال الذي يجب أن يؤرق بال المسئولين الاعلاميين والصحفيين والمثقفين بوجه عام ما اذا كانت الاثارة السياسية والانغماس في خلافات الوطن العربي المتعددة الاوجه والغايات ، المتغيرة دوما ، هما الضمان الوحيد لنجاح الصحيفة العربية وقدرتها على جذب اهتمام القارىء ؟ أم أنه من الممكن لصحيفة عربية أن تحقق نجاحا جماهيريا دون أن تنغمس في هذه اللعبة الخطرة ؟.

الحقيقة التي لا يمكن اغفالها هي أن نجاح اي صحيفة انما يقاس بمدى قدرتها على جذب القراء ، واثارة اهتمامهم ، ومهما بلغ من قدرة الصحيفة على الاخراج الفني ، والابداع الادبي ، والتزامها بالقضايا الوطنية الكبرى ، وارتباطها بتطلعات الجماهير العريضة ، والدفاع عن مشاكلهم ، فانها ستظل عديمة الجدوى والفائدة مالم تصل الى أيدي القراء !..

فهل تملك صحافتنا العربية من الامكانات والقدرات ما يهبها الحياة والاستمرار عن غير طريق الاعلان السياسي ، والتناول المثير للاحداث السياسية في المنطقة لحساب من يدفع ، واستغلال ما تمتلىء به الساحة العربية من خلافات واحن ، بهدف الكسب المادي المباشر ، والابتزاز ، واجتذاب الجماهير ؟..

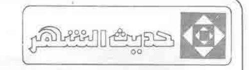
هذا هو السؤال الكبير الذي تثيره هذه التجربة المثيرة ..

بمعنى اخر : هل يمكن أن تحيا الصحافة البيروتية والكويتية محتفظة بنفس الاهتمام من القراء ، اذا ما سد في وجهها هذا الباب المربح ، أو اذا ما كبح جماحها وعقلت ؟..

● بين العجز التام .. وتوقعه :

ان الصحافة العالمية كلها - والصحافة العربية جزء صغير منها لم يشتد عودها بعد - تمر بأزمة طاحنة . وربما نشاهد الان لحظات الاحتضار والنهاية لهذه المؤسسة المنقرضة التي ظلت تلعب دورا فعالا ومؤثرا وخطيرا في حياة البشرية .

فلقد شهدت الاعوام الماضية انتهاء عدد كبير من الصحف العالمية الكبرى التي كانت ملء السمع والبصر ، والتي كانت تملك من الامكانات والقدرات



بعض الصحف العالمية انتهى إلى التوقف .. والبعض الآخر يحتضر .. لماذا ؟

مالا تحلم به صحيفة عربية · من هذه الصحف التي توقفت ، صحيفة « النيوز كرونيكل » البريطانية في أول الستينات ، ومجلة « لايف » الامريكية المقتدرة ·

وذلك على سبيل المثال الضيق لا الحصر ·

وسوف تشهد الاعوام القادمة ـ بلا شك ـ نهاية عدد آخر من الصحف ·

كذلك تعاني اغلب الصحف الكبرى الشهيرة في بريطانيا وامريكا أزمات مالية طاحنة ، واغلبها ما كان يمكن له أن يستمر لولا التزام اصحابها بتغطية خسارتها ، والتي تصل الى الملايين من الجنيهات الاسترلينية سنويا !··

ومن الصحف التي تصدر وهي خاسرة « الصنداي تلغراف » وتغطى خسارتها « الديلي تلغراف » · كذلك صحيفة « التايمز » الشهيرة تحقق خسارة سنوية فادحة ، ظل يتحملها « لورد تومسون » من مصادر دخله الاخرى · ولقد كان هنالك اشفاق من ان تضطر الى التوقف عن الصدور عند وفاة « لورد تومسون » قبل شهرين ، اذا ما احجم ابنه عن تحمل الخسارة !

وهناك ايضا صحيفة « الديلي ميل » التي تمول من مصادر تجارية اخرى يملكها أصحاب الصحيفة ·

ومن الصحف الخاسرة كذلك ، صحيفة «الجارديان» وصحيفة « الديلي اكسبرس » · كما اعلن اصحاب صحيفة « الاوبزرفر » في عام ١٩٧٥ انهم قد يضطرون الى اغلاقها نهائيا بسبب العجز المالي الذي تعانيه !!

والضائقة المالية تأخذ بخناق كل الصحف على اختلاف مشاربها ومستوياتها · وحتى الصحف الشعبية بدأت شيئا فشيئا تفقد قراءها · ان صحيفة « الديلي ميرور » التي وصل توزيعها الى سبع ملايين نسخة ، ينخفض الان توزيعها بصورة منتظمة ، مثلما تواجه خسائر فادحة · وقد تضطر اجلا أو عاجلا الى التوقف ·

● سببان جوهريان وراء الازمة :

ويكفي أن نشير هنا الى سببين اساسيين لهذه الازمة :

أولهما ·· التضخم المالي الذي يأخذ بخناق العالم كله · فقد ارتفعت أسعار مواد الطباعة من ورق وغيره ، كغيرها من المواد الاولية ، بصورة مذهلة فاقت التضخم في المواد الاخرى !··

واصبحت الصحيفة امام خيارين لا ثالث لهما · اما ان ترفع اسعارها لمواجهة هذا الارتفاع بصورة تجعلها في غير متناول القارىء · وبذلك تفقد قراءها جميعا · أو ان تبيع بالخسارة وتعتمد على ما يرد اليها من الاعلانات · وحتى الاعتماد الكلي لهذه التغطية على الاعلان ، والذي يقيد حريتها في الحركة ·· لم يعد كافيا لانقاذها من ورطتها المالية الحالية !!

واما السبب الثاني ·· فهو تطور الارسال الاذاعي والتليفزيوني كمنافس خطر للصحافة · ان الصحافة لم تعد المصدر الاساسي والسريع والفعال للاخبار والتعليقات والتحقيقات ، وحتى للاعلان · وليس للصحافة ما يمكن ان تعطيه أكثر مما يمكن أن يجده الانسان ـ في سهولة ويسر ـ وهو يجلس أمام شاشة التليفزيون ·

ومن ناحية اخرى فان ارتفاع مستوى معيشة الفرد ، وزيادة دخل الشباب من الجنسين ، وتطور وسائل التسلية وملء الفراغ ، وتعدد أساليب الحياة وتعقد جوانبها ·· كل هذا صرف الشباب عن قراءة الصحف ·

واذا كان هذا هو الحال بالنسبة للصحافة العالمية وهي تملك التجربة والخبرة ، والامكانات ، ولها تاريخ طويل وباع أطول في فنون الاتصال الجماهيري ، ورصيد كبير من القراء الذين تعد القراءة ـ وقراءة الصحف خاصة ـ جزءا لا يتجزأ من كيانهم ووجودهم على مائدة الافطار ، وفي المركبات العامة ·· فان الصورة القاتمة لحاضر ومستقبل الصحافة في البلاد المتقدمة تصبح أكثر اظلاما في الوطن العربي ·

مئات الخريجين .. يفتخرون بأنهم لم يقرءوا صحيفة واحدة منذ تخرجهم

● الصحافة العربية تعاني أكثر :

ان الصحافة العربية ، لكي تستطيع أن تصل الى الجمهور ، يلزم أن تكون ـ اولا ـ في موقف العارف لاحتياجات هذا الجمهور ورغباته وطبيعته • وهو امر لا يتيسر لصحافتنا • فجمهور القراء بالنسبة لاية صحيفة كم مجهول تماما • وبالتالي فان الصحيفة لا تدرى ما هي الوسائل التي يلزم اتباعها لزيادة رصيدها من القراء •

وحتى اذا وجد الكادر الصحفي المتمرس ـ بالنسبة لصحيفة ما ـ القادر على استبطان جمهرة القراء الذين تتجه اليهم الصحيفة ، ومعرفة متطلبات هذه الجماهير •• فلن يجد أمامه اية معالم تنير طريقه • فليست هنالك دراسات ميدانية ، او احصاءات دقيقة كالتي تتوفر للصحفي الاجنبي ، يمكن ان يعتمد عليها الصحفي العربي • فهو كصحيفته يتخبط في الظلام !

واذا كان ارتفاع أسعار المواد الاولية من ورق ومعدات يشكل عبئا اقتصاديا قصم ظهر الصحف الغربية •• فاننا نزيد ـ الى جانب اسعار المواد ـ اعباء النقل والتخزين والتركيب والصيانة ، بما يستلزمه ذلك من اضاعة الوقت والمال !

وفي الغرب ـ كما قلنا ـ جمهرة واسعة من قراء الصحف ، ومن القراء عامة • ويكفي دليلا على ذلك ان عدد الكتب التي تصدر في لندن وحدها يبلغ مائة وثلاثين كتابا يوميا على مدار العام ، وتبلغ عدد النسخ التي تباع يوميا من الصحف اللندنية وحدها ـ عدا التي تصدر في اقاليم انجلترا ومدنها الاخرى ـ ١٤ مليون نسخة يوميا • وهناك تقليد طويل من ارتباط القارىء الغربي بصحيفته ، تتبعه أينما يذهب •• لا يرفع عنها عينيه لسلام أو كلام •

وفي الوطن العربي •• يختلف الامر تماما •

فالقارىء الملتزم بالصحيفة نادر جدا • وتعود هذه الندرة الى تفشى الامية والبعد عن القراءة حتى بين المتعلمين •

وهنالك المئات من خريجي الجامعات الذين يفتخر الواحد منهم بانه لم يفتح صحيفة واحدة منذ تخرجه • ذلك لان التعليم لا يهدف الى التثقيف وتنمية المدارك ، بقدر ما يهدف الى الاعداد للوظيفة المريحة ، وامتيازاتها • ولاننا ـ كذلك ـ نعيش حياة جماعية لا تسمح بالتركيز والقراءة والانفراد •

وفي الغرب تستطيع الصحف ان تقلل من امتياز الاذاعة والتليفزيون بما اوتيت من امكانات توصل الصحيفة الى القارىء في كل صباح وهو يجلس على مائدة افطاره • أينما كان امامه • عادة يتبعها بلا تخلف •

وصحافتنا تلهث دون أن تجد الوسائل لكي تصل الى القارىء الا بعد ان تصبح اخبارها ومادة تعليقاتها تاريخا !

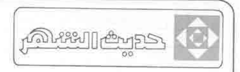
وهنالك اماكن مجاورة في وطننا العربي يسهل ان تصل الى بلاد « واق الواق » ايا كانت •• من ان تصلها !!

واذا كانت الصحيفة الغربية لا تستطيع ان ترهق القارىء بأسعار تفوق قدرته وتصرفه عنها •• فان الصحيفة العربية يلزم أن تكون اشد حرصا ، لانها تدرك أن القدرة الشرائية ومستوى المعيشة لدي القارىء العربي اضعف منها الى القارىء الغربي • كما ان شراء الصحيفة لا يشكل اسبقية الى جانب الاحتياجات الاخرى للمواطن العربي •

وتتبين مشكلة الصحيفة العربية اذا ادركنا ان الصحيفة الغربية تباع بأسعار تصل الى خمسة اضعاف سعر الصحيفة العربية • ومع ذلك لا يغطى سعرها ربع التكلفة !

● حتى الاعلان : عندهم وعندنا :

والصحيفة العربية بعد كل هذا لا تملك رصيدا ضخما من دخل الاعلانات كالصحيفة الغربية • ففن



الطريق المسدود أمام الصحف العربية يودي إلى الإثارة في المحيط السياسي !

الاعلان فن غربي محض ، ويستند على عقلية غربية · وهو ينبني اساسا على طبيعة النفسية الغربية وأسلوب حياتها الفردي ، وحصولها على الاراء حول السلع من الكلمة المكتوبة والمرسومة ·

وفي حياتنا الاجتماعية حيث يتحدث الناس ليل نهار عما يشترون ومميزات ما يشترون ·· يصبح الاعلان التجاري غير ذي جدوى كما هو الحال في الغرب ·

ومن ناحية اخرى فان أصحاب الاعمال وتجار السلع لا يدركون ولا يعرفون فائدة الاعلان · وانما هم يفعلون ذلك اما تقليدا لما يرونه في الصحف الاجنبية · واما مجاملة لوكالات الاعلانات والصحف · ومن هنا كان جلب الاعلان بالنسبة لكثير من الصحف نوعا من الاستجداء ·

يضاف الى ذلك أن المعلن يفضل الاعلان التليفزيوني ، لانه يدرك أن مشاهدي التليفزيون اقرب الى ادراكه من الصحيفة ·

الطريق المسدود وشعار « الاثارة » :

و ·· ازاء هذه المشاكل التي تاخذ بخناق الصحيفة العربية من كل جانب ، والتي يستحيل معها أن تحقق صحيفة ما مكسبا ماديا عن طريق التوزيع أو الاعلان ، ليس أمامها الا أن تختار طريق الاثارة اذا ما أرادت أن تجذب القراء وتوسع من دائرة توزيعها ·

ولما كان طريق الاعتماد على الاثارة الجنسية بالنسبة للصحيفة العربية غير مضمون العواقب ، خاصة في بلاد محافظة سوف تعمد أكثر حكوماتها الى منع دخولها ، الامر الذي يفقدها رصيدها من القراء ولنذكر ان الصحف الجنسية في الغرب لم تظهر بصورة جماهيرية حقا الا بعد أن وجدت حماية قانونية في اطار اباحي كامل (!!) ـ فان الطريق الثاني والمضمون أمام الصحيفة العربية هو طريق



الاثارة في المحيط السياسي · وهي الاثارة التي تجد رواجا لدى الجمهور العربي المهتم بالمتابعة السياسية ، وبخاصة في اطار سياسي قلق متوتر ومشحون بالخلافات الشخصية والمذهبية والسياسية ، والمزايدات، وفقدان الطمانينة ، وفي عصر لم ترسخ فيه بعد

تقاليد سياسية متينة تتعدى الاشخاص الى الافكار السياسية ، ولم تحدد فيه بعد المسئوليات الصحفية أو يحد من جموح الصحف قوانين القذف وحماية الفرد التي تجعل صحيفة كبرى كصحيفة « الواشنطن بوست » تصرف وقتا طويلا ومبالغ طائلة ، وتجند عددا ضخما من المحققين في تحقيق مصادر أخبارها قبل أن تجرؤ على كشف فضيحة « ووترجيت » ·

وأخيرا وما هو السبيل الى صحافة نظيفة تخدم قضايا الأمة العربية ؟

ليس غريبا أن تجد بعض الصحف العربية في هذا السوق الرائج ضالتها · فهي تبيع كلامها أحيانا · وتبيع صمتها أحيانا · وتحصل على اهتمام الجمهور العريض الذي يجد في بعض الهجوم تنفيسا عما في داخله ، ويعجز عن التعبير عنه ·

وقد تكون هذه اللعبة مربحة ومؤدية الى الرواج والشهرة واثارة الجمهور في الجانب الصحفي · لكنها في الاطار السياسي والدبلوماسي شديدة الخطورة · وتنبع خطورتها من أنها تحمل في طياتها تبعات خطرة على الدولة التي تصدر منها هذه الصحف ·

ذلك لان الصحف التي تصدر في بلاد كبيرة وذات تأثير مانع ، ولها سياساتها الخاصة وموقفها الخاص ·· يصعب التأثير على صحفها عن طريق قوى خارجية كصحف القاهرة وبغداد والرياض مثلا · لهذا يكون الاتجاه غالبا نحو الدول الصغيرة البعيدة عن الصراعات ، مما يشكل للدولة بعض الاحراجات بالنسبة لانظمة تملك قدرات اعلامية فائقة · ولابد ان يصل الامر في وقت من الاوقات طال أو قصر ، الى حد يصعب السكوت عليه ·

وأخيرا ·· نحو صحافة نظيفة :

ان الطريق الوحيد الذي يكفل لاية صحيفة عربية الحياة والاستمرار دون ان تعرض نفسها للبيع لسماسرة السياسة ، ودون أن تتملق غرائز الجماهير أو الابتزاز أو الاسفاف ·· هو أن تقوم الدولة بدعم الصحف ماديا حماية لها من التردى في هذه الاساليب ، حتى يمكن أن تقف على رجليها ·

ان الصحف كغيرها من مؤسسات الدولة تلعب دورا دستوريا وهاما ولا غنى عنها في اطار الشوري والديموقراطية والحكم النظيف ·

والذين يقولون بأن الصحف ـ كاية سلعة أخرى ـ يجب أن تترك لتثبت جدراتها واحقيتها في البقاء ، يخطئون · فالصحافة ليست سلعة كغيرها من السلع · والدولة لا تستطيع ان تؤدي دورها بلا صحافة تساعد في توعية الجماهير ، وتكون مراة الحكام للشعب ومراة الشعب للحكام ··

وكل الدلائل تشير الى أنه ما من صحافة في العالم يمكن أن تستمر مستقبلا دون دعم مالي من الدولة بصورة من الصور · وهو ما اضطرت الى اقراره والاعتراف به حتى الصحف البريطانية ، والتي هي أكثر الصحف حرصا على حريتها كاملة من أي تدخل ·

والسؤال الهام هو : كيف يتم هذا الدعم ؟

ان مجرد صرف الاعانات المالية المجزية لكل من يتصدى لاخراج صحيفة ، بغض النظر عن نوع الصحيفة ومدى اقبال الجمهور عليها ·· انما هو تدعيم للفشل والعجز ومساواة غير القادرين بالقادرين !

لابد أن تكون هنالك معايير معينة ومستوى معين يجب أن تبلغه الصحيفة في تحريرها وتوزيعها قبل أن تكون مؤهلة ليصرف عليها من المال العام ·

وحينئذ فقط يمكن أن توجد صحافة نظيفة ، تخدم قضايا الامة العربية ·· لا صحافة تضطر ـ لتأمين حياتها ـ الى تعميق الخلافات والانقسامات والاحن والاحقاد التي تهز كيان الوطن العربي ··

د· محمد ابراهيم الشوش



كامــل زهــيري

خلفيــة تاريخيــة

منابع حركة عدم الانحياز

○ التصاعد العددي الهائل في حركة عدم الانحياز .

○ المقياس العددي [illegible] بالأمل الخادع .

○ خصوم حركة عدم الانحياز يعتبرونها مهرجانات إعلامية خاوية.

خمسة عشر عاما انقضت على المؤتمر الاول لقمة عدم الانحياز في بلجراد عاصمة يوغوسلافيا في سبتمبر ١٩٦١ · وقد انعقد المؤتمر الخامس اخيرا في اغسطس سنة ١٩٧٦ في كولومبو عاصـــمة سري لانكا · في المؤتمر الاول ، حضرت ٢٥ دولة كاملة للعضوية · وفي المؤتمر الاول ، حضرت ٢٥ دولة كاملة العضوية · وفي (عدا الدول المراقبة والدول الضيوف) · وبالمقــارنة بين المؤتمرين الاول والخامس ، نلاحظ بسهولة مـــدى التصاعد الهائل في حركة عدم الانحياز · فقد تضاعف عددها اكثر من ثلاث مرات ·

واذا قارنا عدد الدول الملتزمة الان بعدم الانحيــاز الى عدد الدول اعضاء الامم المتحدة ـ وهي ١٤٤ دولة ـ رأينا ان مجموعة عدم الانحياز تقترب حثيثا مـــن نصاب ثلثي اعضاء الامم المتحدة · والحق ان حركة عدم الانحياز لم تتوقف عن الازدياد والتقارب · ففي كل ثلاثة اعوام ـ ماعدا ١٩٦٧ انتظمت اجتماعات قمة عدم الانحياز · وفي المؤتمر الثاني في القاهرة في عام ١٩٦٤ زاد العدد من ٢٥ دولة الى ٤٧ دولة ، ثم زاد العدد في مؤتمر القمة الثالث في لوساكا عام ١٩٧٠ الى ٥٤ دولة · وفي المؤتمر الرابع بالجزائر الى ٧٥ دولـــة ··

ولاول مرة يتم الاتفاق بين رؤساء دول وحكـومات عدم الانحياز في الجزائر على تحديد موعد ومكـــان الاجتماع التالي · فقد تم الاتفاق في الجزائر عـــلى عقد الاجتماع القادم في كولومبو بينما ترك الاتفــاق في مؤتمرات بلغراد والقاهرة ولوساكا · ومعنى ذلك ان حركة عدم الانحياز لا تتسع فقط · بل تنتظـــم · وتترابـــط ··

● بين الخصوم والانصار :

ولكن اذا قيست حركة عدم الانحياز بازدياد عـــدد الدول الملتزمة بمبادئها ، فان هذا المقياس وحــــده قديكون مليئا بالامل الخادع ، اذ يقول خصوم حركـة عدم الانحياز ، وعلينا ان نسمع حججهم وان نفندهــا انها مجرد مهرجانات اعلامية · وخطب عديدة وبيانات طموحة · والحصاد لا شيء · فالعالم المعاصر يخضع

في النهاية للقوة سواء القوة الاقتصادية الانتاجية او القوة العسكرية او القوة الذرية والهيدروجينية ويخضع للقوى التي تستطيع في نهاية الامر ـ بعلومها وتكنولوجيتها · وقوتها المادية والذاتية ـ ان تصل الى القمر ·· ان لم نقل للمريخ · فاين انتم جميعا من هذه القدرة الفائقة في الفعل والحسم ؟؟·

ويقول خصوم حركة عدم الانحياز وهم يمطون شفاههم ·

ـ الضعيف مع الضعيف قد يثير ضجيجا ·

والقوي مع القوي هو الذي يحسم الامر في النهاية·

وهذه التجمعات التي يسمونها احيانا مجموعات الحياد ، او عدم الانحياز هي تجمعات فضفاضة · مليئة بالتناقضات فهي تجمع اليمين واليسار والثوري والتقليدي · وتجمع نظما من كل لون · ودولا من كل حجم ··

انظروا ـ مثلا ـ الى الهند او اندونيسيا وهي دول كبرى من ناحية العدد ودول مثل جوانا وترينداد ومدغشقر وسنغافوره وقبرص ومالطة ·

وهناك ايضا من الخصوم من يقول ان عدم الانحياز هو رد فعل للكتل السياسية ·· العسكرية ومبرر الوجود في الخمسينات والستينات لتجمع بعض الدول معا حتى لا تتورط في الحروب او الاحلاف او التكتلات السياسية والعسكرية وهو لم يعد قائما الان ·· فقد تم الوفاق بين الكتلتين ··

وانتهت الحرب الباردة · وتوقفت سياسة السير الى حافة الهاوية · فاوروبا شرقا وغربا تتجاوز به في السبعينيات بعد ان كانت تقف بالمرصاد وراء حائط برلين في الخمسينات والكتلة السوفيتية نفسها تطورت تطورا هائلا بعد ظهور الصين · وبعد نشوب الصراع الصيني السوفيتي · وتطورت كذلك الى ماهو اخطر داخليا ، بعد الانحراف الاخير باستقلال الدول الشيوعية عن موسكو · وهو ما كان في بداية الخمسينات يفهم بالمراجعة · والارتداد او حتى الخيانة ·

وما كانت تنادي به يوغوسلافيا في عام ١٩٥٠ من ان لكل دولة الحق في ان تبني الاشتراكية على طريقتها الخاصة · واصبح الان حقا ومشروعا لكل دولة عضو في الكتلة الشرقية وهو ما كان في وقته يعتبر تجويفا · ونفس الكتلة الغربية بدأت تتغير عند ديجول · ومنذ انشقاق فرنسا على الزعامة الامريكية· ايام ديجول وبومبيدو ·

كل هذه الحجج وغيرها من ان عدم الانحياز مجرد ثوب فضفاض او فقد مبررات وجوده تقرأها في دراسات متخصصة · ومن ثم لابد من ان ندرس حقيقة « عدم الانحياز » ، ومنابعه الفكرية ·· ومن ثم مستقبله وآفاقه ··

ومن هنا كان لابد الا نكتفي بالنظرة المتعجلة التي تسجل هذا التعاظم العددي الذي اصاب مجموعة عدم الانحياز ، ورغم ضخامة التطور في العدد ·· وضخامة التاثير داخل الامم المتحدة ·


عبد الناصر

● منابع تاريخية :

وعلينا اولا ان نعيد فكرة عدم الانحياز الى اصولها التاريخية · لنرى هل كان تطور واتساع الفكرة طبيعيا · ام انه مجرد ضجة اعلامية ونوع من ضجيج الدول الفقيرة كما يقول الخصوم ·

ولقد تجمعت لي في بداية حياتي العملية فرصة الحياة في الهند منذ عام ١٩٤٨ ، وحضرت اول مؤتمر اسيوي افريقي دعا اليه الباندين نهرو ، في مدينة دلهي الجديدة ، لمناصرة استقلال اندونيسيا والهند كانت اول دولة اسيوية نالت استقلالها بعد الحرب الثانية · وكانت الثورة في اندونيسيا على اشدها ضد الحكم الهولندي ·· وكان يقودها احمد سوكارنو ·· واذكر ان الدول العربية التي شاركت في اول اجتماع اسيوي افريقي كانت مصر وسوريا والسعودية واليمن · واذكر ان مصر لم تكن لها بعد سفارة في دلهي · وكانت لها قنصلية واحدة في بومباي · وكان أول عمل لاول سفير مصري في الهند وهو اسماعيل كامل ـ هو حضور هذا المؤتمر الجديد من نوعه · ولم تكن بقية الدول العربية تربطها بعد علاقات دبلوماسية بالهند · ولكنها حضرت وشاركت في التضامن مع اندونيسيا ضد الاستعمار الهولندي · وكان هذا الاجتماع الذى انعقد في البرلمان الهندى

○ القوة هي التي تحسم الأمر في النهاية.
○ ولدت في خضم صراع القوى، والوفاق الدولي يهدد تماسكها.
○ عدم الانحياز ليس مجرد موقف سلبي من الصراع الدولي

عام ١٩٤٩ اول خطوة لفكرة التضامن الاسيوي الافريقي واذكر ان هذا المؤتمر الذي انعقد في اطار الامم المتحدة ـ دعا ايضا هولنده وامريكا وفرنسا وانجلترا • كاعضاء اصليين باعتبارها دولا اعضاء في الامم المتحدة ، وباعتبارها طبقا لهذا الوصف الذي اذكره حتى الان ـ دولا ذات مصالح في اسيا ، لان لها مستعمرات بها •

واذكر ايضا ان الدكتور محمدحتي الذي اصبح فيما بعد اول وزير لخارجية اندونيسيا بعد الاستقلال كان يمر على الوفود العربية يستشيرها ويبلغها ما دار في الجلسات المغلقة • ذلك ان اندونيسيا لم تحضر المؤتمر اذ لم تكن بعد قد اصبحت دولة من دول الامم المتحدة • وعلى الرغم من هذا الوضع الخاص بحضور امريكا وفرنسا وانجلترا وهولنده داخل المؤتمر ، وبقاء اندونيسيا خارج قاعاته ، الا ان اول بذرة لتعاون الدول العربية والافريقية والاسيوية والتضامن مع حركات التحرر الوطني كانت قد بدأت رائعة حقا ، ونبيلة حقا •

● صراع حلفاء الامس :

واذا كان يمكن التعمق بجذور حركة عدم الانحياز والرجوع بها الى تلك الاعوام التي اعقبت مباشرة الحرب العالمية الثانية فان البذرة الاولى والاساسية هي فكرة التضامن الاسيوي الافريقي اي تضامن المستعمرات وحركات التحرر الوطني والدول المستقلة حديثا في مواجهة الاستعمار • ذلك ان حلفاء الامس في الحرب العالمية الثانية بدأوا ينقسمون قرابة نهاية الحرب • وما ذلك الصراع الخفي خلال سنوات الحرب نفسها بين ستالين وتشرشل من ناحية • وبين ديجول وروزفلت من ناحية اخرى ، مما يسجله تاريخ تلك الحرب الا مقدمات خفية لذلك الصراع بين الشرق والغرب فيما بعد •• ذلك الصراع الذي ظهر بعد ذلك في حرب كوريا في اسيا • وفي النزاع حول برلين في اوروبا •

وهكذا لم تكد تنته حرب ضروس هائلة حتى بدأت حرب باردة خطيرة • ولم يكد ينتهي الصراع بين النازية الفاشية من جهة وبين الديمقراطية الرأسمالية والشيوعية من جهة اخرى ، حتى بدأ الصراع ـ عنيفا ـ بين حلفاء الامس •• ووسط هذا الجو ، اندلعت حرب كوريا عام ١٩٥٠ ، وخشي كل من عاصر هذه الحرب ان تتسع ، ولا يزال شبح الحرب العالمية لا يبارح الاذهان •• ويمكن القول ايضا ان عدم



من أجل الحفاظ على الحضارة



نهرو

الانحياز بدأ يطل كفكرة وكموقف خلال الحرب الكورية بالذات · ذلك ان الدول التي امتنعت عن التصويت اثناء مناقشة المشكلة الكورية في الامم المتحدة كانت سبع دول هي الهند ويوغوسلافيا ومصر ولبنان والسعودية وسوريا واليمن · ومن الملفت للنظر حقا ان يصبح اقطاب عدم الانحياز فيما بعد من يوغوسلافيا والهند ومصر · ومن الملفت للنظر ايضا ان تكون الدول العربية من اوائل من اعلنوا هذه الفكرة واتخذوا هذا الموقف ··

ولم يكن الامتناع عن التصويت مجرد موقف سلبي بل كان في ظني – تعبيرا عن الرغبة في الامتناع عن المشاركة في الحرب ومحاولة – ولو متواضعة – لوقف التدهور العالمي ··

والروابط الفكرية بين الهند ومصر روابط ثابتة تاريخيا · وليس مجالنا هنا التوسع فيها · ولكنني اذكر ان تيارا وطنيا قويا ظهر في مصر حتى قبل ١٩٥٢ ، وكان يسيطر على عقول المصريين ينادي بالحياد وتجنيب مصر ويلات الحرب العالمية · ونستطيع ان نجد ذلك واضحا في السياسة الخارجية التي كان يرسمها حزب الوفد · وهو حزب الاغلبية · ونستطيع كذلك ان نجد نفس الفكرة تحوم في اذهان زعماء المؤتمر الهندي · وقد رسم نهرو في كتابه « اكتشاف الهند » صورة رائعة لهذا الصراع الفكري الذي احتدم داخل المؤتمر الهندي بين غاندي كداعية وطنية انسانية وبين نهرو كداعية وطنية معادية لبريطانيا والاستعمار بكل اشكاله · ونستطيع ان نجد في افكار نهرو منذ ١٩٢٠ تلك الفكرة المعادية للاستعمار والمنادية في نفس الوقت بعدم التورط في مشاكل الكبار ونستطيع ان نجد في مقررات حزب المؤتمر ، وفي سياسته الخارجية في الثلاثينات والاربعينات شيئا كثيرا من هذا الاتجاه · وقد كان مؤتمر دلهي عام ١٩٤٩ وقد استقلت الهند · واصبح نهرو رئيسا للوزراء ، اول تجربة عملية للتضامن مع المستعمرات وحركات التحرر الوطني واستنكار التفرقة العنصرية ، وخاصة ضد الهنود في جنوب افريقيا ··

معنى عدم الانحياز

وقد بدأ عدم الانحياز الان يجري على الالسنة والتعليقات ، والبيانات الرسمية ، ولكننا لا نجد لهذا التعبير بالذات وجودا في البيانات الرسمية في الخمسينات ، وان كان السياسي الهندي المخضرم كريشنا مينون قد صرح ذات مرة لجريدة التايمز اوف انديا انه استخدم هذا التعبير لاول مرة في عام ١٩٥٠ · ولكن هذه الكلمة الجديدة لم تلق رواجا في حينها · ولسنا نجد في لقاء بريوني في يونيو ١٩٥٦ بين الزعماء الثلاث نهرو وتيتو وعبد الناصر هذا التعبير ، وان كنا نجده في اللقاء الثنائي بين الزعيمين المصري واليوغوسلافي الذي سبق اجتماعات الاقطاب الثلاثة ·

وقد تداخلت فكرة عدم الانحياز مع فكرة الحياد حتى اصبحا مترادفين لمعنى واحد · وكان شغل الزعماء الثلاث ان يفرقوا بين الحياد السلبي الذي يشبه حياد سويسرا والذي يدعوها الى عدم المشاركة في الامم المتحدة ، ويعني مجرد الوقوف خارج الحرب من خارج الاسوار ، وبين الحياد الايجابي الذي يختلف عن ذلك تماما ، ويستلزم موقفا ايجابيا لا يعني فقط مجرد عدم التورط في الحرب ، بل العمل للضغط على اسبابها ، لاطفائها او منع اشتعالها وابعاد اسباب التوتر التي تؤدي اليها ··

- عدم الانحياز كان مطلبا شعبيا :

ونستطيع ان نقول ان مؤتمر باندونج عام ١٩٥٥ ، ولقاء بريوني عام ١٩٥٦ ، كانا علامتين متميزتين في تاريخ فكرة عدم الانحياز ، وتضامن الشعوب الصغيرة ·· وان كانت الدوافع « الوطنية » الخاصة لكل دولة من الدول الثلاث تختلف عن بعضها البعض الا ان الارضية المشتركة بين اسيا ممثلة في الهند وافريقيا ممثلة في مصر واوروبا ممثلة في يوغوسلافيا بدأت تظهر تماما ·

واوروبا ممثلة في يوغوسلافيا بدأت تظهر تماما · وكثيرا ما نجد في تصريحات الزعماء الثلاث توضيحا – منذ ذلك التاريخ – لفكرة عدم الانحياز من انها ليست مجرد « جلوس على السور » ، وليست تكتيكا انتهازيا لانتزاع بعض المغانم الوقتية من هذه الكتلة على حساب الكتلة الاخرى ·

صحيح ان نزاع يوغوسلافيا مع الكومنفور عام ١٩٥٠ جعل امريكا تهتم بمساعدة يوغوسلافيا ··

وصحيح ايضا ان نزاع الهند مع الصين – فيما بعد – ادى الى مساعدات امريكية للهند ··

وكذلك صراع مصر مع امريكا منذ عام ١٩٦٥ ادى الى تقارب سوفيتي مصري كبير ··

○ العرب يمثلون قوة ذات وزن في حركة عدم الانحياز
○ عدم الانحياز يركز على الاستقلال الاقتصادي

ولكن ذلك التقارب او هذا التباعد لم يكن هو ما اختارته في الاصل يوغوسلافيا او مصر او الهند · وهذا يرد تماما على ذلك الاتهام بان عدم الانحياز فكرة غير اخلاقية كما كان يقول فوستر دالاس وزير خارجية امريكا ··

بل ان الصراع العنيف بين الشرق والغرب ، هو الذي بلور فكرة عدم الانحياز ، وجعل الاقطاب الثلاثة يفكرون معا في دعوة اول مؤتمر للقمة يجمع رؤساء دول وحكومات عدم الانحياز ، وقد تم ذلك في مؤتمر بلجراد من ٥ الى ١٠ سبتمبر ١٩٦١ ، وقد



ارسى هذا المؤتمر « اغلب » الافكار والمبادىء التي اصبحت الان « فلسفة » عدم الانحياز ·

واذا كانت دول عدم الانحياز قد دعت الجزائر خلال الثورة في عام ١٩٦١ ، وقبل انتصار الثورة تماما ، كعضو كامل العضوية في مؤتمر بلجراد ، وقد حضر بن خده رئيس الحكومة الجزائرية المؤقتة ، ونالت قضية الجزائر حقها من التأييد ، فان تصاعد عدد الدول العربية المشاركة في هذه الحركة له دلالة خاصة كبيرة ··

وبتحليل الدول المشاركة في مؤتمر بلجراد عام ١٩٦١ وعددها ٢٥ دولة ، نجد ان من بينها ١٠ دول عربية (وان كانت تقع بين اسيا وافريقيا) هي الجزائر ومصر والعراق والسودان والصومال وتونس ولبنان والسعودية واليمن والمغرب و ٧ دول اسيوية و ٥ دول افريقية ، وواحدة اوروبية هي يوغوسلافيا ، وواحدة من امريكا اللاتينية هي كوبا · ونجد ان عدد الدول العربية قد زاد في مؤتمر القاهرة ١٩٦٤ ، باضافة الاردن وسوريا وموريتانيا · (ونلاحظ زيادة عدد الدول الافريقية من ٥ دول الى ٢٠ دولة بزيادة ١٥ دولة جديدة لان عام ١٩٦٠ كان عام استقلال اغلب الدول الافريقية) · وفي قمة لوساكا تدخل الكويت واليمن الديمقراطية ، وفي قمة الجزائر عام ١٩٧٣ ، تدخل قطر ودولة الامارات العربية والبحرين وعمان ·

ويزداد عدد الدول العربية حتى تكاد تصل الى الى ربع عدد الدول غير المنحازة ، وليس هذا التصاعد عدديا فقط ، بل نجد ان قضية العرب الخاصة في نزاعهم مع اسرائيل تكسب مزيدا من الفهم والتضامن، حتى اصبحت قضية فلسطين مطروحة بوضعها الصحيح وحجمها المناسب كحركة تحرر وطني من ربقة الاستعمار الاستيطاني المنحاز اشد ما يكون الانحياز ، عنصري ابشع ما تكون العنصرية !··

الفقراء والاغنياء

ولقد قلنا من قبل ان كثيرين يخطئون اذ يحسبون ان الصراع بين الشمال والجنوب او بين الدول الصناعية المتقدمة والدول المنتجة للمواد الخام والنامية او المتخلفة فكرة نشأت لاول مرة في مؤتمر الجزائر او مؤتمر كولومبو ، وذلك ان هذه القضية بدأت منذ مؤتمر بلجراد · ونستطيع ان نذهب باصولها الى جذور الحركات الوطنية في اسيا وافريقيا ذاتها ·

فنهرو الذي كتب عام ١٩٣٣ عن الاستقلال الاقتصادي ومغزاه وخطورته ، هو الذي يقول ان الاستقلال السياسي من غير استقلال اقتصادي يصبح شبحا ووهما ، وهذا الرعيل الوطني الذي قاد ثورة ١٩١٩ ، بل والذي تمثل في افكار محمد فريد ، كان



ايضا يتحدث عن فكرة الاستقلال الاقتصادي . ذلك ان اي حكومة تحصل على الاستقلال تواجه مطالب الجماهير في التنمية والعدالة حتى تصبح الحرية حقيقة ملموسة لا مجرد علم خفاق يرفرف . ومن هنا تنبه الزعماء الوطنيون الى حقيقة السوق العالمية وسيطرة القوى الكبرى على الاسعار والموارد . ومن هنا كان طبيعيا ان تنتبه الحكومات المستقلة الى هذه المخاطر التي تواجهها فور استقلالها . وهو ما نسميه معارك التنمية والتعمير ، وهي معارك لا تقل خطورة عن المعارك العسكرية ، وان كانت مكتومة خفية لا تظهر نتائجها الا بعد سنوات طويلة .

وليس غريبا ــ اذن ــ ان ينعقد المؤتمر الاقتصادي لدول عدم الانحياز عام ١٩٦٢ في القاهرة بعد عام واحد من انعقاد المؤتمر الاول في بلجراد ، وان يصل هذا النشاط « الاقتصادي » الى صياغة الاعلان الخاص باقامة نظام اقتصادي عالمي جديد » خلال الدورة السادسة الخاصة التي عقدتها الامم المتحدة في اول مايو ١٩٧٤ . واذكر أن جمال عبد الناصر في اجتماعه في دلهي مع انديرا غاندي وتيتو في عام ١٩٦٦ كان يلح الحاحا شديدا على فكرة التضامن الاقتصادي بين دول عدم الانحياز عموما ، والدول الثلاث بوجه خاص . ولا يزال هذا الالحاح يتخذ اشكالا مختلفة كانت قمته في تلك الدورة الخاصة التي دعا اليها بومدين الرئيس الجزائري لبحث اقامة علاقات اقتصادية عالمية تقوم على العدل . ولا تزال المحاورات دائرة في مؤتمر باريس ومؤتمر نيروبي لطرح هذه القضية الخطيرة . ولا تزال الاسعار العالمية تبتلع ما يمكن ان تضعه الدول النامية في جعبة التنمية . ولا تزال الحرب شديدة ومشتعلة بين الاغنياء والفقراء . ولا زلنا ننظر بتفاؤل حذر شديد الحذر الى هذه المعركة العنيفة والضارية . ذلك ان الاستقلال السياسي دون استقلال اقتصادي ــ كما قال نهرو ذات يوم ــ يصبح شبحا ووهما . ولم تعد الحكومات الوطنية تكتفي بالاعلام ترفع ، والاناشيد الوطنية تعلو ، بل اصبحت همومها الكبيرة ان ترفع ايضا مستوى العدل والرخاء بين المواطنين جميعا . وهذا هو سر الحاح دول عدم الانحياز في كولومبو على المشاكل الاقتصادية العالمية . لان السلام لا يستتب من غير عدل ، والعدل الدولي من اصعب قضايا هذا العصر الذي نعيش فيه ..

كامل زهيري

طريق الخير

شر ما في الشر انك ان لم تنه عنه فانك تنتهي اليه.وخير ما في الخير انه الباب الكبير الذي يدعوك اليه.وصاحب الحظ في الدنيا والاخرة هو من يعرف طريق الخير ويتجنب طريق الشر .

الامل والصبر

حياة الفنان مغامرة كبيرة.وكل عمل يقوم به هو مجرد مغامرة جديدة.والفنان الاصيل عندما يبدا احدى محاولاته يسبقه خياله فلا يعرف كيف ينتهي وكلما تعددت هذه المغامرات ازدادت اصالته الفنية .

مغامرة جديدة

اذا وقفت امام المرآة ونظرت الى صورتك من حقك ان تعجب بنفسك ولكن من واجبك ان تتخيل صورة اولادك وتلاميذك وتتاكد انهم يحملون نفس ملامحك ،اؤكد لك ان اعجابك بنفسك سوف يرتفع وتشعر انك لا تعيش حياتك لنفسك فقط .

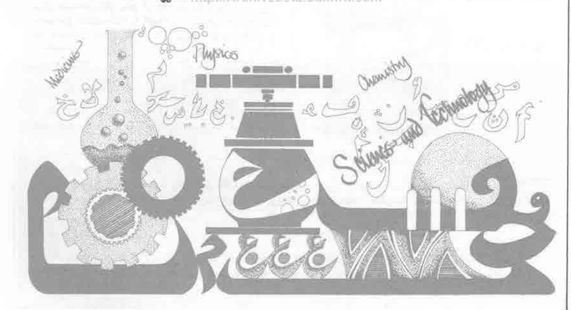
درويش مصطفى الفار

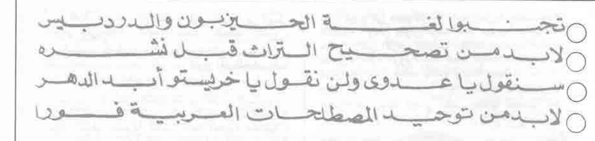
رغم أنوف كثيرة:
العربية لغة العلم والتكنولوجيا

في هذا الباب من مجلة « الدوحة » يواصل الاستاذ العالم درويش مصطفى الفار بسط احلامه للوطن العربي والتي بدأها بثلاثة احلام كبيرة اولها الدعوة الى استحداث جائزة عربية على غرار جائزة نوبل العالمية في العدد الصادر في يونيو ١٩٧٦ والثاني انشاء جامعة علمية عربية شاملة في العدد الصادر في اغسطس ١٩٧٦ والثالث انشاء اكاديمية عربية للعلوم بأموال عربية تستنفر العلماء المغتربين في العدد الصادر في سبتمبر ١٩٧٦ ٠

وفي حلمين جديدين يحتضنهما هذا العدد يريد للغة العربية ان تحتل مكانها كلغة حضارة وفكر حديث ويريد لاموال العرب ان تصرف في الاوجه التي ترضي الله وتعلى شان الوطن لا ان تهدر فيما يعود علينا سبة ومحط تندر وسخرية ٠ ومجلة « الدوحة » تضرع الى الله تعالى الا تكون هذه الاحلام مجرد اضغاث كما صورها المؤلف ـ في لحظة تشاؤم نامل ان تزول ـ عنوانا لهذا الباب !٠٠

المحرر





لعل الرباط الوحيد الذي لم ينفصم بعد في بلاد العرب هو اللغة الفصحى فقد تعددت لهجات العرب وتشعبت عاميتهم واعوجت السنتهم وامزجتهم لدرجة انه من الصعب على فلاح عراقي او بدوي من الربع الخالي في اقصى المشرق ان يفهم لهجة مغربي من صحراء الاحجار في جنوب الجزائر أو حول نواكشوط في موريتانيا ، اللهم الا اذا قال احدهم للاخر « بسم الله الرحمن الرحيم » أو « سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله » عند ذلك تتهاوى حواجز العامية وتنخلع آفاق الفرقة ، ويفهم بعضهم بعضا ، وتتجمع افئدتهم بلا حدود ولا « فيزات » ولا تصاريح زيارة أو اقامة ..

○○○

وهذا الرباط هو الذي سعى اعداء العرب الى فصمه خلال القرون فمن مناد بتدريس عامية كل قطر عربي ومن مطالب بالكتابة بالحروف الافرنجية ومن مرسل للشعر العربي دون وزن ولا قافية ولا موسيقى ولا طعم ولا رائحة ولا لون ..

وأخطر هؤلاء جميعا فئة تحمل لواء القول بأن اللغة العربية ، لغة الضاد ، لا تصلح ان تكون لغة العلم والتكنولوجيا المعاصرة ، ومن هنا لا يزالون يدرسون العلوم وينشرون الابحاث العلمية المتقدمة بلغات غير العربية في ارجاء الوطن العربي مشرقا وغربا ..

فهل هي حقيقة صحيحة ان اللغة العربية لا تصلح لان تكون لغة العلم المعاصر والتكنولوجيا ؟؟

اللغة العربية والعلم الحديث

نعم ان اللغة العربية في ظل طرائق التفكير المعاصرة في الوطن العربي لا تصلح لان تكون لغة العلم والتكنولوجيا المعاصرة ، ولابد من طريقة جديدة تمكننا اليوم قبل الغد من اعادة المياه الى مجاريها ، واثبات ان هذه اللغة المرنة السلسة المنسابة الناضجة عبر القرون ، والتي تحوي معاجم اللغات الاجنبية منها آلاف الكلمات ذات الأصل العربي ، والتي حملت فعلا لواء العلم والتكنولوجيا قرونا عدة ، تستطيع مرة أخرى ان تحمل لابنائها مفاهيم العلم والتكنولوجيا المعاصرة لينطلقوا في مضمار البحث والتجريب بما يثبت اصالة هذه الامة وقدراتها الكامنة المكنونة .

والرأي عندي ينطلق من حقائق ثلاث اسوقها لاول الالباب كما يلي :

ـ اعرف انسانا عربيا لديه من القدرة في ميدان الرياضيات والحساب الفلكي ، طالما كانت باللغة العربية ، ما يتضاءل به امامه عمالقة الرياضيات المعاصرون ، فاذا اردت منه حل معادلة تفاضلية بسيطة بلغة غير عربية وقف عاجزا ..

ـ أعرف ويعرف غيري ، ان النهضة العلمية العربية الكبرى فيما بين القرنين السابع والخامس عشر ، ترجع الى اهتمام « الحكومة » والعلماء بترجمة العلوم من الاغريقية والسريانية والسنسكريتية الى اللغة العربية وان دولا معاصرة ، كانت الى نصف قرن مضى من الزمان كان مهملا في ميدان العلوم ، رفعتها اقلام الترجمة من كل لغات العالم الى لغتها الى مصاف الدول القائدة علميا ، وان دولا اخرى متقدمة رات أن لابد لها من انشاء ادارات للترجمة لتواكب التقدم العلمي والتكنولوجي وخاصة في ابحاث الفضاء .

- نعرف جميعا ، ان مجامع اللغة العربية في الوطن العربي على سعته ، قاصرة بطيئة ، ضعيفة الانتاج ، ولا تستطيع بأوضاعها الراهنة ان تنتج لنا من المصطلحات ما يساعد على ان تكون لغة الضاد لغة حية في مضمار العلم والتكنولوجيا .

من هذه الحقائق الثلاث أنادي العرب اليوم ، حكومات ، ومعاهد علم ، وافرادا بضرورة العمل الجاد الناجز السريع لتأخذ اللغة العربية مكانتها ، بين بناتها في ميدان العلم والتكنولوجيا ، وذلك بانجاز ..

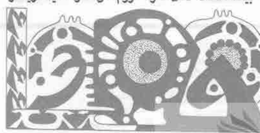
(أ) انشاء ادارة او قلم او مصلحة او سلطة ، سمها ما شئت ، للترجمة ، ترجمة الابحاث العلمية اولا بأول الى اللغة العربية ، واصدار قانون عربي واحد يقضي بتعليم العلوم بالذات باللغة العربية في كل مراحل التعليم ، مع مراعاة ان الترجمة لابد وان تبتعد عن لغة « الحيزبون » و « الدردبيس » و شاطر ومشطور وبينهما طازج ، وان يتذكر المترجمون على الدوام ان العرب في مجدهم ادخلوا كلمة « كيمياء » و « فيزياء » و « جغرافيا » وغيرها من الالفاظ والمسميات التي لم ترد في شعر امرىء القيس ولا في خطب « سحبان وائل » ، ادخلوها الى اللغة العربية واخضعوها لنحوها وصرفها ولم يضيعوا كثيرا من الوقت في الجدل البيزنطي السقيم هل هي عربية الاشتقاق من لغة مضر او قيس ..

(ب) وذلك بعد عقد مؤتمر شامل من جميع الاقطار العربية ، يتفق فيه على انشاء قلم الترجمة هذا بتمويل عربي عام ، وتقسيمه الى اختصاصاتواضحة مبوبة ، وعلى اصدار معجم عربي واحد عاجل للالفاظ والمصطلحات العلمية باشراف العرب جميعا ، واصدار مجلة علمية عربية يشترك فيها كل اساتذة العلوم العرب مهمتها ترجمة المصطلحات العلمية وتوحيد استخدام هذه الترجمات في كل البلاد العربية .

(ج) ويكون من اهداف هذا المؤتمر الرد الرادع على كل الاصوات الخبيثة التي ظاهرها الرحمة وباطنها النقمة ، والتي تحاول ايهام الناس بأن الكتابة العربية في حاجة الى تغيير او استبدال ، وان النحو والصرف من معوقات انطلاق اللغة ومواكبتها للتقدم والرقي (هكذا) ..

عدوى وخريستو

وتحضرني هنا قصة نشرتها مجلة « الرسالة » في الاربعينات لاسماعيل مظهر على ما اذكر ، قال فيها ردا على الحملة المحمومة التي قام بها عبد العزيز باشا فهمي في مصر لكتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية ، وكان عنوان القصة « يا عدوى » وفيها يذكر ان حي الازهر الشريف ، كانت به حارة للافرنج تسمى « حارة الروم » فاذا حدث ان قام « منادي » ليعلن عن عنزة ضائعة بالمناداة بحثا عنها : انه كان يقول في الحارات العربية « ياعدوى من رأى عنزة سمراء في رجلها اليمنى بياض وبذنبها خصلة شعر بيضاء » فاذا دخل حارة الروم كان نداؤه « يا خريستو



.. مين شاف واهد ميزة اسود رجله ابيد وديل بتاؤه ابيد يا خريستو » . حتى اذا انتهى المقال قال الكاتب « يا سعادة الباشا قل معنا يا عدوى فاننا لن نقول معك يا خريستو ابد الدهر .. » .

ورغم توالي الاعوام فان هنالك من يريد منا ان نقول يا خريستو ولكننا لن نقولها ابد الدهر ، هكذا يجب اليوم ان تعلنها حكومات العرب ومعاهدهم وذوو الكلمة المسموعة فيهم ..

القرآن .. القرآن

(د) كذلك يكون من قرارات هذا المؤتمر المأمول ، ان يقرر قيام دار واحدة في بلاد العرب بطبع « القرآن الكريم » عماد لغة الضاد ، ونشره وتوزيعه ، وتجنيد المصححين وعلماء القراءة من كل بلاد العرب لضبطه ومطابقته على الاصول ، لان القرآن بالذات هو الهدف المقصود من كل ما يدور حول اللغة العربية من مناورات ولان تركه هكذا للطبع والنشر حسب رغبة التجار وطلاب المكاسب المالية يعرضه كما شاهدنا في احوال كثيرة للخطأ في الطباعة بل والتحريف المتعمد ، وكذلك اصدار الترجمات الصحيحة باللغات العالمية لمعانية وتفسيراته ء واصدار تفسير علمي جيد مستقي من التفاسير القديمة والحقائق العلمية الثابتة اليوم للقرآن الكريم باعتباره المرجع الاسمى لغويا ونحوا وصرفا لكل من يتكلم العربية مسلما كان او غير مسلم .

التراث وضرورة شرحه وتصفيته

(هـ) كما يكون من متطلبات الانجاز في هذا

لابد من تعليم العلوم باللغة العربية فورا

المؤتمر ، الوصول الى نهاية يحترمها العقل والتفكير العلمي السليم في مسالة اعادة نشر التراث العربي من مؤلفات موسوعية وكتب قيمة ، وذلك بالكف عن طبع كتب التراث كما هي نصا وحرفا ، فلابد من تفسير للغامض ووضع هوامش لاسقاط الغث من الكلام ، فانا لا افهم ان أي احترام للتراث يكون في اثبات نص في كتاب قديم يقول « خذ قطعة من الاذن اليسرى لحمار (الحمار الوحشي) وانقعها في الخل ثلاثة ايام تحت النجم ، فذلك دواء للبرص مثلا ·· لابد في مثل هذه الحالة ان نرد بعلم على مثل هذه الخرافات ونسقطها حتى لا تغدو قضية احياء التراث فتنة ينال بها منا العدو والموتور والذي يريد للغة الضاد الموت والاندثار

● العرب أساس الابجديات العالمية

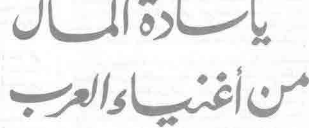
لقد اثبت الباحثون ، حتى اليوم ، ان حروف الكتابة العربية سواء ظهرت في جنوب الجزيرة العربية او في شمالها او في غربها في سيناء مصر ، هي أساس الحروف الهجائية في العالم كله ، منذ قبل ميلاد المسيح عليه السلام بسبعة عشر قرنا ، وحرام على قوم هذا تاريخهم وذلك تراثهم ان يعلموا ابناءهم العلم والتكنولوجيا في كل مراحل التعليم بغير اللغة العربية ، لغة الضاد ··

● الاستهزاء باللغة

ومن القرارات الواجب اتخاذها من الدول العربية جمعاء ، في هذه الاونة من تاريخنا ، الضرب بشدة لايقاف تلك النزعة الشريرة التي تنبثق بين ان وآخر كدليل خبيث للاساءة الى اللغة العربية والتنفير منها وجعل الفصحى المقدسة مسخة للسخرية والهزء ، بما يفعله بعض كتاب الروايات والمسرحيات المسموعة والمرئية من نسب ادوار في رواياتهم معممين وملتحين من الممثلين باللغة الفصحى يتقرعون فيها بنطق الجمل والكلمات نطق استهزاء واضحاك بصورة يقشعر منها ضمير كل غيور على هذه اللغة وقدسيتها واحترامها ، وهذا ما يجب ان يوضع له حد واضح وترصد لفاعله مؤلفا او ممثلا عقوبة رادعة تحمله على الادب والحياء حين ينطق بالجمل والكلمات الفصحى في رواية او تمثيلية ·

● عزة اللغة العربية هي عزة الامة

ان اللغة العربية ، لغة الضاد ، كفيلة تماما ، بحمل واستيعاب كل مصطلحات العصر في التكنولوجيا والعلوم ، وان المماراة في ذلك كفر بالعروبة وتراثها ، وعبث لا سند له من ضمير او ذوق او شعور بالمسئولية تجاه التاريخ ومستقبل الاجيال ، في هذا الوطن الذي مدن الدنيا ووضع الاساس الصحيح للعلم والخلق والحضارة الانسانية ·· ولسوف يخرج من محنته ولو بعد حين رافع الراس وضاح الجبين — وهذا شانه خلال التاريخ ··



تناولت الانباء بالتلميح والتصريح والتجريح ما يفعله العرب باموالهم وتفاءل الذين يتربصون بالعرب الدوائر واطمانت قلوبهم الى اننا نسير في الطريق الذي يريدون سيرا حثيثا بخطى ثابتة ورباطة جاش باكثر مما كانوا يتمنون ··

فهذا يشتري جزيرة ، وذاك يدخل وزوجته محل بقال فيشتري بعشرات الالوف من الجنيهات « لوازم البيت » وثالث ورابع وخامس الى آخر العد ·· كنت اقرا انباء هذا ويتملكني شعور شديد بالرغبة في خلع جلدي والتنصل من نسبتي ولكن هيهات هيهات ·· فالى متى يظل حبل كل منا على غاربه :

كان من اول ما قامت به الصهيونية العالمية في فلسطين بعد الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ — ١٩١٨) انشاء معهد « روخوبوت » قرب يافا وفيه اليوم قرابة الف عالم كبير هم الذين يحتضنون ابحاث القنابل الذرية الاسرائيلية ، وقد بنى هذا المعهد وانفق على انشائه اغنياء اليهود ·· واتمنى قبل ان اموت ان اسمع ان من اغنياء العرب من :

١ — يشتري مجهرا الكترونيا حديثا يتبرع به الى معهد البحوث بالقاهرة او بغداد او طرابلس او دمشق او عمان ، يفك به ازمة الباحثين ، ويفرج كرب العلماء العرب ··

قل متاع الدنيا قليل :
الفرق بين أغنياء اليهود وأغنياء العرب
هل نحن عاشقون بالمال؟
يوم لا ينفع الندم ولا العمارات





٢ ـ يفكر في انشاء مختبر حديث لابحاث استغلال الطاقة الشمسية او استغلال الرطوبة الجوية او تحلية ماء البحر للزراعة والتعمير ، أو حتى ابحاث مقاومة العقارب في الصحراء ..

٣ ـ يتبنى بالانفاق والتشجيع ابحاث فسيولوجيا النبات الصحراوي لترويض نباتات الرعي والحبوب على جو الصحراء .

٤ ـ يقوم بالمشاركة في انشاء معهد علمي ولو في ابحاث اصول الشعر والزجل ، يحمل اسمه واسم عائلته في اية بقعة من الوطن العربي الكبير ..

٥ ـ يزود مكتبة احدى الجامعات العربية بمجموعة من المراجع و « جهاز للميكروفيلم » وآلة طباعة زهيدة التكاليف ..

٦ ـ يرصد مبلغا من المال في احد البنوك العربية تنفق ارباحه جوائز دراسية لانبغ الطلبة في اي قطر عربي في مادة علمية ما .. أو تطبع بها الابحاث المتعلقة بتطوير الصحراء .

ولست هنا بصدد حصر الاوجه العملية الخالدة التي يمكن لاغنياء العرب أن يتبنوها متأثرين بامثالهم في الامم الحية التي تعرف اصول الحياة وقوانين البقاء في هذا العصر المشحون بالعلم والتكنولوجيا ، التي لاحظ لنا منها في جملتنا حتى الان الا اننا نرتع في خيراتها ومنجزاتها كما يرتع حصان مدلل في حقل من البرسيم زرعه الزارعون ورواه السقاه وفشا فيه السماد عضويا وغير عضوي .

هذه امنيات قد تبدو غريبة على تفكيرنا ، ولكننا سنظل نعاني ونقاسي ونخسر حتى نلتفت الى مثل هذه الضروب من التفكير فهي دلائل الصحوة ومؤشرات اليقظة ، وعلامات الصحة ، أما شراء الجزر والعمارات وشركات الطيران والبقالة الممتازة فكل هذه مظاهر لا تحيا بها الامم ولا تبني بها الشعوب مستقبلا مشرقا في هذا الزمان .. افيقوا يرحمكم الرحمن قبل ان يتبدد ما في ايدينا ، وعندئذ لا تنفعنا ندامة ولا ترجع امجادنا حسرة ولا يرحمنا راحم لا في الارض ولا في السماء ..

ابو سينا

جـــورج رجـــي

لبـنان الفـكر والتحـرير يتجـدد مع المأسـاة

اللبـنانيون الفـينيقيون نقـلوا الحـرف والحيـاة الى العـالم الأوربـي

أول صـرخـة وطنيـة من لبـنـــان فـي مطـلع القـرن العـشرين

في النهاية ، وبعد ان تسكت أصوات المدافع في لبنان سيكون هم العرب الاول بقاء لبنان عربيا كما كان ، عربيـــا بكيانه وباهله جميعـــا من مســـيحيين ومسلمين · وفي الوقت الذي تتحـــرك فيه الجهود العربية لانقاذ لبنان العربي ·· واخراجه من محنته الدامية ، فانه من الوفاء العربي ان نستذكر ما قدمه لبنان من عطاء خدمة لامته العربية في تاريخها البعيد والقريب ·· املا في ان يواصل لبنان العربي الجديد رســـالة المعطاءة ذاتها في غد قريب !

المحـــرر

أيا تكن الفوضى العامة التي ترافق أحداث لبنـــان ، والأزمة التاريخية التي تعصف بكيـانه ودولتـــــه ، فتبزان العرب كلهم معه ، وكل شعب في العـــالم ، يعيش قضايا التقدم والمصير ، فان الارتباط العميـــق بين لبنان المأساة ، ولبنان الحضارة ، يظل قائمـــا أبدا ، فلا تنتهي الحرب في لبنان ، على ما ســـببته وتسببه من ويلات وأضرار أليمـــة ، الا ويستعيد لبنان دوره العربي الاساسي ، في حمل مشاعل النهضـــة ، والرقي والتطور ، استمراراً لطبيعة شعبه ، وتعبـــيرا عن الأبداع الشامل ، في مجالات الاداب والفنـــون والعلوم ، هذا الابداع الذي كان دوما رسالة لبنان ، عربيا وعالميـــا ·

وبدون العودة الى التاريخ القديم ، وحتى مرحـــلة ما قبل التاريخ ، حيث نقل اللبنانيون الفينيقيون الحرف والحياة الى العالم الاوروبي ـ والفينيقيون ، كمـــا يؤكد المنطق والعلم ، عرب نزحوا من صحراء الجزيرة العربية ، القاحلة وقتذاك ، الى شواطىء لبنـــان ، وطبيعته الحية ، ثم انتشروا من لبنان ، عـــبر منـاطق البحر الابيض المتوسط ، على الساحل العـــربي منه ، والساحل الاوروبي ـ فان الاكتفاء بدرس دور لبنان ، في المحيط العربي ، منذ مطلع النهضة العربية ، يـــدل تماما على طبيعة اللبنانيين ، وانتماءاتهم القوميـــــة والانسانية العبقرية ، خلافا للتيارات المشبوهة التي تعصف بوحدتهم ، وتحاول ابعادهم عن صفتهم العربية الطبيعية ، تنفيذا للاطماع الدولية التي تريد ضـــرب العرب ووحدتهم ومستقبلهم عن طريق تخريب لبنـــان ومحاولة القضاء على رسالته ·

ولبنان اليوم ، الذي يتعرض لحرب ابادة ، وزوال تتناول الفكر والمفكرين ، ولا تنسى المكتبات والمخطوطات ودور العلم فتحرقها وتبيدها ، والذي يتعرض ، فـــي غمرة الخلافات المصطنعة التي تمزق شعبه ، وتهدد وحدته ، للتشكيك في عروبة أبنائه ، كل أبنائه ، والطعن في انتماءاتهم السياسية ـ ان لبنان هذا ، هو نفسه الذي تحمـــل عبئـــا لا يستهان به في مســـيرة النهضـــة العربية الشاملة فكريا وادبيا · وفنيا وعلميا ، وسياسيا ، في أواخر القرن التاســـع عشر ، ومطلع القرن العشرين ، بعد خمسمائة عام من التقهقر والتخلف أصيب بها العـــرب

أدباء المهجر رواد للعروبة وللعربية



مرغمين ، وهم رازحون تحت نير الحكم الاجنبي ٠

واذا كانت العصور العباسية ، بعد العصور الاموية ، قد شهدت عناوين المجد العربي ، وانطلاق الفتوحات العربية على كل صعيد ، في آسيا وافريقيا واوروبا ، فان النكسة الطويلة التي أصابت العرب بعد ذلك ، فاستمرت خمسمائة عام ، وكان العرب ، طوال تلك الفترة ، في معزل عن ركب الحضارة ، وحضارتهم على الاخص ، لم تنته ، ولم يتحرر العرب من آثارها ، الا مع اشراقة الانبعاث العربي ، الذي كان للبنان دور كبير وهو الانبعاث أعاد للعرب اعتبارهم الاصيل المجيد ، وساعدهم على استئناف طريق التقدم والنهوض ، سياسيا واجتماعيا واقتصاديا وثقافيا ، حتى وصل العرب في هذا الوقت الى ما هم عليه من امكانات وتحرر وتقدم عبر العالم العربي بأسره ٠٠

تنبهوا ٠٠ واستفيقوا ايها العرب ٠٠
اول صرخة وطنية من لبنان

لقد كانت قصيدة ابراهيم اليازجي ، في مطلع القرن العشرين ، « تنبهوا ٠٠ واستفيقوا ايها العرب » ٠٠ الصرخة الوطنية العربية التي سارت حركة التحرر على آثارها ، لا في لبنان وحده ، وانما في كل قطر عربي اخر ، كانت ظروفه التاريخية تسمح له بالتحرك ، ضد الحكم الاجنبي الذي يرزح تحته ٠

وابراهيم اليازجي الذي اطلعه لبنان ، الاديب الاول في عصر النهضة العربية ، أطلع قبله والده ناصيف اليازجي الشاعر الاول في النهضة العربية ، كما اطلع شقيقته ورده اليازجي الشاعرة الاولى والمناضلة الاولى في سبيل تحرير المرأة ، في مطلع النهضة العربية ٠

واليازجيون الثلاثة الذين أطلعتهم كفرشيما ، وحدها ، أطلعت معهم الدكتور شبلي الشميل ، المفكر الاجتماعي العلمي الاول في عصر النهضة العربية ، كما أطلعت كذلك ، بشارة تقلا وسليم تقلا ، مؤسسي جريدة « الاهرام » منذ مائة عام بالتمام ٠٠

والغريب المؤلم ٠٠ الذي يبعث على الكثير من الدهشة والتفكير ٠٠ هو انه بينما تحتفل « الاهرام » بعيدها المئوي ، وكان من المفروض أن يشتمل برنامج العيد ، على اقامة احتفال « للاهرام » في لبنان ، وفي كفرشيما بالذات ٠٠ تتعرض كفرشيما لاحتفالات من القصف المدفعي الاعمى ، لا يوفرها ، ولا يشفق على عبقرياتها فيه أحد ٠٠

يقظة الامة العربية
اول كتاب ضد الصهيونية

واذا كانت كفرشيما قد حظيت بانجاب هذه المجموعة من رواد النهضة العربية ، وفرسانها ، فانها لم تنفرد بهذا الشرف ، بل ان مناطق لبنان ، حتى أقصاه الى أقصاه ، في جباله وفي مدنه وسواحله ، قد انجبت مجموعات من الاعلام العرب ، خدموا قوميتهم وعروبتهم بدافع ذاتي مخلص ، ضد الحكام الاجانب المستبدين ، وضد الطغيان بمختلف أشكاله ٠٠

ومقابل صرخة ابراهيم اليازجي التي تدعو العرب للنهوض والصحو وتخطي مراحل التأخر والخضوع للحكم الاجنبي ، انطلق صوت لبناني اخر ، في باريس ، هذه المرة ، هو صوت نجيب العازوري الذي نشر مؤلفا بالفرنسية عام ١٩٠٥ ، عنوانه « يقظة الامة العربية » ٠ والذي حذر فيه من الخطر الصهيوني ، ردا على المؤتمرات الصهيونية التي كانت

تعقد في أواخر القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين ، تمهيدا لقيام دولة اسرائيل ، فكان نجيب العازوري أول صوت عربي يتنبه للخطر ويحذر منه ، والمؤسف أن القارىء العربي لم يستطع بعد ، الاطلاع على هذا الكتاب الذي كان ينبغي أن يترجم الى العربية وينشر على نطاق واسع منذ زمن بعيد .

ادباء المهجر
رواد العروبة .. والعربية

وفي مجرى حركة النهضة التي قام بها لبنان ، وحملها اللبنانيون الى مختلف انحاء الارض ، حيث اضطرهم تمسكهم بالحرية ، وتمردهم على الظلم ، الى الانتشار في القارات الخمس ، بالرغم من صعوبة المواصلات في مطلع القرن العشرين ، لابد من الاشارة - الى ما حققه شعراء المهجر وادباؤه ، للعروبة .. والعربية .. في البلاد الاميركية ، شمالها وجنوبها حيث انشأوا الصحف والمجلات العربية ، وحيث نظموا القصائد والدواوين المطولة ، تعلقا بلبنان ، وحبا لارضه ولغته وقوميته ..

وهل هناك حاجة لذكر جبران خليل جبران وميخائيل نعيمه ، وايليا ابو ماضي ، والشاعر القروي رشيد سليم الخوري ، والياس فرحات ؟

هل هناك حاجة لذكر شفيق المعلوف وفوزي المعلوف ..

أم هناك حاجة لذكر نعوم مكرزل ، وسواهم من الشعراء والادباء والصحفيين الذين جسدوا لبنانيتهم وجسدوا عروبتهم أمام التحديات الاجنبية كلها ؟.. فعاشوا عربا ، رسل حضارة عربية انسانية سامية ، لا تعرف الانكماش بل الانفتاح ، ولا الكراهية بل المحبة الاصيلة ؟..


جبران خليل جبران


ميخائيل نعيمه

من عصر النهضة
الى عصر العقائديات

والتيار الفكري والادبي والفني والعلمي والسياسي العام ، الذي سار عليه عباقرة لبنان ، وهم ينشرون عصر النهضة العربية ، منذ مائة عام ، قد استمر ، وتطور ، وتزايد أبطاله ، بحيث أنه اذا كان الانصاف يقضي بذكر كل من حقق انجازا حضاريا على هذا الطريق ، فان عدم امكان تدوين التاريخ الشامل ، في مقال واحد ، لا يمنع من ذكر أسماء كبيرة ، أسهمت في نهضة اللغة ، فدونت معاجمها وضبطتها ، أو في نهضة الصحافة العربية ، والاداب عموما ، مثل بطرس البستاني الاول ، وبطرس البستاني الثاني ، وعبد الله البستاني ، الى جانب مارون عبود ، والاخطل الصغير وصلاح لبكي وأمين نخله ، وفؤاد حبيش ، والياس ابو شبكه ، ويوسف غصوب .. وغيرهم من الذين يضيق المجال بذكرهم ، ولكن التشديد عليهم والاصرار على الاستشهاد بهم وبآثارهم ، يحتمهما التشديد على عروبة الفكر اللبناني ، والاصرار على أن ما يشهده لبنان حاليا ، من صراعات عقائدية ، تتغذى بالرواسب الطائفية والاقليمية والمصلحية ، لا يمكن أن تعزل حقيقة لبنان عن المجموعة العربية ، أو المجموعة العالمية ..

حكم المستقبل
ودروس الحاضر

ان لبنان سيخرج من الحرب التي تضرب رسالته ، مهما كانت التضحيات التي يتحملها ، ومهما كانت المحاولات الخبيثة الرامية الى التفريق بين ما هو قضية لبنانية .. وقضية فلسطينية .. وأي قضية عربية أخرى ..

والجيل المحموم الذي يتصارع فوق ارض لبنان حاليا ، وينقسم أبناؤه الى تيارات يفسدها سوء تطبيق الشعارات والمبادىء والقيم ، هذا الجيل سيصحو في يوم قريب ، بعد ما يكون قد أهدر الكثير من طاقاته .. وطاقات لبنان الحيوية .. وسيفيق على حقائق جوهرية تخفيها عنه الاجواء الموبوءة التي تعكر أجواءه ..

ان دروس الحاضر قاسية ..

وسيكون استيعابها ،بالنسبة الى هذا الجيل ، اقسى .. واصعب .

الا أن التاريخ القريب سيعود الى مجراه الطبيعي ، وسيستانف لبنان دورة الحياة الصحيحة ، الحرة ، الملهمة .. في خدمة جميع أبنائه ، وجميع اشقائه العرب ...

رحاب النقاش

الطهطاوى والطنطاوى وأحزان الوطن

الطهطاوي يكتب وثيقة تكفل لزوجته حقوق المساواة والإنسانية

يعاني الوطن العربي معاناة واضحة من هجرة المثقفين الذين يتركونه ليعيشوا في اوروبا وامريكا وهي ظاهرة يجب ألا نتهاون فيها وألا ننظر اليها نظرة خالية من الاهتمام والمبالاة ، لان هذه الظاهرة كفيلة بهدم المجتمع ومنعه تماما من تحقيق أي تطور سليم ..

ان المجتمعات الانسانية تتطور عن طريق المثقفين او النخبة منهم فهم الذين يحملون في اذهانهم ما يمكن أن نسميه باسم « الخيال الحضاري » ، حيث تكون عندهم صورة جديدة للمجتمع غير الصورة القائمة ، وهم يعملون دائما على تحقيق هذه الصورة في بلادهم اذا اتيحت لهم الفرصة المناسبة .

فنحن نذكر مثلا شخصية الشيخ الازهري رفاعة الطهطاوي ، ذلك المفكر الكبير الذي ظهر في مصر في أوائل القرن الماضي ، ارسله محمد علي الى أوروبا ، وعاد بعد سنوات وفي ذهنه فكرة جديدة عن المجتمع العربي ، وقد قضى هذا المفكر الكبير المخلص ما يقرب من اربعين عاما وهو يعمل بنشاط وهمة وجهد بالغ في تحقيق ما آمن به . وكان الطهطاوي هو صاحب الفضل في نشأة مصر الحديثة ، بل وفي ظهور التطور الحضاري في المجتمع العربي كله ، لان مصر كانت هي النموذج الاول ، وبعدها تعددت النماذج في الوطن العربي ، وكانت في جوهرها صورة من مصر ..

فالطهطاوي هو واضع البذور القوية لفكرة الجامعات الحديثة ، وذلك عن طريق مدرسة « الالسن » التي انشاها في القاهرة والتي تعتبر اول جامعة عربية في العصر الحديث ..

والطهطاوي هو محرر أول صحيفة ثقافية لها قيمة في الوطن العربي ، وهي صحيفة « روضة المدارس » ، التي كان الطهطاوي ينشر فيها اشعارا ودراسات أدبية وفكرية وتاريخية متنوعة ، وكان تلاميذ الطهطاوي النابغون في مدرسة الالسن هم محررو هذه الصحيفة .

والطهطاوي صاحب أول دعوة في الوطن العربي كله لتحرير المراة تحريرا سليما من القيود المفتعلة التي لا علاقة لها بالدين ولا بالضمير ، والشائع في الدراسات الاجتماعية المختلفة ان « قاسم أمين » هو اول من دعا الى تحرير المراة وهذا غير صحيح ، فقاسم أمين ظهر بعد رفاعة الطهطاوي بسنوات عديدة وكان بشكل واضح متأثرا بالحركة التي خلقها رفاعة الطهطاوي .. اي انه كان تلميذا فكريا من تلاميذ الطهطاوي العظيم ..

وقد عثر الباحثون اخيرا على وثيقة من أروع الوثائق الانسانية هي نص شروط عقد الزواج الذي تم بين الطهطاوي وزوجته ، وقد كتب الطهطاوي هذا النص بيده ، واذا بالطهطاوي اثبت في هذا النص ـ وكان هذا قبل مائة وخمسين سنة ـ أن زوجة الطهطاوي شريكة له في كل شيء ، وانه يحفظ لها كافة حقوقها المادية والانسانية بكل الاشكال والوسائل ، وأنه يعدها بالوفاء الكامل لها ومعاملتها أكرم معاملة طيلة حياته ، وهو يعطيها الحق في ان تتركه اذا أرادت دون أن يعارض ذلك لو رأت منه ما يسيء اليها أو يخالف شروط العقد الذي كتبه بيده

وهكذا سجل الطهطاوي شيئا مثيرا وبارزا في العلاقات الانسانية للزوجين ، وهو أمر يعتبر جديدا تماما على المجتمع الشرقي في ذلك الحين .. وقد سجل الطهطاوي هذه الوثيقة على نفسه ، وأودعها بيده في المحكمة الشرعية في القاهرة ، حتى لا يكون التزامه بهذه الوثيقة مجرد التزام اخلاقي ذاتي ، بل يتحول الى التزام قانوني عام .

موقف عظيم لرجل عظيم آمن بقيمة المرأة وبحقهـا في الحياة ٠٠

ولم يكتف رفاعة الطهطاوي بهذا الموقف الشخصي الخاص ، بل كتب كتابه الشهير « المرشد الامـين في تعليم البنات والبنين » وهو أول دعوة عربية الى تعـليم المرأة استمع اليها المجتمع العربي ٠

وقد ظل رفاعة الطهطاوي يعمل بلا ملل من أجـل تطوير المجتمع في مصر من خلال نشر الثقافة والتعليم ، وفتح المجالات الواسعة امام المجتمع العربي الجديد حتى يتخلص من قيود التخلف التي كانت تحاصره ٠



وكان من أهم ما قدمه بالاضافة الى ما سبق : ايمان عميق منه باهمية الترجمة في تطوير الكتب المختلفة ، ويدفع تلاميذه الى القيـام بهذه الترجمات ويشـرف عليـهم ٠٠

وكان الطهطاوي من ناحية اخرى شديد الايمـان بالعلوم العصرية مثل الطب والهندسة وحتى العـلوم العسكرية ٠٠ فقد اهتم الطهطاوي بها أشد الاهتمـام واشرف على ترجمة بعض الكتب في مجالهـا ايمانا منه أن « العسكرية » ليست مجرد شعور بالشـجاعة ولكنها الى جانب ذلك علم ومعرفة ودراسة واسـعة ٠٠

هذا هو موقف المثقف العظيم رفاعة الطهطاوي بعد أن عاد الى بلاده من رحلته في باريس ٠٠ عاد وفي ذهنه « خيال حضاري » كبير عاش طيلة عمره يعمـل على تحقيقه ، فكان هذا الرجل أول نبع من ينابيع النهضة العصرية في الوطن العربي كله لا في مصر وحدها ٠٠

هناك في مقابل هذا الرجل العظيم شيخ اخر هاجر من مصر في القرن الماضي ايضا ٠٠ ذهب ليتعلم ولكنه لم يعد الى بلاده واثر ان يعيش في الغرب حتى مات ٠٠

هذا الشيخ اسمه محمد عياد الطنطاوي ٠ وهو يشترك مع الطهطاوي في شيئين :

الاول : انهما خرجا من الازهر ٠٠

والثاني : ان كلا منهما ينتسب الى بلد من بـلاد مصر ٠ فالطهطاوي ينتسب الى طهطا ٠٠ والطنطـاوي الى طنطا ٠ وقد سافر الطنطاوي الى روسيا ليتعـلم ويعلم اللغة العربية ـ في نفس الوقت ـ للمستشرقـين الروس ٠ ولكن محمد عياد الطنطاوي لم يعد الى مصر أو بقي في روسيا حتى مات ودفن هناك ٠٠

والان ٠٠ من الذي يذكر عياد الطنطاوي ؟ ما هـو الاثر الذي تركه على حضارة بلاده وثقافتها ؟٠٠ ما هي الاضافة التي أضافها الى وطنه العربي في مصـر أو في غيرها من بلاد العرب ؟٠٠ لا شيء ٠٠

لا أحد يذكر اسمه ولا الباحثـون والدارسـون المتخصصون في « الاستشراق الروسي » ٠٠ لا يوجـد له اثر مذكور أو غير مذكور في مصر ٠

كل قصة حياته لا تتجاوز سطورا قليلة جـدا تقول : ان هذا الرجل قد ساعد المستشرقين الروس عـلى فهم اللغة العربية والثقافة العربية وأنه ساعد مساعدة جدية في انشاء معهد كبير للاستشراق في روسيا ٠٠

اذا قارنا انجـاز الطنطاوي المحـدود بالانجازات العظيمة الواسعة التي اتمها رفاعة الطهطاوي ، والـتي ما تزال تعيش بيننا حتى اليوم ، بعد ما يزيد على مـائة عام من وفاته ٠٠ اذا قارنا بين الاثنين وجدنا الفـرق كبيرا واسعا ٠٠

واحد افاد وطنه فائدة لا تموت على مـر الايام ٠٠ وواحد افاد وطنه فائدة محدودة يمكن أن ينسـاها



الانتماء للوطن السبيل الوحيد للمساهمة الثقافية الجادة

النـــاس ••

واحد ظل اسمه يتجدد والاخر لا يكاد يذكره احد ••

والفرق الاساسي في رأيي هو أن احد هذين المفكرين وهو الطهطاوي قد انتمى الى وطنه انتماءا كاملا وعـاد ليضيف اليه كل ما ولد في خياله من صور حضـاريةخصبة ، والاخر انقطع عن وطنه وأثر راحته الشخصية الخاصة ولم يفعل شيئا له قيمة او تأثير ••

ولقد سافر الى اوروبا بعد رفاعة الطهطاوي عـدداخر من كبار المثقفين العرب ، من بينهم طـه حســين وتوفيق الحكيم ••

ولو أن طه حسين اثر البقاء في فرنسا ولم يعـد الى العالم العربي •• لو انه رفض ان يكون الشيخ طـــه حسين ورضى ان يكون « المسيو » أو « الخواجه » طـهحسين •• ماذا كان يمكن أن يحدث ؟••

لا شك أن طه حسين كان سوف يحقق لنفسه سـعادةشخصية ربما اكثر بكثير مما حققه في مصر ، فزوجتـه فرنسية ، والمجتمع الفرنسي متقدم يمكن أن يوفـــر لهكل وسائل الراحة ، خاصة وان طه حسين ، رجل ضرير يحتاج الى الحياة الهادئة المريحـــة •• وكان طه حسينيستطيع ان يكون استاذا للدراسات العربية في احـدى جامعات باريس ويرضي بذلك مدى حياته ويســتريح • ولكن طه حسين عاد الى مصر وصحب معه زوجتـــه الفرنسية سوزان ، ورفض انيصبح « الخواجــه طـهحسين » وعانى ظروفا صعبة بل في غاية الصعوبة داخل المجتمع المصري • ولكنه صبر حتى استطاع أن يحقـقفي وطنه العربي كله ـ لا في مصر وحدها ـ نهضـة كبرى ستظل مشرقة مضيئة تحمل معها اسم طه حسينمن عصر الى عصر ومن جيل الى جيل ••

ومن الغريب ان ابن طه حسين واسمه « الدكتـــورمؤنس » قد ضاق بالحياة في مصر وذهب ليعيـش هي فرنسا حيث يجد راحة اكثر واستقرارا اكبر ••

فماذا فعل مؤنس طه حسين الذي يذكر اســمه الانأو يعرف عنه شيئا في باريس او في البلاد العربية ؟•• ببساطة لا احـد ••





طه حسين كبير ومؤثر وله دور وقيمة وله ذكـــرىلن تموت على مر الايام ••

اما مؤنس طه حسين •• فلعله ـ وهذا ما نتمناه ـيعيش سعيدا في باريس ولا شيء غير ذلك ••

لا دور له في وطنه ولا في غير وطنه • وربما قـال البعض : انها مسألة امكانيات ومواهب •• فطه حسين موهوب كبير وأبنه لا يحمل موهبة ابيه ولا أمكانياته ••

وقد يكون هذا صحيحا لا شك فيه •• ولكن الصحيح ايضا أن انتماء طه حسين الى بلاده العـــربية قد أعطاه الفرصة لينجز شيئا له قيمة في حضارة بلاده •• وأنعدم انتماء مؤنس طه حسين الى بلاده قد أضـاع منه فرصة للتأثير في بلاده ولو على نطاق أقل من ذلـــك النطاق الواسع الذي كان يستوعب نشاط والده العظيم •

هذا مثال يقدمه لنا طه حسين •• وقد كانت لديـــهمبررات مقبولة للهجرة من وطنه والحياة في الغرب •• لو أراد ••

والنموذج نفسه يتكرر عند توفيق الحكيم •• لو انهعاش في باريس التي أحبها وعشقها وترك بلاده ، فـلا شك انه كان سينتهي الى شيء صغير لا الى شيء كبير •

والموقف الان واضح · فكثيرون من اصحاب الكفاءات والمواهب العرب يرحلون الان من بلادهم ولا يعودون · وما أكثر ما نسمع الان عن اطباء نابغين من العرب يعيشون في لندن أو باريس أو أمريكا ·· وما أكثر ما نسمع عن علماء في الذرة ، أو في الفضاء ، أو أساتذة في الادب والثقافة أو السياسة والاقتصاد ·· ما أكثر ما نسمع عن هؤلاء الشباب العربي الذي ترك بلاده وجعل موهبته وكفاءته في خدمة مجتمعات أجنبية ··

هؤلاء ثروة ضائعة ·· قد يحصلون هم انفسهم على الراحة والسعادة ، ولكنهم لن يستطيعوا ان يتركوا أثرا هاما يتناسب مع مواهبهم وكفائتهم ، كما انهم لا يعطون وطنهم الذي انجبهم شيئا له قيمة ··

لو عاد هؤلاء الموهوبون الى الوطن العربي لخلقوا حضارة كاملة مليئة بالازدهار والتقدم ··

لو عادوا لاضاءوا الدنيا العربية بالنور الساطع ··

ولكنهم أثروا أن يظلوا مشتتين في بقاع الارض ·· لا يتحقق لهم شيء سوى السعادة الشخصية والنجاح الشخصي ··

ولكن ، هناك سعادة أخرى ، أكبر هي أن تقدم شيئا لاهلك ووطنك ·· على ان الحق يجب أن يقال · فليس الخطأ هو خطأ المثقفين العرب المهاجرين الى الغرب وحدهم ··

فالمجتمعات العربية نفسها أيضا مخطئة ، لانها ما زالت تعامل الموهبة « بجفاء » ولا تعطيها حقها من الحب والتكريم ··

وقبل أن نطالب بعودة الآلاف من اصحاب المواهب العرب الى بلادهم ، يجب أن نطلب من المجتمع العربي نفسه أن يفتح ذراعيه لاصحاب المواهب وان يعطيهم الفرصة وان يقول لهم في حرارة واخلاص : « بالاحضان أيها الموهوبون » · على ان يكون هذا الكلام مقترنا بخلق مناخ سليم للعمل والانتاج بالنسبة لاصحاب المواهب ··

ويومها يمكن أن تتغير الصورة فيعود الموهوبون العرب الى وطنهم وأهلهم ويبدأون ما نحتاج اليه اليوم من نهضة واسعة تساعدنا على أن نلحق بالعصر الذي نعيش فيه ···

رجاء النقاش



خاف الله :

● كان ابو محجن الثقفي فارسا محاربا ، وقد حبسه سعد بن ابي وقاص لانه يشرب الخمر ، وجاء يوم معركة القادسية وهو في قيده ينظر من سجنه الى المعركة وهي تدور فلما رأى محنة جيش المسلمين تشتد استأذن بزوج سعد واطلق نفسه وركب « البلقاء فرس سعد » الذي كان مريضا ويدير المعركة وهو منبطح على بطنه ··

واندفع ابو محجن يقاتل بشجاعة وضراوة · وانتصر المسلمون · فنظر سعد في عجب وقال : بالله ·· الضرب ضرب « ابو محجن » وهذه البلقاء · ولولا انه في محبسه لظننت انه هو ··

فلما انتهت الموقعة عاد ابو محجن ووضع نفسه في القيد · فلما علم سعد انه هو الذي رآه في قلب المعركة قال له : والله ما اقيم عليك الحد ابدا بعد ان نصرت الله والمسلمين فقال ابو محجن :

ـ وانا والله لن اشربها ابدا ·· لقد كنت اشربها انفة حتى لا يقول العرب انني اخاف الحد ·· واليوم اتركها رغبة في ان يقولوا : خاف الله ··

كرم شلبى

خان الخليلى

في قلب القاهرة منطقة لا زالت ترتدى ثوبها القديم ، ورغم انه مضى على بنائها ما يزيد على ستمائة عام ، الا انها تتشبث بملامحها القديمة ، وهذا الاصرار على ان تظل بعيدة عن « عبث » الجديد هو الذى يجعلها جديدة دائما في عين الزائرين والقادمين للبحث عنها .

ويظل « خان الخليلى » هذا الحى المتفرد بملامحه وعبقه الخاص ، قبلة لزوار القاهرة كأحد ابرز معالمها القديمة التى تحمل تاريخا له رائحة .

حى يزدحم بكل شيء يحمل طابع الاصالة القديمة ، تحيط به عشرات المآذن من بقايا القاهرة الفاطمية ، والقاهرة الايوبية ، ومشربيات بيوت المماليك ، وحفر الفن الاسلامى بصماته على كل شيء هناك . وبقيت النقوش الاسلامية على كل قطعة خشبية في هذه الاثار القديمة ، تتحول مع الايام الى تحف غالية ونادرة . وتركت الاحياء والشوارع والزقاق تحمل اسماءها القديمة . حى « بين القصرين » و « العطوف » و « حارة الروم » ، و « الغورية » . وبقى الحى القديم يحمل اسمه القديم الذى سمى به منذ اكثر من ستمائة عام . فقد كان لتسمية هذا الحى قصة غريبة مثل قصص المسميات التى يحفظها التاريخ ..

والخان .. في اللغة العربية يعنى المكان المعد لايواء المسافرين – أو الفندق بلغة هذا الزمان ، وكان أحد قادة الجيش أيام الملك الظاهر برقوق قد اختار المنطقة ليبنى فيها أحد هذه الخانات وكان اسمه « جهاركس الخليل » فسمى الخان باسمه وظلت التسمية على حالها منذ ذلك اليوم . ويقص المقريزى في خططه حكاية هذا البناء فيقول :

هذا الخان بخط الزراكشة العتيق ، كان موقعه تربة القصر التى فيها قبور الخلفاء الفاطميين المعروفة بتربة الزعفران . أنشأه الامير جهاركس الخليلى واخرج منها عظام الاموات ، في المزابل على الحمير والقاها بكيمان البرقية هوانا بها . وكان يقول ان هذه عظام الفاطميين وكانوا كفارا رفضة .

الامير جهاركس الخليلي

ويستطرد المقريزى في سرد حكاية الخان ، وكيف أن الله انتقم من الامير جهاركس الخليلى على ما فعله برفات الفاطميين على هذا النحو ، وكيف أن جهاركس الخليلى هذا قتل في احدى المواقع العسكرية قرب دمشق .. في يوم الاثنين حادى عشر شهر ربيع الاخر سنة احدى وتسعين وسبعمائة ، وترك على الارض عاريا وسوآته مكشوفة وقد انتفخ . وكان طويلا عريضا .. الى ان تمزق وبلى عقوبة من الله تعالى بما هتك من رمم الائمة وابنائهم . ولقد كان عفا الله عنه عارفا خبيرا بامر دنياه كثير الصدقة ، ووقف هذا الخان وغيره على عمل خبز يفرق بمكة على كل فقير منه في اليوم رغيفين . فعمل ذلك مدة سنين ، ثم لما عظمت الاسعار بمصر وتغيرت نقودها من سنة ست وثمانمائة صار يحمل الى مكة مالا ويفرق بها على الفقراء ..

كان في القاهرة في ذاك الوقت عدد من هذه الخانات ، وكان بعضها بالمجان لابناء السبيل . كما يقول المقريزى وفي خان الخليلى وغيره .. كان ينزل أعيان التجار الشاميين بتجاراتهم من الزيت والسيرج والصابون والدبس والفستق والجوز واللوز والخرنوب ونحو ذلك .. وأصبحت ساحات هذه الخانات بمثابة أسواق

منطقة عمرها ستمائة عام ولاتزال ترتدى ثوبها القديم

قبلة زوار القاهرة وأبرز معالمها القديمة

سر تسمية خان الخليلى.

المقهى القديم الذى أصبح منتدى الأدباء والفنانين

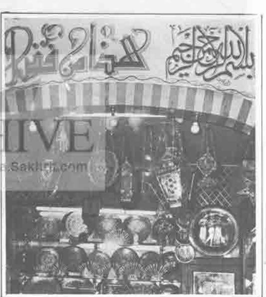
ومعارض للتجار ، تتأثر سلبا أو ايجابا بالحالة الاقتصادية والسياسية في الشام على وجه التحديد ، والتى كان يأتى أغلب التجار من أنحائها • ولذلك فقد كمست الحياة في هذه الخانات عندما ضربت الشام سنة ثلاث وثمانمائة على يد تيمورلنك •

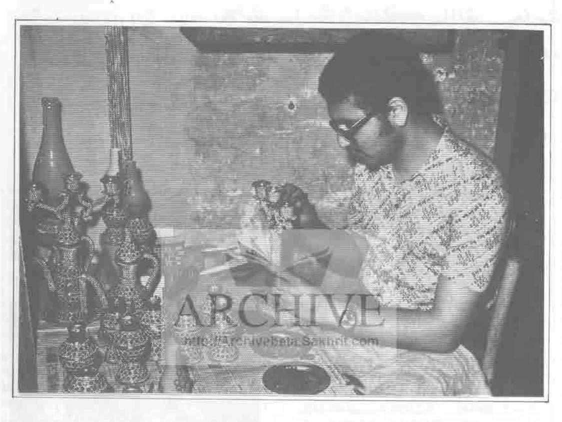
حول منطقة خان الخليلى هذه تجمع الحرفيون من الصناع المهرة لادوات الزينة والادوات المنزلية الدقيقة والتحف وما الى ذلك • فنانون بالفطرة ينقشون على الذهب والنحاس والاقمشة والخشب ، وأصبحت معروضاتهم تحفا فنية رفيعة المستوى في سوق التجار •

وعندما جاء السلطان الغورى ، رأى أن تنتظم كل طائفة من هؤلاء الحرفيين في حارة بعينها ، فكانت هناك حارات للنحاسين ، والجواهرجية ، والقماشين ، وما الى ذلك ، وانتشرت بين هذه الطوائف المقاهى الصغيرة المتنقلة ، الى محلات بيع الطعام ، ثم كان وجود الجامع الازهر في نفس المنطقة بمثابة الاضافة الدينية المكملة لعالم هذا المكان •• فاصبح شيئا قريبا من مكة في عهدها القديم : « الدين والتجارة » •

من جيل الى جيل

منذ هذا العهد •• وكل شيء في المكان يتنقل بالميراث من جيل الى جيل • يسلم كل جيل من هؤلاء الحرفيين والفنانين الفطريين خبرتهم وفنهم الى الجيل الذى يليه ، فظلت هذه الفنون اخذة في الازدهار مع مرور الايام ولازال المكان يحفظ سحره القديم ، ويتوارث أسراره الاولى ، ولا زالت الصناعات اليدوية الدقيقة من الذهب





والجواهر والحلى والاقمشة والجلود والاخشاب تخرج للعالم كله من هذا المكان حتى الان حاملة اسمه . ولا زال الحى القديم مثلما كان عليه حاله قبل ستمائة سنة يشهد كل يوم زحام الاسواق وتختلط فيه الاصوات والوجوه من جنسيات متعددة ومن كل مكان بالعالم . وتتعدد فيه اللغات واللهجات وأنواع العملة .

الفنون العصرية

ولانها منطقة فنون منذ البداية ، فلقد لاذت الفنون العصرية بها اليوم ، واستغلت البيوت والقصور القديمة كمتاحف فنية ومعارض ومراسم للفنانين المحدثين . فتحول « بيت السحيمى » التاريخى الى مرسم تابع لوزارة الثقافة ، وكذلك قصر « المسافر خانة » الذى يعد اية من ايات الفن القديم ، ووكالة الغورى ، وأصبحت هذه الاماكن وغيرها جزءا لا يتجزأ من خان الخليلى الاصل .

ولعل القادم الى خان الخليلى لا يمكن أن يزوره دون أن تقوده قدماه الى مقهى الفيشاوى .. هذا المقهى الذى ظل محتفظا بطابعه القديم ، يقدم الشيجيلة والشاى الاخضر ، وتحتفظ نوافذه وبعض أبوابه بنقوشها الاصلية حتى الان .

وقد اضحى مقهى الفيشاوى مجلسا ليليا يؤمه الادباء والفنانون المصريون والعرب ، وسرعان ما يتحول الى ما يشبه الندوة الثقافية فى كثير من أمسيات شهر رمضان بالذات .

وتظل حارات خان الخليلى تحتفظ كل منها برائحتها وطبيعتها الخاصة . فحارة الصاغة حيث تصنع الحلى

الحي الذي ألهم نجيب محفوظ روائعه







الذهبية وتصنع بزخارفها ونقوشها ، لا زالت تحتفظ بهذا الشكل القديم حيث الحوانيت الضيقة المتقاربة ، والتي تعلوها الورش الصغيرة للصناع ، والذين يعكفون طوال الوقت على نقش الذهب وصنع الجواهر والحلى وتطعيمها بالاحجار والاصداف ٠

وحارة النحاسين ، هذه الحارة الضيقة التي تعج بعشرات من الحرفيين المتخصصين في النقش على النحاس والفضة ، لتتحول قطع النحاس بين ايديهم الى قطع فنية شديدة الدقة وشديدة الابداع ٠

أما أهم هذه الحارات كلها ٠٠ فهى حارة « العطارين » ٠٠ وهى التى تملأ المكان كله بعبقها ورائحتها النفاذة ، حيث تعرض عشرات الانواع من التوابل والعطارة ، التى يتفنن المتخصصون في استخراج عدة تركيبات منها ٠

وحارة العطارين هذه ، هى الامتداد القديم لما كان يأتى من اسواق الشام ، واسواق السودان من بقول وتوابل وحبوب ٠

وكما كان خان الخليلى متعة فنية رائعة لزوار القاهرة فلقد كانت نفس المنطقة بطابعها الشعبى وتاريخها الحى ، مصدر الهام لعدد كبير من الفنانين والكتاب ، كان ابرزهم الكاتب الكبير نجيب محفوظ الذى استلهم هذا المكان رائعته الكبرى « الثلاثية » ووضع أسماءها القديمة كما هى في هذا العمل ـ بين القصرين ـ وقصر الشوق ـ والسكرية ٠ ولكل من هذه القصور تاريخه القديم الذى لا زال محفوظا في خطط المقريزى والخطط التوفيقية وغيرهما من كتب التاريخ ٠

فصل موظف لأنه لم يضرب قنصلا

الزمان : ضحى أحد أيام الاسبوع الاخير من شهر يوليو عام ١٨٤٢ .

المكان : جمرك بولاق بمدينة القاهرة .

الحادث : توجه قنصل سردينيا بالقاهرة الى الجمرك ، ليشرف على تسلم رسالة بضائع ، وردت باسم أحد رعايا سردينيا .

وعلم « أرسلان اغا » أمين الجمرك بحضوره ، فقابله بما يليق بمثله من حفاوة واجلال . وطلب القنصل انقاص الرسوم المستحقة على البضائع الواردة من الخارج فاعتذر له ارسلان آغا بعدم استطاعته تلبية رغبته ، مالم يكن ذلك بأمر كتابى خاص ، من سيد البلاد محمد على باشا .

وشمخ القنصل بأنفه ، واستكثر ان يخاطبه أمين الجمرك بمثل هذا الكلام ، وأعاد طلبه مرة اخرى ، بنغمة ظهر فيها التواضع ، ولين الجانب ، ولوح لامين الجمرك باغراءات مادية فاصر أرسلان آغا على موقفه ، ولم يتزحزح عنه .

عندئذ ، ثار قنصل سردينيا ، ولم يتمكن من ضبط عواطفه والجو حوله خانق ، وشديد الحرارة ، وفكر ان محمد على باشا لم يعد ذلك الحاكم القوى ، وأصبح يخشى بأس ممثلى الدول الاوروبية في مصر ، ويعمل على التلطف معهم . واندفع القنصل يضرب أرسلان آغا ، لانه موظف أمين .

وتقدم الموظفون ليحولوا بين القنصل وبين ضرب رئيسهم فاعتدى عليهم الياسجقى ، بالكلام وبالاهانات ،



وكان الياسجقى هو المندوب المصرى في القنصلية لصيانتها والمحافظة عليها ٠

وانصرف القنصل أكثر غضبا لانه لم يتمكـــن من توجيه المزيد من الضرب والاهانة لامين الجمرك ارسلان اغـــا ٠

وفي المساء ، كانت القاهرة كلها تتحدث عن اعتــداء القنصل المشين ٠ وانقسم أهل القاهرة حيال الحادث فريقين : فريق يرى أن أرسلان آغا اخطأ ، لانه لم يرد الاعتداء بمثله ٠ ويضرب القنصل ، وليكن جزاؤه بعد ذلك ما يكون ٠ وفريق يلتمس لارسلان آغا العــذر ، ويحاول تبرير موقفه ، فهو موظف والقنصل له مركزه الرسمي ٠ لكن أهل القاهرة جميعا اسـتنكروا موقف الياسقجي ، فهو مصرى ، معار من الحكومة للقنصلية ٠

وباتت القاهرة تتساءل ما موقف محمد على من هـذا الحادث ؟

واستبشع محمد على الحادث ، وأخذ يعالج الموقـف بحزم على كبر سنه ، وتقليم أوروبا لاظافره ، حـتى انكمشت حدوده في مصر والسودان ٠

طلب محمد على من القنصل العام لسردينيا ، أن يطلب من ملكه شارل البرت ، عزل ذلك القنصل ، وابعاده عن مصر ٠ ولفت نظره الى أن اية مكاتبة ، سترد لاية جهة حكومية في مصر ، موقعا عليها منه ، سيكون مصيرهـا الاهمال التام ، حتى ينفذ العزل والابعاد ٠

أما الياسقجى ، فقد أمر محمد على باشا بالقبض عليه واحضاره الى الديوان بالقلعة ، وضربه خمسمائة نبوت !! تأديبا له على ما حدث منه في جمرك بولاق ، ضد مواطني بلاده ، ولمساعدته القنصل في فعله الشائن ٠

وأما ارسلان أغا ، فقد أمر محمد على برفضه « جزاء على عدم محافظته على شرف بلاده » ، وناموس الحكومة ، حين قبل الضرب وعدم مقابلة القنصل المذكور بالمثل ٠

وعزل ملك سردينيا قنصله في مصر ٠

وضرب الياسقجى ٠

وفصل أرسلان أغا من عمله ٠

ورضى أهل القاهرة !!٠٠



كرانفيل باركر

●● ما الذى حدث تماما ؟٠٠

هذا الرجل الذى كان يوما واحدا من اعظم مثقفى المسرح الانجليزى ٠٠ كيف حدث ـ وهو على القمة ـ أن يتحول الى سر كبير يصعب شرحه بالنسبة للمسرح ؟٠٠

والحكاية نبدؤها من اولها ٠٠

منذ ٧٦ عاما وضعت فرقة شكسبير الملكية مسرحية (زواج ان ليت) على خشبة مسرحها في لندن ، وفي نفس الوقت ايضا ـ اى في عام ١٩٠٠ عرضت فرقة المسرح القومي الانجليزى مسرحية (منزل مدارس) والمسرحيتـان مجهولتان بالنسبة للعامة مع أن مؤلفهما يعتبر واحدا من اعظم كتاب المسرح في القرن العشرين ٠

انه : هارلى كرانفيل باركر Harley Cranville Barker

ولقد بدأ كرانفيل باركر حياته ممثلا ، ثم كاتبا مسرحيا ، ثم مؤرخـا ، فناقدا فمديرا ، فمخرجا ٠

ولد كرانفيل باركر في لنـدن سـنة ١٨٧٧ . وعندما مات في باريس سنة ١٩٤٦ كتبوا عنه يقولون : القائد الذى فقد ٠

في بداية القرن كان كرانفيل باركر هو (الدينامو) بالنسبة لمسـرح Loudons Court Theatre وعلى هذا المسرح الصغير استطاع الجمهور الانجليزى أن يرى مسرحيات برناردشو ولم يقف كرانفيل باركر عند حد وضع مسرحيات شو على المسرح ، بل لقد اخرجها ، ومثل فيها ايضا ٠

وبالرغم من ان النقاد كانوا ينظـرون الى كرانفيــل باركر كمنافس لبرناردشو الا انه لم يكن يركز على هذه المسألة ٠ كانوا يعتبرون كرانفيل باركر الرجل الذى يوجد دائما على رأس اى عمل تجريبى ٠٠

تزوج « ليليا مكارتى » وفي احتفالات ١٩١٢ ـ ١٩١٤ الخاصة بشكسبير كان كرانفيل باركر من أهم الشخصيات الدرامية التى تبنت هذه الاحتفالات ٠

وفجاة وعلى غير انتظار غير كرانفيل حياته ٠ انفصل عن زوجته ، وتزوج بسيدة امريكية غنية ، لم ترك المسرح نهائيا ٠ وبدا يترجم بالاشتراك مع زوجته مسرحيات كوميدية من الادب الاسبانى ٠

وهكذا اختفى كرانفيل باركر من تحت الاضواء ٠ مرة واحدة او مرتين خلال الـ ٢٥ سنة الاخيرة من حياته عاد كرانفيل باركر الى الصـورة ، وذلك عندما كانوا يخرجون مسرحية (ضياع) على مسرح (ويستمنستر) في منتصف سنة ١٩٣٠ ثم مرة اخرى سنة ١٩٤٠ عندما كان مسرح الاولدفيك يعرض مسرحية « الملك لير » التى كانت من اخراجه هو ـ في الماضى ـ ويلعب بطولتها الممثل العظيم جون جيلجود ٠

والان ٠٠ من الصعب بعد هذه السنين ان نفكر في ذلك الممثل ، المؤلف ، المخرج ، الناقد ولكن يكفى ان نقتبس هنا ما قاله جون جيلجود عنه :

« انني اتمنى ان أرى مهرجانا سنويا يمتد الى ستة اسابيع ، وفي هــذا المهرجان نرى تراجيدات وكوميدات من اعمال كرانفيل باركر لا يكــون المقصود بها ان تكون موجهة الى الجمهور بل تكون موجهة لنانحن رجــال

عبد المنعم سليم

إنجليزى يتحدث العربية بطلاقة ويقدم الكتاب العربى إلى العالم

تجريد الأدب من المحلية معناه تجريده من الشخصية

الترجمة فن لأنها ليست نقل الكلمة .. وإنما نقل الروح أيضا

العالمية خطا وخطر

دنيس جونسون ديفيز : رجل انجليزى ، يتحدث العربية بطلاقة ٠ ومن هذه « الطلاقة » وعشقة للغة العربية وادابها ٠٠ قام بنقل العديد من الاعمال الروائية ، والقصصية ، والمسرحية العربية الى اللغة الانجليزية ٠٠ والى القارئين بهذه اللغة ٠

انها نافذة هامة يفتحها على الادب العربى « دنيس جونسون ديفيز » الذى عاش في القاهرة ، وفي السودان ، ثم استقر مؤخرا في القاهرة ، ليكون قريبا من منابع الاداب العربية ٠

و « دنيس » درس الادب العربى ، والادب الفارسى في جامعة كمبردج ، وجامعة لندن ٠٠ وهذا الحديث معه ٠

هكذا بدأ الحديث معى :

أصلا ولدت في كندا ٠٠ ثم عشت بعد ذلك في القاهرة والسودان ٠٠ أما انجلترا ـ بلدى ـ فقد ذهبت اليها عندما كان عمرى ١٢ سنة ٠

بدأت دراستى العربية وعمرى خمسة عشر عاما ٠٠ في نظام التعليم الانجليزى لابد للطالب ان يدرس لغتين وكانت اللغة اللاتينية في غاية الصعوبة ، فضلا عن اننى لم اتعاطف معها ٠ ولذلك فقد قررت دراسة العربية خاصة وأننى عشت فترة طويلة في القاهرة عندما كان والدى يعمل بالتدريس فيها ٠

عندما كنت أدرس العربية في الجامعة ٠٠ أى في سنة ١٩٣٨ لاحظت أن الاهتمام باللغة العربية كان ضئيلا ، وكان الدارسون ينظرون اليها كما ينظرون الى اللاتينية ، بمعنى أنه لم تكن هناك محاولة لتعلمها ولم لكن نسمع عن « تيمور » أو طه حسين وانا شخصيا حصلت على درجتى العلمية من الجامعة دون ان اعرف



طه حسين مثلا .

قلت :

ـ وتفسير ذلك ؟..

قال :

تفسير ذلك واضح وهو أن دارسى الادب العربى في ذلك الوقت لم يكونوا ادباء ، ولكنهم كانوا باحثين . حتى السفر الى الدول العربية من أجل لغتها لم يكن واردا في الاجندة . ويكفى أن تعرف أن أستاذى نيكولسون الذى كتب كتابه الشهير « تاريخ الادب العربى » لم يزر دولا عربية مع أنه كتب غير كتابه في تاريخ الادب العربى كتبا في التصوف الاسلامى .

أول مرة سمعت فيها عن الادب العربى كان خلال القسم العربى من اذاعة الـ بى بى سى !.

اشتغلت بعد ذلك في القاهرة ، بالتدريس في كلية الاداب قسم انجليزى . وكنت أقوم بتدريس الادب الانجليزى والترجمة . وقتها كان الدكتور لويس عوض زميلى في التدريس ، وكنت قد عرفته من قبل في كمبردج .

كانت هذه فرصة لان أعرف فيها الادب المصرى وادباء مصر .. وكانت أول تجاربى في حقل الترجمة : حكايات من الحياة المصرية من تأليف محمود تيمور . كان ذلك سنة ١٩٤٦ .

وليس معنى ترجمتى لهذا الكتاب أنه نموذج مثالى . لا .. ومع احترامى لمحمود تيمور الذى خدم الادب العربى كثيرا الا انه لم يدخل الى أعماق الحياة المصرية الحديثة .

أعرف أن الدكتور لويس عوض يقول ان الادب العربى ليس عالميا . وهذا اصطلاح شائع جدا : عالمى أو غير عالمى . هل معنى ذلك أن الادب العالمى هو الادب الذى يكون قابلا للقراءة في بيئة غير البيئة التى خلق فيها .

رأيى أن هذا الكلام ليس صحيحا . هناك فكرة ، هى انك اذا جردت عملا فنيا من عناصره المحلية أصبح عالميا وفي رأيى أن هذا خطأ وخطر .

خطأ .. لانه من الممكن ان تنظر الى اداب كثيرة تعتبر عالمية حقا ومع هذا فهى تمتاز بصيغة محلية ، مثال ذلك رواية الطيب صالح (عرس الزين) كل حوادثها تدور في

طـه حسين



محمود تيمور



قرية سودانية . لا توجد فيها شخصية غير سودانية والجو كله محلي جدا جدا ، ومع ذلك فان هذه القصة قد لاقت اقبالا شديدا عند القارىء الانجليزي المثقف .. ويجب أن نلاحظ أن القارىء الانجليزي غير المثقف لا أهمية له .

قلت ان مسالة العالمية خطأ وخطر ..

خطر لان معنى ذلك أننا سنجد الكتاب العرب سيضطرون الى تجريد العمل الادبي من عناصره المحلية ، ويصطنع كتابته بأسلوب الكاتب الانجليزي ، أو الفرنسي ، ويجعل شخصياته تشعر بشعور الشخصية الاوروبية ، وهذا خطأ لانه شعور مزيف ، ولانه قد لا يستطيع أن يصور هذا بطريقة صادقة ، لان تصوير الشعور الصادق يتطلب المعايشة .

وعندنا أمثلة لكتابات كثيرة محلية وفي الوقت نفسه تعتبر عالمية : « الارواح الميتة » لجوجول .. أو أي رواية من روايات روسيا في القرن التاسع عشر (تشيخوف تولستوي .. دستويفسكي .. الخ) حياتهم تختلف اختلافا كبيرا عن حياة الانجليز أو الفرنسيين لكن القارىء الانجليزي أو الفرنسي قبل وأعجب بكل هذا الذي كتب في روسيا وتراه خارج روسيا .

بالطبع في الادب العربي توجد صعوبة في قبوله ، ولكن الخطأ ليس عند الكاتب العربي ، وانما عند القارىء الاجنبي . ولذلك فان حل المشكلة ليس أن يطلب من الكاتب العربي أن يلغي كل العناصر المحلية من كتابته .. لان معنى ذلك تجريد الادب من شخصيته .

وبطبيعة الحال فان الترجمة تفقد العمل الادبي بعض قيمته ، واذا قال الدكتور لويس عوض أن الادب العربي لا يترجم فهذا صحيح . ولكن بالنسبة للادب العربي القديم لان ترجمتها تحتاج لخلفية غير متوفرة بالنسبة للمترجمين .. مثلا الشعر العربي القديم من مدح ، وذم ، ورثاء .. الخ . صعب جدا أن يستساغ ، حتى القارىء العربي الان لا يقرأ هذا الادب القديم .

صحيح هذه الصعوبة غير موجودة بالنسبة للادب الروسي الكلاسيكي يجب ملاحظة ان الادب الروسي المترجم هو ادب القرن ١٩ كما قلت وهذا الادب فيه صفة شمولية انسانية وأشكاله الفنية معروفة عند الغرب .. ولذلك كان نقله من لغته الاصلية الى لغات أوروبية مسالة ليست على مستوى صعوبة نقل الادب العربي الى لغات اوروبية .

ولكن بعد الاتصال العربي بأوروبا بدأت الاشكال تتغير .. ومن هنا أصبح مستطاعا أن نقول انه بعد الحرب العالمية الثانية بدأ الادب العربي يدخل مرحلة التكوين ليصبح عالميا .

أعود مرة أخرى الى العالمية لانني أعرف ان هذه المسألة تؤرق تفكير الكاتب العربي .. وكما قلت سابقا انها خطأ وخطر .

وباختصار أقول ان وجهة نظر الكاتب العربي خاطئة .. خذ مثلا « فلوبير » و « بروست » .. لم يكن أي منهما يفكر : هل القارىء العربي ـ أو حتى القارىء الفرنسي أو الالماني أو الانجليزي ـ سيقرأ له أم لا .. كان يؤلف فقط .



الطيب صالح





« بروست » كرس ١٤ سنة من حياته في كتابة البحث عن الوقت الضائع · لم يكن يفكر في القراء · لكن كان يفكر في ان يكتب فكرا أو فنا ·

رواية مثل يوليسيس « جيمس جويس » هذه الرواية تعتبر في غاية الصعوبة بالنسبة للقـــارىء الانجليزي نفسه ·· وهو القارىء الذى يسعى اليه « جويس » · والواقع ان جويس لم يكن يسعى الى احد ·· كان يكتب فقط ·

انني اريد أن اقول انه من الخطـــأ أن ينظر الكاتب العربي الى أوروبا على اساس أنها الكل في الكل · يجب أن يكون التركيز أساسا على القارىء العربي ·· أما اذا ترجم هذا العمل فانها مسألة صدفة لا تقدم ولا تؤخر شيئا · الكاتب العربي في نظرى وصل الى سن البلوغ · حصل فعلا على التكنيك من اوروبا وهذا يكفي · من هنا يستطيع أن ينطلق ·

نترك مسألة العالمية · لكن عندما نقول ان مستوى الكاتب العربي في الخلق ضعيف ·· فهذه مسألة اخرى · نستطيع أن نقول ان الكاتب العربي لم يصل الى مستوى هنرى جيمس ، ولكن هنرى جيمسروائي الروائيين ·· ومع هذا فليس معروفا على مستوى العالم العربي ·· ولو كان هنرى جيمس موجودا فان هـــذا لا يسىء اليه ولا يجعله يحس بأى نقص !··

الترجمة بلا شك فن · انها ليست ترجمة كلمة مـن لغة الى لغة أخرى · ولكنها نقل ثقافة الى ثقافة أخرى · ولذلك فانه من الضرورى للمترجم أن يتعرف على الجو الذى يعيش فيه الكاتب ويكون لديه الملم واسع بالظروف الاجتماعية والنفسية التى تدور فيها الاحداث النفسية للعمل الفنى · الترجمة فيها قدر من الخلق وتحتاج الى حساسية ·· والى الاهتمام بروح العمل الفنى نفسه ، ولذلك أستطيع ان اقول انني مترجم جيد لبعض الكتاب ·· ولكن أحيانا لا يوجـــد تعاطف فنى بين المترجم والاديب الذى يترجم له · وهنا يحسن بالمترجم أن يتوقف عن الترجمة ·

بخلاف كتاب محمود تيمور الذى ترجمته في الاربعينات ترجمت الى اللغة الانجليزية ·

ـ قصص عربية حديثة ·· سنة ١٩٦٦ ·

ـ يا طالع الشجرة ·· توفيق الحكيم ·

ـ عرس الزين · للطيب صالح وصدرت عن دار هاينمان

ـ موسم الهجرة الى الشمال ·· للطيب صالح · دار هاينمان ··

ـ تلك الرائحة ·· لصنع الله ابراهيم · دار هاينمان

ـ مصير صرصار · ومسرحيات اخرى : توفيق الحكيم

وتحت الطبع

ـ قصص مصرية حديثة ·

ـ مختارات من شعر محمود درويش ·

ـ مسرحيات من فصل واحد تأليف : سعد الدين وهبه ـ توفيق الحكيم ـ الفريد فرج ـ عبد المنعم سليم ـ محمود دياب ·· وآخرين ·

اهتمامى مركز اكثر على الرواية لان القارىء الانجليزى والامريكي وهو القارىء الذى نترجم له لم يعد يهتـــم بالقصة القصيرة بل بالرواية ·

لابد بدون شك أن يكون هناك اهتماما اكبر بكتـاب اخرين للرواية وبالمسرح · وأنا باعتبارى المســتشار الفني لسلسلة « المؤلفون العرب » أريد مترجمين اخرين ·· اريد مسحا شاملا لكل ما يصدر في الادب العـــربى ، ومترجمين لاحسن ما في هذا الادب ·

هل أنا مترجم جيد ؟·· ياله من سؤال ··

نعم انني مترجم جيد لانني كنت اود أن أكون كاتبا جيدا ··

أوسمة فرنسية للعسكرية السودانية

نابليون الثالث يستعين على حنتر المكسيك بكتيبة سودانية

السودانيون السبعة الذين هزموا ثلاثمائة مقاتل

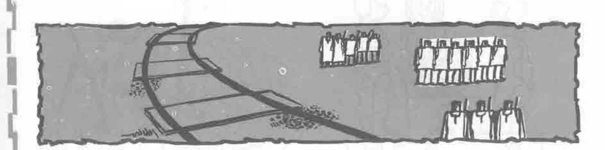
في ستينات القرن الماضي ، حاربت أورطة من بعض الجيوش العربية في اخر مكان كان يخطر لها على بال .. تلك هي الاورطة السودانية المصرية التي حاربت في المكسيك !..

وكان أهل المكسيك قد ضاقوا ذرعا بالجاليات الاوروبية من الفرنسيين والاسبانيين والانجليز الذي كان لهم نفوذ اقتصادي وسياسي واسع النطاق في المكسيك ، فكثرت انتفاضاتهم وتمرداتهم واخذت شكلا من اشكال السلب والنهب لممتلكات التجار الاجانب .. ولما كثرت شكوى هؤلاء اتفقت فرنسا وانجلترا وأسبانيا على أن تشترك معا في محاربة المكسيك ، ووقع سفراؤهم في لندن اتفاقا في اكتوبر – تشرين الاول – ١٨٦١ على القيام بعمل مشترك . وفي ديسمبر – كانون الاول – من نفس السنة ، احتلت أسبانيا مدينة « فيراكروز » وتولت انجلترا مراقبة شواطىء المكسيك بأسطول قوي ، وبعد ذلك أرسل الامبراطور « نابليون الثالث » الاميرال جورين ومعه ٣٠٠ مقاتل لمحاربة أهل المكسيك .. الا أن رئيس جمهورية المكسيك جواريز ، تمكن بدهائه السياسي من الاتفاق مع الاسبانيين والانجليز فتخلوا عن فرنسا فاضطرت فرنسا الى ارسال نجدات جديدة الى المكسيك .. وبينما كانت الجنود الفرنسية تحارب الثوار المكسيكيين ، تفشت الامراض في الفرنسيين وفتكت بهم فتكا ذريعا ، اذ لم يتحملوا حر بلاد المكسيك ، وتقلب الطقس ، فمات منهم عدد كبير ، ففكر نابليون الثالث في أن يستعين بالعساكر المصريين الذين اعتادوا حر مصر والسودان ، وطلب من والي مصر آنذاك محمد سعيد باشا ، أن يرسل اليه أورطة ، فقبل سعيد باشا طلب الامبراطور ، وأرسل الاورطة السودانية وكانت مؤلفة من ٤٥٠ جنديا ، وقد سافرت من ميناء الاسكندرية في ٢٣ فبراير – شباط – سنة ١٨٦٣ ، وهناك اشتركت في قتال لم يكن للمصريين ولا للسودانيين فيه ناقة ولا جمل !..

ويقول تقرير عسكري فرنسي ، رفعه قائد عام منطقة « فيراكروز » الى الحكومة الفرنسية في وصف الشجاعة والبسالة الجأش والصبر والثبات التي اظهرها الجنود المصريون والسودانيون في معركة جرت في ٢ اكتوبر سنة ١٨٦٣ ، ما نصه :

في الساعة السابعة من صباح يوم ٢ اكتوبر سنة ١٨٦٣ غادر قطار محطة فيراكروز قاصدا سوليداد ، يحرسه ١٤ جنديا منهم سبعة من بحارة جزر الانتيلس وسبعة من الاورطة السودانية المصرية وهم : بخيت بدران عسكري أول ورئيس الفصيلة وبلال حماد ، عسكري ثان ، واوتوم سودان ، وابراهيم عبد الرحمن ، ومحمد عبد الله ، وعمر محمد ، ومحمد علي .

وكان القطار مؤلفا من مركبات للمسافرين ، ومركبات للبضاعة ، وكان عدد المسافرين من غير الجنود ٤٠ منهم « ليونس » مدير السكة الحديدية ، و « فرانك » رئيس مهندسيها ، ثم « الخوري سافللي »كاهن سوليداد ، وعدة نساء وأطفال . وكان القطار قاصدا « تيزيريا » بسرعة تتفاوت بين ١٥ و ١٦ كيلو مترا في الساعة .. وعندما وصل القطار الى مكان يعرف باسم لوما لاحظ السائق ان قضبان السكة الحديد منزوعة ، ولما لم يستطع وقف



القطار فجأة انقلبت القاطرة وخرجت المركبات التى كانت في المقدمة عن الخط عندئذ اطلق الثوار عيارات نارية على المسافرين فجرح السائق وأحد المسافرين وهلعت قلوب الركاب ، وحاروا في ما يفعلون •• وبينما كان الكل في خوف وهلع ووجل والنساء والاطفال يبكون ويولولون واذا بالمصريين السبعة سارعوا الى بنادقهم واسلحتهم وهدأوا روع الركاب ، ثم استعدوا للقتال وعندما رأوا القومندان « ليجيبه » ينزل من القطار تبعوه ولما رأى القومندان انه من المستحيل صد هجوم العدو أمر الجنود الـ ١٤ بالهجوم على الربوة التى يحتلها المكسيكيون ومنها كانوا يصلونهم نارا حامية •• الا انه بسبب كثرة الاشجار ووعورة الارض تعذر على الجنود الاستيلاء على الربوة ، وفي هذه الاثناء أصابت القومندان ليجيبه رصاصة أردته قتيلا ، كما أصابت بلال حمد رصاصة في رأسه أردته صريعا ، فتقدم بخيت بدران ، وأوتوم سودان واندفعا في المعمعة وحملا جثة القومندان كما حملا جثة زميلهما بلال ونقلاهما الى القطار • بعد ذلك تولى الملازم « شرر » القيادة ، وأرسل رسلا الى تيجريا والى فيراكروز يطلب النجدة •

وكان في تيجريا قوة من الاورطة المصرية السودانية ، مؤلفة من ضابط و ٤٥ عسكريا تحت قيادة الضابط رازو من الالاى الاجنبى • وبمجرد ما وصل اليه النبأ أسرع في الحال مع القوة المصرية لنجدة الجماعة الذين كانوا في لوما • الا أن القتال كان لا يزال دائرا في تيجريا • وكانت رماية الجنود السودانيين محكمة جدا حتى أن الثوار المكسيكيين لم يستطيعوا صبرا على الوقوف أمام المصريين وحاولوا مرارا أن يتركوا الربوة وينازلوا المصريين ، ولكنهم لم يفلحوا • وثبت أن « أوتوم سودان » وحده قتل اثنين من الاعداء وهما يهجمان عليه ويهمان بقتله •

ولقد لبث القتال محتدما ساعة وزيادة حتى أوشكت الذخائر ان تنفد • ومن حسن الحظ ان الثوار كفوا عن القتال فجأة • فظن الضابط أن المكسيكيين دبروا له حيلة الا أنه ظهر أن حامية تيجريا أسرعت في العودة فخاف المكسيكيون أن يحدق بهم رجال النجدة ويقعوا بين نارين فولوا الادبار وانصرفت همت المقاتلين الى مساعدة الجرحى فنقلوهم الى فيراكروز ومنها الى المستشفيات •

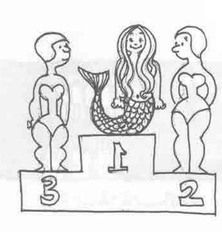
وختم القائد تقريره بقوله :

« وأظهر السودانيون السبعة في هذه المعركة بأسا شديدا ورباطة جأش نادرة وكانوا جميعا محل اعجاب الضباط والجنود الذين كانوا يقاتلون معهم ، ولا شك ان معظم فوزنا كان بسبب المقاومة البديعة التى ابداها هؤلاء ، ولا سيما أنه بحسب المعلومات التى اتصلت بنا فيما بعد كان عدد المكسيكيين يزيد على ٣٠٠ من مشاة وفرسان » •

وبعد انتهاء تلك المعركة رقى « بخيت بدران » الى رتبة جاويش ، وأتوم سودان ، وابراهيم عبد الرحمن ، ومحمد عبد الله وعمر محمد الى عساكر من الدرجة الاولى• وأنعم على الاولين منهم بالميدالية العسكرية في مارس سنة ١٨٦٤ على يد القائد الاكبر للحملة العسكرية !••

ومما يذكر أن كثيرين من أفراد الاورطة السودانية المصرية ماتوا في حروب المكسيك ، وبعد انتهائها ، عاد بعض الاحياء ، بينما استوطن بعضهم بلاد المكسيك •

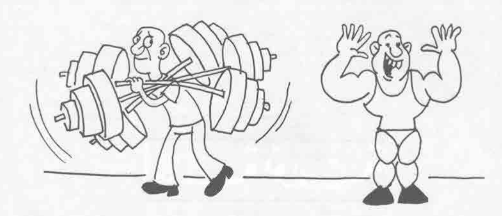




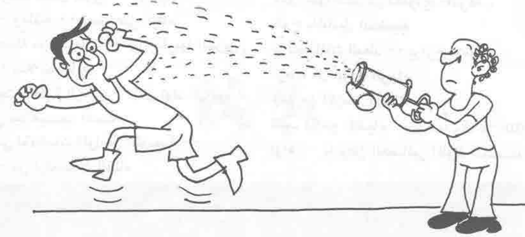
بطلة السباحة



بطل الوثب العالى وكيف توصل إلى البطولة ؟!



البطل الحقيقى بعد نهاية مسابقة حمل الأثقال



بطل الملاكمة فى وزن الذبابة

أغنيــة نوبيّــة

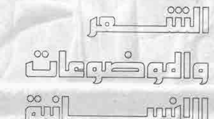
شعر: محيي الدين فارس

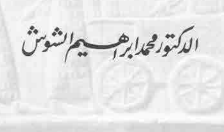
ooo

يتأملون على محطات الدجى ..
شرفات نخـل غارق .. ورقاب أبنية ..
.. ومئذنة .. تصر على البقاء
ومدينة من ذكريات .. كان مغربها الحزين
.. بـلا نهـاية
بقيت بذاكرة الزمان .. تظل تولد كل يوم
في تجاعيـد المسـاء
وفي اختلاجات المواويل القديمـة ..
.. في ارتعاشات الغناء

فاذا أتى عيد .. وحن الميتون الى اللقاء
مدوا شواهدهم من الامواج « أذرعة »
تلوح بالمناديل الخضيبة
يا للمسافات البعاد .. برازخ الامواج
توصد كل ابواب الرجاء
جدد من الازمان تفصلنا ..
تذيب ملامح الاشياء .. تبعدنا وقد عز اللقاء
أواه .. يا وطن العصافير الملونة الجميـلة !!







صراع مع الزمن



النماذج التي اخترناها في احاديثنا الماضـــية من الشعر الغربي كانت كلها تتناول عاطفة الحب ـ ولقد راينا كيف كان التعبير عن هذه العاطفة الانسانية الجبـارة متباينا حتى يصعب على القارىء ان يدرك انها جميعا تتحدث في موضوع واحـــد فهناك التصوير المنتصر الخالد للحب ونشوته وهناك الإحساس المدمر بالخيبة والاخفاق وبين ذلك كله استمعنا الى نغمات مستسلمة راضية ونغمات منفعلة ثائرة ونغمـــات رومانسية تحلق في سماء الخيال ونغمات واقعيه تضرب بجذورها في الارض وتمعـن في حسيتها ـ وذلك لان عاطفة الحب نفسها عاطفة متباينه لهـذا كان التعبـير عنهـــا متباينا مختلفـا ·

بيـد ان هنـاك عاطفة اخرى لا تقل عن عاطفة الحب ســـيطرة وتمكنـا مـن خيـــال الشعراء ولكـن قلما يختلف التعبير عنها بين شــاعر واخر اذا يكمـــن في قاعها دائما ذلك الاحساس الاليم بالعجز البشري · وفي قمـة ذلـــك احساس الانسان بطغيان الزمن وادراكه للفناء وقد ظل الشعر الخالد عبر القرون وباختلاف الالسن والوان التعبير يعبر عن هذا الصراع الدائم بين الانسان والزمن وسنبين في وقفتنا هذه كيف عبر الشعر الغربي الخالد عن هذه العاطفة ـ ··

والشعر قد يكون خالدا ولكن الانسان نفسه يخضع لفترة زمنية محـــددة · فالفناء والزوال جزء من كيانه وكذلك حضارته التي ينشئها بل دنياه التي يعيش فيها · وما من احد استطاع ان يصور المصير الزائل كارشيبولد ماكنيش في قصيدة « انت يا اندرو مارفل » ··

وانا استلقي تحت الشمس المشرقة
احس برغم توهج الشمس في كبد السماء
بذلك الليل أراه من بعيد يزحف نحوي
احسها قشـعريرة المساء تدب
في تراخ وبطء فـوق الشرق وتحتويه

●★●

والظل المتسلق الشاسع ينمو وينمو
ويغطي كل شيء في الجانب الاخر
الاشجار الكثيفة تحتسي المساء
ورقة اثر ورقة ..
والجذوع الضخمة تركع في خشوع

●★●

امام تيار الظلام الزاحف
يغطي في زحفه الجبال المشرفة على فارس
وبوابة كرمنشاه تستحيل الى قفر موحش
وتلتحف بغداد بالسواد ويختفي
الجسر القائم على النهر الساجي
وفوق بلاد العرب تمتد ظلال
المغيب وهي تزحف وتنتشر
وتعمق فوق شوارع تدمر
ويتلاشى لبنان وترتفع كريت
فوق السحب العالية وتختفي ..
ويمتد الظلام الزاحف يغطي صقلية
وتلوح الاشرعة ثم تختفي
في بطء فوق سطوح المراكب المظلمة
وتغوص اسبانيا تحت الظلام
وساحل افريقيا ورماله الذهبية
ويختفي المساء . ويزول
ذلك الضوء الشاحب من تلك الارض

●★●

والان والضوء يغمر البحر
وانا راقد هنا منبطحا تحت الشمس المشرقة
احس بظلال الليل وهي تندفع
نحونا في سرعة وصمت .

ليس في القصيدة ذكر لاندرو مارفل . لهذا اذا اردنا ان نفهم مغزى عنوان القصيدة ، فعلينا ان نذكر هذه الابيات من قصيدة اندرو مارفل « الى حبيبته الخفرة »

ولكني اسمع دائما وراء ظهري
هدير عربة الزمن المجنحة وهي تقترب سريعا
وهناك تتجلى امامنا
صحارى من ابدية مديدة .

والشاعر وهو منبطح تحت الشمس المشرقة ـ كان يجب ان يحس بالضوء والدفء من حوله ، ولكنه بعكس ذلك يحس « بارتفاع مد الليل دائما » «وفيض الظلام» يطبق على جانب الارض الاخر بينما يستمتع هو بشمس الظهيرة . وهو يتخيل الظل المتسلق حين يزحف في بطء من فارس ، والجزيرة (اي ما يسمى اليوم ايران والعراق) نحو سوريا ولبنان . ثم يخترق البحر الابيض المتوسط نحو الغرب والمحيط الاطلنطي في طريقه الى امريكا .

الشعر والموضوعات الانسانية

ولكن بالاضافة الى سطح المعنى الذي نستخلصه من ذكر اسماء الاماكن والمناطق المختلفة في القصيدة فاننا نلاحظ ان ثمة مغزى اخر يكمن في ذكر الاسماء . ذلك انها تشير الى اماكن عاشت فيها المدنيات القديمة واندثرت ، ومدن قديمة اصبحت ذكرى اثرية تاريخية . والشاعر نفسه وليد الحضارة الاخيرة يتمتع الان بشمسها المشرقة ولكن الزمن سيعاملها بنفس الطريقة التي عامل بها الحضارات والامبراطوريات القديمة في هذا العالم ..

كذلك فان اندرو مارفل الشاعر الذي سطر بقلمه تلك القصيدة الخالدة غمره الظلام الذي لا مهرب منه ، وكذلك الشاعر الذي يكتب هذه القصيدة ..

ومن اروع ما كتب عن ماساة الانسان في صراعه مع الزمن القصيدة المركزة التي كتبها جيرارد هوبكنز الى طفلة صغيرة رآها ذات يوم تبكي لسقوط اوراق الشجر ابان الخريف :

يا مرجريت اتحـــزنين
لسقوط اوراق الخميلة ؟
هل الاوراق الا كبني البشر ـ اتستطيعين
في عهد نضارتك ان توليها العناية جميعا ؟

آه .. عندما يكبر القلب ،
سيمر بمثل هذا المنظـر في فتور
ورويدا رويدا ، لن يرسل تنهدة واحدة ،
حتى ولو كانت امامه عوالم من الغابات الشــاحبة
المهجورة تتعرى من اوراقها
ومع ذلك فانت تبكين ، وستعرفين لمـاذا ،
ولكنك يا طفلتي تجهلين الان لم تبكين .
ان ينابيع الحــزن واحـدة
وحزنك الان ـ بالرغم من ان لسانك لم يجهر وعقلك لم يـدرك
وقلبك لم يسمع وروحك لم تخمن
انمــا هو على مصير الانسان :
انك يا مرجريت انما تبكين على نفسك .

والابيات الثمانية الاولى واضحة وان كان وزنها شاذا ، ولكن البيت التاسع « ومع ذلك فستبكين وستعرفين لمـاذا » يشكل صعوبة في تفسيره . ويمكـن ان يفهم على وجهين . فقد نفسره بانه يعني انك ستبكين في المستقبل ولكـن لن يكون بكاؤك من اجل الاوراق الساقطة ، انما ستبكين لانك بعد تجارب الحياة ستدركين ان الحياة جميعها ـ بما فيها حياتك انت ـ مصيرها الفناء . فالشاعر قد اخبر الطفـلة ان العمر سيشفي هذا الحزن المعيَّن . فليس هناك ما يدعو لذكر شيء واحد من ضحايا الزمن لان ينبوع احزاننا جميعا هو المصير الذي ينتظرنا جميعا . وفكـرة الموت لم تمر بخاطر مارجريت ، وهي لم تتحدث عنه ، ولكن حزنها الغريزي على سقوط اوراق الشجر هو الذي ادخلها في قلبها وفي روحها . والبيتان الاخيران يلخصان ذلك بطريق مباشر ..

ومن المألوف في هذا الموضوع اتخاذ تعبير يصور الانسان في فترات عمـــره المتأخرة وهو يتحسر على الماضي الذي لن يعود · وقد صور ا· ى· هاوسمان هـذا الحنين المنغوم في سؤال وجـواب :

احس في قلبي هواء قاتلا

يجيئه من بلد بعيد ،

ما هذه التلال الزرق التي اذكرها ؟

وتلكم الابراج والمــزارع ؟

ارض الرضى المفقـود

واضحة الاشراق دون ناظـري

والطرق السعيدة التي سلكتها

ولن استطيع ان اعود أبيا اليهـا ·

على ان ما يتصل بهذا الصراع ذلك الاحساس الاليم بالشيخوخة حين يحـس المـرء بانحدار الحياة وتقهقرها · وقلما نجد شاعرا يتحدث عن الشيخوخة مطـريا ولكن الشعراء الغربيين اختلفوا في تناولهم لها وقد حاول بعض الشعراء التخفيـف من وقع الشيخوخة كما فعل شكسبير في رواية "ماكبث" حين عدد السمات التي تصاحبها من شرف وحب وهيبة ورفاق · وقد ذهب براوننج الى حد تمجيـد الشيـخوخة والترحيب بها معلنا انها خير ما يتوقعه المرء وهو تأكيد [illegible] في التفاؤل لكل من يتأمل الحياة ـ وقد ظل التعبير عن الشيخوخة تعبيرا مفعما بالالم المدمر والحـزن الدفين ولعل اصدق وصف الانحدارات الفردية نجده في قصيدة الشاعر الاسـكتلندي ادوين مور في قصيدته مناجاة ··

ما اشد ما يختلف الهواء فوق هذا الجانب من التل

الجانب الذي تغرب الشمس عنه

وعندما استنشقته اول مرة

شعرت بالخيبة تصرخ في اعماقي مع انها شديدة الهـدوء

بل كانت صـمتا · ·

كانت بحـرا من الصمت ··

ذلك ما يؤورقني ، وذلك ما يؤرق الناس جميعا ··

وعندما بلغ ماثيو ارنولد الخامسة والاربعين كتب قصيدته (الهـرم) فهي اذن في تلك السن نتاج الملاحظة لانتاج التجربة وهو يصف فيها التغييرات الحســية والنفسية التي تطرا على الانسان وهو يتقدم في السن ··

ما معنى ان يهرم الانسان ؟ ان يفقد روعة المظهـر

وبريـــق العينين ؟

ان يتخلى الجمال عن اكاليله ؟

اجـل وليت هذا كل ما في الامر

هـو ان نحس بقوانا

لا برؤانا فحسب ، بل بقوانا تذوى

هو ان نحس بكل عضو فينا

الشعر والموضوعات الانسانية

يزداد تصلبا وكل وظيفة في اجهزتنا تختل ،
وترتخي حبال كل عضل
هـو ان نقاسي كل هذا
حين تضعف احساساتنا وتقل ،
وتثقل قلوبنا بالذكريات البليدة
لـما تم من تبدل
دون ان تبقى لدينا عاطفة ابدا
وفي النهاية يتجمد كل احساس داخلي
ونصبح ظلالا لـما كنا عليه
ونسمع العالم يهتف للشيخ الاجوف
الذي يسوق اللوم الى الانسان الحي ..

ويعبر ايليوت عن الاحساس بالندم حين يتقدم العمر بالانسان في هذه الابيات :

الاشياء التي فهت بها وفعلتها منذ زمن بعيد ،
والاشياء التي لم اقلها ولم افعلها ،
ولكنني ظننت اني قد اقولها او افعلها ،
تثقل نفسي . ولا يمر يوم
الا وتمر في خاطري ذكـرى
تخجل ضـميري أو تجرح كبريائي

ويرفض ييتس فكرة الندم هذه التي عبر عنها ايليوت هنا ويعتبرها سـلبية عديمة الجدوى ـ وفي قصيدة فدان من العشب التي كتبها بعد ان تعدى السـبعين من العمر نجد انه يتطلع فقط الى النار الروحية والادراك اللذين وصفهما بالاحتـدام والعنف وعلى هذا يعمل ييتس ان ينتصر الانسان الحقيقي في نفسه ..



اللوحة والكتاب يبقيان
فدانا من العشب ..
للرياضـة واستنشاق الهواء
ما دامت قوة الجسد قد تلاشت
في منتصف الليل ، بيت قديم
لا يتحرك فيه شيء ألا فار ..
سـكنت المغريات
هنا في نهاية درب الحيـاة
لا الخيـال السائب الطليـق
ولا طـاحونة العقل
وهي تستنفد كل طاقتها
يستطيعان ان يكشفا الحقيقة .
هبني احتـدام الشيخ وناره
حتى اصنع نفسي من جديد ،
حتى اكون تيمـور أو لـير ،
أو وليم بليك ، ذاك
الذي ظل يدق على الجدار ،

حتى لبت الحقيقة دعـاءه ·
وامنحني عقـلا عرفه مايكل انجلو
يستطيع ان يخترق السحب ··
او اندفع بقوة هذا الاحتدام النزق ،
فاهـز الاموات في لحودهم ،
عقـلا لم ينتبه له سائر الناس ،
عقـل شيخ ما ضيا مرهقا ·

ومظاهر الطبيعة حول الانسان والتي يتعلق بها والتي تمنحه البهجة والطمانينة تمر عليها يد الزمن فتزيلها او تتركها حطاما او طللا لا تبقى منه سوى الذكـــرى المؤلمـــــة ··

هكذا يحدثنا الشاعر وليم كوبر (William Cowper) عن تجربة حزينة مـرت به حين فاجاه منظر الاشجار الحبيبة اليه وقد قطعت وازيلت ولم يبق منها غير جذع واحد كان يجلس عليه :

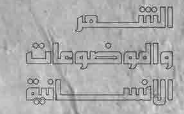
قطعت الاشجار ، وداعا ايها الظل الذي تفيأته زمنـا
وداعا ايتها الاصوات الهامسة المنبعثة من الطـــريق الظليـل البرود ،
لم تعد الرياح ترقص وتغني بين اوراق الشجر
لم تعد الاشجار تطبع صورتها على صفحة النهـــر السـاحر
اثنا عشر عاما قد مضت منذ شاهدت لاول مرة
صف الاشجار الذي احب ، والشاطيء الذي تنمو عليه ·
واليوم اتاملها ترقد هامدة فوق العشب
والشجرة التي كنت اتفيأ ظلها اصبحت مقعدا لي
انه منظر اثار تاملي اكثر من اي شيء اخر
وجعلني افكر في زوال ملذات الانسان
وبالرغم من ان حياة الانسان حلم قصير
فان مباهجها ـ كما علمتني هذه التجربة ـ
ذات كيان اقصـر عمـرا من حياته ·



حتى الذكرى وهي كل ما يتبقى للانسان بعد ان يقهره الزمن لا يستطيع الانسان ان يجعلها بمنأى من الفناء والزوال فخيوط الزمن واصابعه تلعب دورا ـ فهذا ايرنست دوسن يحدث حبيبته كيف ان الزمن قد محـا ذكراها من خاطره :

لقد نسيت الكثير يا سينارا ذهبت ذكرياتي مع الريح ،
ذهبت مع الورود ، الورود التي نثرتها في عربدة على الجمــاهير ،
وفي الرقص المتواصل لكي انفي سوسناتك الشاحبة الضائعة عن ذاكرتي

ولعل اروع قصيدة في هذا المجال هي قصيدة ايميلي برونتي « برودة في الارض » ، والتي تعتبر واحدة من اروع القصائد الغنائية الذاتية في اللغة الانجليزية وهي تصور فتاة فقدت حبيبها والذي كان كل شيء في حياتها وظلت تعيش بكيانها وكل وجدانها معه وافكارها تحوم حول قبره ـ وظلت على هذا الحال خمسة عشر عاما كاملة ولكنها احست بمرور الزمن ان الذكرى قد بدأت شيئا فشيئا تذبل في نفسها فسكبت روحها في هذه القصيدة الفذة :



برودة في الارض ، والجليد العميق يتراكم حولك
منعزلا بعيدا بعيدا باردا في القبر الموحش .
هل نسيت انا - يا حبي الوحيد - ان احبك
بعد ان قطعت حبل وصالنا موجة الدهر المفرقة ؟
والان بعد ان اصبحت وحيدا ، لماذا لم تعد افكاري تحوم
حول الجبال ، فوق ذلك الساحل الشمالي ،
تنشر اجنحتها حيث تغطي الخضرة واوراق الشجر
قلبك النبيل الى الابد ؟

●★●

برودة في الارض ، وخمسة عشر شتاء موحشا ،
بين هذه التلال الحمر قد ذابت في الربيع .
نبيلة مخلصة هي النفس التي ما زالت تتذكر
بعد هذه السنين من البعد والالم .

●★●

يا حبيب الشباب الحلو اغفر لي اذا نسيتك
وتيار الحياة يحملني معه ،
فهنالك رغبات وآمال اخرى تحيط بي ،
آمال قد تقف بيننا سدا ولكنها لن تمسك
كل شيء يحجبك ضوء شعاعي ،
ولم تشرق في نفسي صباح ابدا ،
وكل بهجة حياتي كانت هبة من حياتك الغالية
وكل بهجة حياتي في القبر معك .
ولكن عندما ذبلت أيام الاحلام الذهبية ،
اصبح كل شيء حتى اليأس فاترا
تعلمت حينئذ فقط ان الحياة يمكن ان تعاش ،
يمكن ان تقوى وتغذى دون ان تضيئها بهجة
حينئذ اوقفت دموع العاطفة التى لا تجدى ،
وفطمت نفسي الطفلة عن الحنين اليك ،
وفي قسوة انكرت لهفتها الملتهبة لتسرع
الى ذلك القبر الذي اصبح اكثر من ملك لي
ومع ذلك فانني لا أجرؤ ان اتركها تذبل
لا اجرؤ على الانغماس في الام الذكرى المذهلة
فانني اذا شربت في عمق من ذلك الاسى السماوي ،
كيف يمكن ان اعيش مرة اخرى في هذا العالم الفارغ ؟



●★●

ولكن الشعراء قلما يفقدون الايمان بمقدرتهم على قهر الزمن برغم كل شيء
فالزمن كما يقول شكسبير في احدى اغنياته الخالدة قد يقضي على كل مظاهر
الحياة المادية او يصيبها بالذبول والانحراف ولكن العواطف الانسانية السامية
ستظل خالدة برغم الزمن - ففي قصيدته العواطف السامية يرنو الشاعر ببصره الى

نقطة ثابتة ابدا ويركز على الحب الخالد الثابت الذي لا يغيره الزمن ولا تعبث بـه اصابعه القاسية الملحة :

لا تدعني في مجال العواطف السامية
أعترف بالعوائق ، لا يكون الحب حبا
ذاك الذي يتغير حين يتهيأ التغيير لـه
او ينحني في يد من يزيله ليزال

لا ... بل انه علامة ثابتة لا تتغير
تنظر الى العواصف ولا تهتز ابدا
انها النجمة التي تهدي كل سفينة ضالة
لا يعرف الناس كنهها وان كانوا يدركون سموها
ليس الحب العوبة الزمن وان كانت الشفاه الوردية والخدود
تقع في دائرة منجله المقوس
والحب لا يتغير تبعا لساعاته واسابيعه القصيرة
ولكنه يعيش حتى اخر لحظات العمر
فان تأكد انني مخطىء في هذا الزعم
فانني لم اكتب ابدا ولم يعشق انسان ابدا

وهذا الامل نفسه امل الانتصار على الزمن هو موضوع قصيدة Donne دن « الذكرى المتجددة » :

ملوك الارض جميعا
وكل ما يسبغه الشرف ، والجمال والذكاء من امجاد
حتى الشمس التي تصنع الزمن [illegible]
زاد سنها عاما عما كان عليه عمرها
يوم اكتحلت العين بالعين اول مرة
كل شيء يقترب من الفناء والزوال
الا حبنا فانه باق لا يصيبه الذبول والانحلال
حب لا غد له ولا امس
يجري ولا يجري نائيا عنا
وانما يظل ليومه ذاك الاول الاخير الخالد .



●★●

وقد يتحدث الشعراء المتدينون عن الخلود في العالم الاخر كمهرب نهائي للانسان في صراعه غير المتكافيء في هذه الدنيا مع قوى الفناء في هذا العالم .

كما كان الشعراء الرومانتيكيون يهربون بعواطفهم الى عالم اللامحدود وهو عالم غامض من ابتداعهم يقول وردزورث :

سواء اكنا صغارا أو كبارا ،
فان مصيرنا وقلب كياننا وموطنه
يكمنان في اللامحدود حيث يبرق هناك فقط
الامل وحده ، الامل الذي لا يمكن ان يموت ابدا .

الشعر والموضوعات الانسانية

والجهـــود والترقب والرغبة ،
وشيء دائما يوشك ان يحدث

●★●

وقد تتكشف للشعراء من خلال تجاربهم صلابة روح الانسان في وجه تحديات الزمن كما نجد في قصيدة لوردزورث عنوانها "قرار واستقلال" فالشاعر يخرج صباح يوم من ايام الربيع المشرقة محتفلا بالحياة النامية من حوله وباحساسه بالسعادة والبهجة وفجاة يطل الزمن بوجهه فتهاجمه ذكريات الشعراء الشبان الذين انتابتهم ايضا مثل هذه الامال الحلوة في البداية وماتوا وهم اشقياء تعساء ، ولكـــن هذا الاحساس سرعان ما يزول عنه حين يرى رجلا عجوزا يعمل وحيدا في الحقـــل ومازال في عينيه وميض بالرغم من كبره وفقره ، رمزا حيا لصلابة روح الانسان في وجه الزمن وهو يقول في هذه القصيدة :

وكان الرجل العجوز ما يزال واقفا يتحدث الى جانبي ،
ولكن صوته اصبح بالنسبة الي أشبه بصوت الجدول ،
لا أكاد اسمعه ، او اميز كلمة من اخرى .
واخذ جسم الرجل كله يبدو لي
اشبه بمن قابلته مرة في الحلم ،
او كشخص ارسل من منطقة بعيدة
ليهبني قوة بشرية وتحذيرا عنيفا :
وعادت الى افكاري الاولى ، الخوف الذي يقتل النفس
والامل الضعيف الذي يرفض النمو
والقشعريرة ، والحسرة ، والعناء وكل الالام الجسدية ،
وذكرى الشعراء الذين ماتوا وهم تعساء

وقد يتعزى الشاعر باحساسه ان هذا العالم انما هو مجرد عبث لا طائل من ورائه وان التحسر لا يجدى على حياة زائفة وبهذا الاحساس ينتزع الانســان مـن الزمن حلاوة نصره ونجد اكثر ذلك في قصائد المتدينين بوجه عام ـ فعزاؤهم الاكبر يكمن في وجود قوة الهية تكسب الفوضى الانسانية الواضحة معنى وقد عبر عن ذلك هنري فون Vonn في قصيدته « السرعة » وهي التي يحدثنا فيها عن تلك اللحظات التي يتكشف فيها للانسان موطنه الحقيقي في تاكيد اتحاد بين الابدية والاشــياء الموقتـــة :

ايتها الحياة الزائفة ، كل ما فيك مزور كاذب
متى ـ قولي متى ، ترحلين ؟
ايتها الاكذوبة القذرة التي انطلت على الناس جميعا
انك لن تسمحي بظهـور الحقيقة
انـك مظلمة غامضـة عمياء
انانية مغـــــرورة ..
صراع مظلم بين الامواج والرياح
مجـرد زوبعة عاصفة لا معنى لها
الحيـاة ضوء ثابت مبصر ،
بهجـة واعيـة ..

لا تخضع لمصادفة او نوبة ، ولكنها متألقة دائما
وهادئة ومكتملة ولا تمــل ابدا
وسادئة ومكتملة ولا تمـل ابدا

انها الشيء الرائــع
الــذي ينــعش ،
ويتالق ويبتسم ويملك القدرة
على اسعادنا دون ان يكون لها نصيب من خلود
امــا انت فانك طينة مرهقة او اقل من ذلك ،
ضــباب متحـــرك ،
ولكــن الحياة ـ شيء يعجز القلم عن وصفه
ســرعة قد باركها الله

ولعل شكسبير هو خير من عبر عن زيف الحياة وعبثها وعمقها في هذه الابيات المشحونة بالتشبيهات والاستعارات :

غــدا وغــدا وغــدا
تنقل الخطى زحفا من يوم الى يوم
حتى اخر خيط في يومنا الموعــود
وايام امس التي مرت علينا تشعل الضوء في بلاهة
في الطريق الى الموت الترب ، انطفئي انطفئي ايتهــا
الشــمعة الزائلة

ما الحياة الا ظل متحرك ، ممثل فاشل
يتبختر ويبدو نزقا ساعة على خشبة المسرح
ثم لا يسمعه احد بعد ذلك ، انها حكاية
يحكيها شخص غبي ، مليئة بالصخب والضجيج
لا تعني شيئا ..

محمد ابراهيم الشوش



شخصيات
حية
من
الأغاني

د. محمد المنسي قنديل

وضاح اليمن

الموتى يكتمون السر

الحلم الدامي الذي صرخ من هوله الوليد بن عبد الملك

غفا الخليفة الوليد بن عبد الملك يوما وهو جالس على العرش • فحلم بصحراء جافة مشققة وانه يقود قافلة عطشى • كلما وجدوا بئرا كان مسموما • كانت الحيوانات تنفق والشمس لا ترحم • واخيرا وصلوا الى بئر عذب • اخذ الخليفة يلهث وهو يجذب الحبال الطويلة حتى صعد الدلو والماء يتألق فيه • لكنه ما ان مد فمه ليشرب حتى فوجيء برأس مقطوعة تملأ الدلو والماء يتألق فوقها لم يتعرف على الوجه • لكنه ظل يصرخ حتى استيقظ •

جمع الخليفة الفقهاء والحكماء وسألهم التفسير • عبثوا في لحاهم وبشروا الخليفة بكل انواع الانتصارات على جميع الاعداء • لكنه عندما مضى الى غرفته تذكر الوجه فجأة وتذكر انه يعرفه • قال لنفسه ••

ـ انه وضاح ••

لم يكف الامويون ابدا عن الحلم بهذه الاحلام الدامية •• كلما ترامت الدولة وتوالى الخلفاء • ازداد الاتباع والقصور • وربت جزية الامصار المفتوحة • ازدادت التركة المثقلة بدم اولاد الاشراف والصحابة والمنشقين والشعراء • كان هذا مخاض الدولة • مخاض قسري في اغلب الاحيان • ذلك الصنف من الرجال الذين بنوا الدولة كانوا بالغي القسوة وبالغي الحنكة ايضا • اقاموا دولتهم في مواجهة تحديات الهيمنة الدينية والروح العشائرية لانهم كانوا الاقدر على فهم ظروف العصر •• وكانت وسيلتهم الاساسية هي نقل الصراع الداخلي الذي كان يستنفدهم دون طائل الى صراع خارجي في مواجهة امبراطوريات العالم القديم حتى ان دولتهم امتدت من سهوب اسيا حتى شطان افريقيا واطراف اوروبا • من اجل ذلك ضربوا بكل قسوة على اي انشقاق داخلي ••

كان مركز الثقل قد ارتفع مع المد الجغرافي من الجنوب الى الشمال في دمشق • وظلت الصحراء هي موطن البكارة الاولى • تهب عليها ريح السياسة وتنحسر وتترك خلفها الكثبان ساكنة والمضارب منصوبة وكل شيء يبدو ـ للوهلة الاولى ـ على حاله • لا زال الشعراء العذريون يلفظون انفاسهم لقاء لحظة من العشق • والقبائل تتداول قصائد التشبيب وقصص الحب بنفس الاستمتاع • فاذا اجتمعت واحتاج الامر لموقف رسمي تقاعس الجميع ووصفوا الشعراء الغزليين باقبح الصفات حتى انه لم يوجد في الجزيرة من لم يحفظ شعر عمر بن ابي ربيعة ولم يمنع هذا قائل ان يقول :

ـ ما عصى الله قط قدر ماعصي بشعر عمر بن ابي ربيعة ••

وكان وضاح اليمن احد هؤلاء الشعراء ••

شاعر غزلي • اجتمعت فيه كل صفات العصر المتطرفة •• شعر رقيق بالغ الرقة • وحسن فائق • ونهاية

وضاح اليمن اجتمعت فيه كل صفات العصر المتطرفة





مأساوية · حتى أن طه حسين يشك في وجوده أصلا · ويعتقد أن الخيال اليمني هو الذي ابتكره في مواجهة السيطرة الحجازية ··

كان مولد الاب عربي والام فارسية من اتباع جيش الفرس الذي قدم لليمن لنصرة سيف بن ذي يزن في صراعه مع الاحباش · وهو صغير ثار نزاع حول نسبه هل هو عربي ام فارسي · وعندما ذهبوا الى أحد القضاة العرب راعه جمال الصبي فهتف وهو يمسح على شعره ··

ـ أنت وضاح اليمن ·· ولست من اتباع ذي يزن ··

واشتهر بهذا الاسم ··

كان اشبه بارفيوس عربي بالغ البراءة · يحل حيث لا مكان · يهتف بالاشعار فيهتز ايقاع الزمن · ويظل يجوب الجزيرة طولا وعرضاً مثل قطعة سحب تخشى الذوبان · كانت الدولة تتسع والاماكن الحبيبة تفقد الفتها · يتكاثر عدد الامراء وقواد الحرب وملاك الارض · والسكاكين قد اعدت ـ كما هي العادة ـ لاغتيال الشعراء · ومثلما احاط الشك بمولده · احاط الشك بموته ··

اصدر الخليفة امرا أن يرتدي وضاح اليمن واثنين كانا معه من اجمل فتيان الجزيرة العربية اقنعة فوق وجوههم حتى لا يفتن نساء المسلمين في موسم الحج ويذهب حجهن باطلا · وعندما ارتدوا الاقنعة لم يكن ظاهراً الا العيون التي تتألق مثل جمر النار ·· ولم تحجب الفتنة ··

في بواكير الشباب · عندما كان الشعر طازجا · احب فتاة اسمها روضة ·· اشتهرت باسم روضة الوضاح · فتاة يمنية حسناء · والحب ينصب الشراك عند عيون المياه العذبة في هداه المضارب بعد ان ينام الاهل ذوى السيوف الحادة · لكنه مثل عادة كل الشعراء المتاججي المشاعر أخذ يقول القصائد يتشبب فيها · يصف اللقاءات المختلسة حتى طارت انباء الغرام الجديد وعرفه الجميع ··

تقدم وضاح الى اهل روضه يطلب يدها رسميا · لكنهم كانوا يحفظون الشعر ·· وكانوا غضبى · وثارت تلك المخاوف التقليدية من ان يؤكدوا بقبوله الخطبة صحة ما اشيع · نفس الموقف الذي وجد فيه الشاعر التعس قيس بن الملوح نفسه · لا يستفيد العشاق ابدا من بعضهم البعض · لذلك تتكرر المآسي بنفس الصورة ·· هكذا ·· رفض أهل روضه ·· بل واسرعوا بتزويجها لرجل اخر ··



كان رد فعل وضاح اليمن معاصرا فقد اغرق نفسه في الخمر · وفي مجموعة أخرى من النساء ·· يتراوض بين بنات الاسر الشريفة وبين الجواري الخادمات · وكان حب روضه هو حزن وحدته الليلي · وعندما

اخذها الزوج الجديد ورحل · ظل هو يتابع القافلة حتى غابت وراء الكثبان وعاد وحيدا يقول اشعارا في عشق الجوارى السود ··

لم تنته قصة الحب عند هذا الحد · ذات ليلة جاء رسول الى وضاح وأخبره أن روضه تود أن تراه · لم يصدق أذنه · وسار وراء الرسول ثلاثة ايام وثلاث ليال· عبر فيافي موحشة لا تسكنها الا الضباع · وطول الطريق ظلت العيون البراقة تراقبهم وتنظر سقوطهم · كان الرسول يحمل احد امارات روضه ·· خاتم وخصلة شعر · واخيرا ·· وصلا الى واد سحيق تحيط به الجبال من كل جانب وتركه الرسول وهو يقول له ··

أحاط الشك بولده وأحاط الشك بولته

ـ سوف تكون روضه في انتظارك ..

كانت هناك خيام بائسة .. واكواخ خشبية متكسرة .. واواني للطعام .. وبقايا عظام .. ورائحة عطنة تغمر كل شيء .. واستدار وضاح ففوجيء بالحقيقة المرعبة .. كان في وادي المجذومين . حيث تعزل كل القبائل المرضى الذين حلت عليهم اللعنة .. ينتظرون الموت البطيء ..

كانت روضه تقف امامه . تحت الشمس الساطعة . والجذام يأكل الملامح التي عشقها . البقع البنيه السوداء لا ترحم .. تزحف وتنتشر . بدأ الشعر الفاحم يتحول الى اللون الرمادي ثم يتساقط . والعضلات تتقلص . والريح اذ تلمسها تغدو مسمومة . قالت يا وضاح .. أنا اموت . وفي صمت وضع ما يحمله من مؤن بينه وبينها واسرع بركوب جواده هاربا من وادي المجذومين .. لاحقه صوتها تناديه لكن الحب القديم كان قد تحول الى كابوس ..

عاد للناس الاصحاء اكثر عزلة وخوفا . الحلم أكله الجذام . وبصمة الاصابع السوداء فوق كل شيء . يرثى لها ويستحم في اليوم اكثر من مرة .. ويخاف من ملامسة الاخرين ..

حان موعد الحج .. وزوجة الخليفة ام البنين كانت تستعد للحج . والخليفة بعث يهدد كل الشعراء يحذرهم من أن يقولوا شعرا في أم البنين أو في من يصاحبها ..

كانت ام البنين في لحظتها قبل الغروب .. تقترب حثيثا نحو الخريف النهائي ..

جاءت ام البنين تحج . وتعانق الصحراء . كانت تحذيرات الخليفة تلاحقها . وذهب وضاح لموسم الحج دون رغبة او أمل .. لكن عينا ام البنين كانت تضيء ..

ما كان أبعد هواء الشام . وما اشد برودته . بعثت اليه ذات مساء فوافها في خيمتها وقال اشعارا في عينيها .. وفي الاقمار التي تتألق على جبينها . ويبدو أنه نسى روضه التي كانت تلفظ أنفاسها في وادي المجذومين .. اما ام البنين فقد اختلطت صورة الابن وصورة العشيق وهي ترى وضاح . كان عمرها ضعف عمره . وكان جماله هو كل الزهور التي ذبلت بين ايديها والولد التي فشلت ان تنجبه .. وظل الامر مكتوما بينهما ..

انتهى موسم الحج . وارتفعت الجمال الباركة بأحمالها . ومضى الركب نحو الشمال . وفي اليوم الثالث انضم للقافلة فارس جديد .. وقف امام هودج ام البنين وقال اشعارا عن مرارة الفرقة .. وحفظ الجميع الشعر على الفور ..

وعندما وصلت القافلة لدمشق كان الخليفة مشغولا بانباء فتح جديد . ارسل عبدا لام البنين حتى يهنئها بالوصول ووعد ان يزورها في المساء ونسى الوعد . وعاش وضاح في دمشق ..

لكن الحماقة لم تفارق وضاح فاخذ يهرف بالاشعار . واخذت الاشعار تنتشر . ولم تكن اذن الخليفة صماء لهذه الدرجة رغم أنه كان اخر من يعلم كما هي عادة معظم الازواج ..

طلب الخليفة ان يرى وضاح . سعى احد الشعراء الذين كانت لهم صلة بالقصر . وأوصى وضاح ان يذهب للخليفة ويمدحه في أحد القصائد حتى يزيل الريبة من قلبه .. ذهب وضاح . وقف أمام الخليفة . وتلاقى

الوجه البشع الذى طالعه من حبيبته



وضـــاح
اليمـــن

الرجلان للمرة الاولى والاخيرة ادرك الخليفة ان كل ما سمعه كان حقا . وعندما خرج وضاح من حضرته . صر من بين اسنانه ..

ـ سوف اقتله ..

لكن ابنه عبد العزيز بن الوليد . نهض واقفا ..

ـ يا مولاى .. ان قتلته فضحتنا . سوف يقول الناس أن الشائعة صحيحة .. واننا قتلناه انتقاما .

قال الخليفة بحنق متزايد .. سوف اقطع لسانه ..

ـ سوف تجعله يذهب بعيدا .. وسوف تموت الشائعة ..

هدأ الخليفة بعض الشيء . لكن وضاح لم يهدأ .

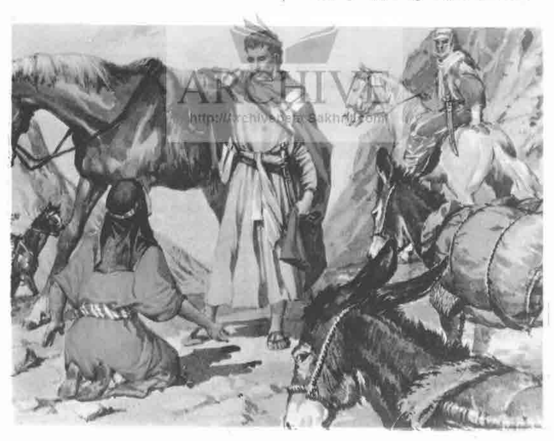
ظل يقول الشعر ويتخفى . وذات يوم وقع الذي لا مفر منه . جاء الى القصر تاجر مجوهرات يهودي فاشترى الخليفة منه بعض الزمرد واعطاه لغلام حتى يذهب به ويعطيه لام البنين . حمل الغلام الجواهر ودخل الغرفة فجأة فقفز وضاح الى اقرب صندوق واختبأ فيه .

وبأدب جم اعطى الغلام الجواهر . فتقبلته شاكرة فضل الخليفة . لكن الغلام ظل واقفا .. فتطلعت اليه متساءلة ..

ـ الك حاجة .. ؟..

قال الغلام بهدوء ..

ـ اريد واحدة من هذا الزمرد .



فهتفت زوجة الخليفة بغيظ ··

لا ·· وعليك اللعنة ··

خرج الغلام من عندها وذهب للخليفة وروى له كل شيء ·وكان الخليفة اكثر حنكة وتفهما للامور بدا فاتهم الغلام بالكذب وأمر به فذبح · وامر الجند ففرضوا حصارا حول القصر لا يدخل ولا يخرج أحد · ثم سار الى غرفة زوجته · كانت جالسة امام المرآة تتزين في هدوء · تطلع حتى وجد الصندوق الذي اعطاه الغلام اوصافه فجلس عليه · سادت فترة من الصمت الثقيل ·· ثم قال الخليفة ··

ـ هل اعجبك الزمرد ·· ؟·

قالت : ما تعطيه هو فضل منك يا مولاى ··

ـ الا تعطيني شيئا مقابله ·· ؟·

ـ كل شيء ملكك يا مولاى ··

صمت قليلا · مسح انفه · اشار للصندوق الذي يجلس عليه ··

ـ اريد هذا الصندوق ··

قالت بفزع : ولكن ·· ثم صمت · وبدأ وجهها بالغ الشحوب · قال الخليفة ··

ـ ولكن ماذا ·· ؟·

ـ فيه ثياب وأشياء تخصني ··

ـ سوف اعوضك عنها ··

ولم يكن امامها مهرب · فاستسلمت ·· هو لك ·

صفق الخليفة فجاء الخدم والاتباع · أمرهم فأزاحوا طرف السجادة · وامرهم فحفروا في الارض حفرة واسعة · ونهض من فوق الصندوق · وأمرهم فحملوه · وضعوه في الحفرة واهالوا عليه التراب ·· وسووا الارض وامرهم فارجعوا السجادة الى مكانها ·· وقف فوق السجادة وقال ببطء ··

ـ يا هذا لو كنت كذبا فما دفنا سوى الخشب · ولو كنت صدقا فقد ارحتنا واسترحت ··

ومضى ··

يقولون انه لم يناقش زوجته في هذا الامر ابدا ·· وانه لم يمس فراشها حتى مات ··

ويقولون أن احدا لم ير وضاح اليمن منذ هذا اليوم ··

لقد علم الموت وضاحا ان يكتم السر ··

> ـ لو تراحم الناس ما كان بينهم جائع ولا عار ولا مغبون ولا مهضوم ولاقفرت الجفون من المدامع ، واطمأنت الجفون في المضاجع ، ولمحت الرحمة الشقاء من المجتمع كما يمحو لسان الصبح مداد الظلام ·
>
> « مصطفى لطفى المنفلوطى »



محمد ابو طالب

بول جوجان

كيف ترك عمله وزوجته وأولاده الخمسة ليذهب الى الفقر والتشرد؟

السمسار الذى خلده التاريخ وسارعت أكبر متاحف العالم فى اقتناء أعماله

أب لم يستطع التفاهم مع أبنائه لأنه لا يعرف لغتهم ولا يعرفون لغته!

«كوكى» الفنان العالمى الشهير.. لم ينل التقدير فى حياته وأصبح رائدا من رواد الفن الحديث

فقد مكانه الدافىء في رحم امه عام ١٨٤٨ ··
فقد اباه في اول رحلة في حياته ··
فقد عمله وزوجته وأولاده في الخامسة والثلاثين ··
فقد ثروته في عامين ··
فقد حياته في الخامسة والخامسين ··



غريبة هذه الدنيا ·· تبدأ القصة نفس البداية ·· تنتهي ايضا نفس النهاية !!··

أرقام وأصفار من السنين مضت منذ بدأت أول قصة ··

تلفظنا أرحام امهاتنا الى ظلام الشك والتوتر والحيرة والبحث عن اليقين ··

البحث عن بصيص من الضوء وسط ظلام المجهول ·· ولكن سرعان ما تلفظنا الدنيا الى صمت القبور قبل أن نصل ··

في تلك الفترة البسيطة بين الرحم والقبر يحاول البعض التوازن بمحاولة الوصول الى سر المجهول ، الفن التشكيلي وسيلة من وسائل تلك المحاولات ·· بعض الفنانين يظن أنه وصل الى الحقيقة أو بعض الحقيقة وقد يفهم المجتمع أفكار هذا الفنان فتؤكد كحقائق وينال التقدير والشهرة ، وقد لا يفهم المجتمع أفكار الفنان أو يرفضها فلا ينال التقدير بل ربما ينال الاذى والهوان والتشرد ··

والفنان الذي نقدمه هذا العدد تنطبق عليه الحالة الثانية ··

الفنان الذي سنتحدث عنه هو المصور الفرنسي « بول جوجان Paul Gauguin هو ذاته ذلك السمسار الفرنسي الناجح ومن قبل البحار الشاب ابن السابعة عشر · كان أبوه صحفيا من الثوار ترك فرنسا بعد أن تولى « لويس نابليون » الحكم وقرر التوجه الى بيرو ولكنه مات قبل أن يصل ، فواصلت زوجته الرحلة ومكثت هناك أربع سنوات عادت بعدها الى فرنسا وما زال « بول جوجان » طفلا صغيرا فقد أباه في أول رحلة في حياته ··

عندما بلغ السابعة عشر التحق للعمل بالبحرية ولكن ما لبث بعد سنوات أن سئم هذا اللون من الحياة وأتجه الى أعمال السمسرة التي نجح فيها تماما ··


فان جوخ



بداية علاقته بالفن

باريس ١٨٧٤ ·· المدينة كلها تتحدث عن ذلك المعرض الغريب الذي عرضت فيه أعمال ثلاثين شابا اثارت ثائرة النقاد فكتبوا يتهمونهم بالجنون والعجز الفني ·· وعرفوا فيما بعد بالانطباعيين ··

كان من بين هؤلاء الشبان الفنان « بيسارو » Pissaro وكان صديقا لجوجان ، فذهب جوجان لمشاهدة هذا المعرض وخرج منه محملا برغبة عارمة في ممارسة هذا الفن ··

بدأ بول جوجان في ممارسة التصوير الزيتي في أوقات فراغه كما سارع باقتناء أعمال هؤلاء الفنانين الشبان ··

بعد عامين من بدايته قبلت له لوحة لمنظر طبيعي عرضت في معرض الصالون بباريس عام ١٨٧٦ ، دفعه هذا النجاح الى الاستمرار في الرسم والتصوير فظل في صراع دائم مع الشكل واللون الى أن وجهت له الدعوة لعرض أعماله في المعرض الخامس للانطباعيين عام ١٨٨٠ ، واشترك بعد ذلك في المعارض الثلاثة التالية ··


سيزان

الانفصال

عام ١٨٨٣ يعتبر من أهم الاعوام في حياة جوجان فقد ترك في ذلك العام عمله الاصلي كسمسار ناجح وترك أيضا زوجته وأولاده الخمسة الصغار اللذين أخذتهم أمهم مع أثاث البيت وسافرت الى بلدها بالدانمرك ··

ترك كل ذلك ليتفرغ للفن وأصبح وحيدا حرا كما توهم لا هم له ولا اهتمام سوى الفن ··

عمل مع بيسارو وسيزان في « بنتوا » Pontoise ولكن سرعان ما أصبحت له لغة خاصة جديدة فظهرت البساطة في اعماله واستبدلت اللمسات الصغيرة بمساحات لونية واضحة كما عكست أعماله طابعا زخرفيا جديدا على التصوير · ولكن التكوين البنائي المتماسك والقيم الفنية للتصوير في أعماله في تلك الفترة تشير بوضوح لتأثره بسيزان وبيسارو علما بأن أعماله التي احضرها عند عودته من رحلته الى المارتنيك عام ١٨٨٧ كانت تؤكد استمرار تأثره بأميل برنارد Emille Bernard ذلك الفنان الشاب الذي تعلم منه جوجان كيف يحدد اشكاله بخطوط سوداء قوية ··


بيسارو



يعقوب يصارع الملاك





مـــاريا

الملاك الجميل



زوجة جوجان وأولاده الخمسة



في بنتـوا ولدت أول أعمـاله العظيمة حيث أختفى البعد الثـالث بحـلول ذكية ووعي شديد ٠٠

ذهب جوجان الى بنما والمارتنيك عام ١٨٨٧ ولكنه ما لبث أن عاد في العـام التالي ليسـكن مع الفنـان « فان جوخ » van Gogh في آرل كانت فترة قصيرة وكان لها تأثـير في حياة فان جـوخ قـال بعض النقاد والمؤرخين انها السبب الرئيسي الذي أوصل جنون فان جوخ الى الذروة ٠٠

لقاؤه بابنائه والسفر الى تاهيتي

بعد ٦ سنوات من فراق اسرته وقبل ان يقوم برحلته الشهيرة الى تاهيتي سافر الى « كوبنهاجن » لرؤية ابنائه اللذين أصبحت أعمارهم تتراوح ما بين السـابعة والسادسة عشر ، كانت زيارة غير موفقة وغاية في الغرابة حيث كان لقـاء بـين أب يجيد اللغة الفرنسية التي لا يعرفها أبناؤه وابناء يجيدون اللغـة الدانمركيـة التي لا يعرفها أبوهم فلم يستطع التفاهم وعاد مرة أخرى الى فرنسا ٠٠



ذات يوم من أيام صيف يونيو ١٨٩١ قرر « جوجان » أن يتخـلى عن عالمـه في باريس بكل ما فيه من حضارة وتطور مصحوبا بالزيف والسطحية ويبحث عـن عالم اكثر اصالة وصدقا في أحضان الطبيعة ٠٠

حمل عدة ياردات من قماش الرسم وبندقية وجيتار وهورن فرنسي وماندولين ورحل الى تاهيتي في بحار الجنوب الدافئة ٠٠

وصل الى تاهيتي فوجد نفسه وحيدا وسط الاشجار الباسقة المحملة بالثمـار والفواكه والطيور الجميلة تنتقل برشاقة باعثة في الجـو الحـانا عذبة والبحـر بزرقته الجميلة يضفي على المكان غلالة سحرية رائعة ٠٠ أحس « جوجان » انه وصل الجنة التي ينشدها ٠٠



كأى كائن حي بدأ في البحث عن الطعام وعرف أن الاشجار التي تنوء بثمارها بعيدة تماما عنه فأهل الجزيرة يتعاونون في رعايتها وجمع ثمارها وهـو لا يدرى شيئا عن الزراعة وعلم ايضا أن أهل الجزيرة لا يبيعون هذه الثمار لان التجارة من الامور الغير مبجـلة حسب معتقداتهم ، ومنعه كبرياؤه الاوروبي من أن يسالهم شيئا من هذه الثمار ، فوجد نفسه أخيرا يعيش على المكرونه والبقول التي كـان يبتاعها من التجار الصينيين ٠٠

تشبه جوجان بأهل الجزيرة ولبس ملابسهم وحاول تقليدهم في اسـلوب حياتهم فاحبوه بعد فترة واسموه « كوكي » KOKE ثم تزوج فتاة من أهـل الجزيرة تبلغ الثـالثة عشـر كان اسـمها « تيها أمانا » Teha amana استخدامها كموديل في أعماله ٠٠

الصورة العليا صورها رجـل اعمال فرنسي وأعطاها لجوجان فرسم منها اللوحتين التاليتين ٠٠

العـودة الى باريس

ارسل لوحاته الى باريس ولكنها لم تلق أي اهتمام ولم يقتن أحـد شيئا منها ٠



برميل من الخشب عليه رسوم ونحت لجوجان

فسافر الى باريس عام ١٨٩٣ ليجد أن عمـا له قد مات وترك له ثروة تقدر بـ ١٣٫٠٠٠ فرنك ، وسرعان ما ابرقت له زوجته بأن يرسل لها نصف التركة من أجـل الاولاد ولكنه لم يرسل سوى ١٫٥٠٠ فرنك وبدد ثروته في عامين اثث خلالهما مرسما فخما وارتدى الثياب الفاخرة الغريبة التي كثيرا ما كان يتجول مرتديا اياها في باريس ..

النهـــــاية

عاد مرة اخرى الى « تاهيتي » » عام ١٨٩٥ ليجد زوجته قد ملت الانتظـــار وفقدت الامل في عودته فتزوجت شابا من أبناء وطنها ..

عـاد الى الرسم وقد أصبحت أعماله أكثر عمقا والوانه اكثر نضجا وظهـرت البساطة الرائعة في خطوطه ، وكان ذلك نتاجا طبيعيا لتفاعله الشديد مع الطبيعـة وتلك البيئة البدائية بثقافتها وفنونها البسيطة التي غيرت رؤياه لكثير من الامـــور وانعكست على فنه ..

في تلك الفترة وصـــلته رســـــالة تفيد بموت ابنته « الين » ، فاثــر فيـــه هذا النبأ تاثيرا بالغا ورسم بعد ثمان شهور لوحته الشهيرة « من أين اتينـــا ؟.. وما نحن ؟.. والى أين نسير ؟.. » وقد اعتبرها النقاد أحسن أعماله ..

بعد أن انتهى من رسم هذه اللوحـة سار وحيدا الى الجبل وصعد قمته وتجرع السم وانتظر الموت لليـلة كاملة واجه فيها الالم والعذاب ولم يتحقق له الموت ، فعاد في اليوم التالي الى كوخه ليعيش بالفقر والمرض وقليلا من الرسم حتى مات وحيدا في كوخه عام ١٩٠٣ ..



تمثال ابنه اميــل

لقد رسم بول جوجان بالالوان الزيتية والالوان المائية ، والوان الباستيل وبالقلم الرصاص وبالحبر وحفر على الخشب وانتج أعمالا من السيراميك ونحت تمثالا من الرخام وتماثيلا من الخشب ، وفي حالة عدم توفر الخامات المناسبة كان ينحت فروع الاشجار ويرسم الاسكتشات واللوحات على الشبابيك والحـــوائط والابـــواب ..

تاثر بول جوجان بالفن الفرعوني والنحت الاغريقي والفن البدائي في امريكـا اللاتينيـــــة ..

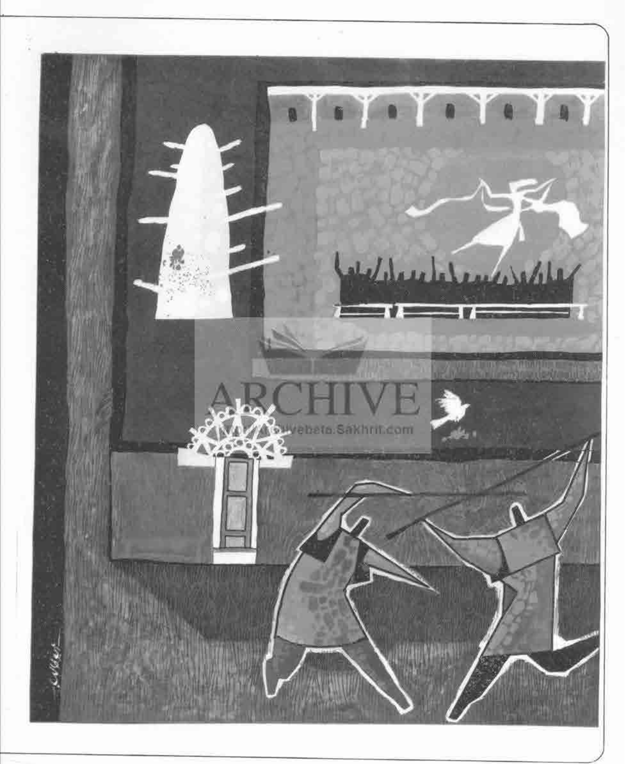
وأخيرا نرى أن بول جوجان طرد من رحم امـه ليواجـه ظلام الحياة بلا اي معلومة عن الحقيقة مثلنا جميعا وغرق في بحار الشك والقلق والحيرة والالم والسعادة والشقاء والفقر والمرض وسرعان ما طرد من الدنيا كلها دون أن ينـال شـيئا من التقدير ، بعد ذلك بدأ المجتمع الذي رفض أعماله من قبل يحترم هذه الاعمال ويحتفظ بها في أرقى متاحفه وألفت عن هذه الاعمال عشرات الكتب وذكرت في جميع المراجـع وبدأ النقاد في اكتشاف ابعاد ومعان جديدة في هذه الاعمال بل واعتبر بول جوجـان رائدا من رواد الفن الحديث ومبشرا بمدارس فنية جديدة ظهرت فيما بعد .

رفضت اعماله اثناء حياته ثم قبلت ونالت التقدير كل التقدير بعد وفاته ثم ظهرت مدارس فنية اخرى جديدة بأفكار وأساليب مختلفة عن افكاره وأساليبه بل ورافضه ايضا أفكاره وأساليبه .. وهكذا لا ثبات .. لا حقيقة ..

محمد أبو طـالب



بورتريه شخصي لجوجـان على هيئة كوب ..



كلمات في الأدب الشعبي

عبد الرحمن الابنودي

إنهم يستأجرون من يقوم بالفرح عوضا عنهم

أفراح الأغنياء في صعيد مصر .. أفراح فقيرة!

ياتاجر الحنة تعال الشلاث .. نحنى البنات.

مثلما يزرعون حقولهم بأيديهم ·· ومثلما يبنون بيوتهم بأيديهم ·· ويوارون موتاهم ويستقبلون مواليدهم بأيديهم ·· فانهم ايضا يقيمون افراحهم بأنفسهم ·

لا يستوردون أحدا يتولى ـ عوضا عنهم ـ التعبير لهم عن فرحتهم ·

هؤلاء هم الفلاحون الفقراء في صعيد مصر · أما الاغنياء فهم كسالى ·

الاخرون هم الذين ينبتون لهم زراعتهم ويحصدونها ويجيئونهم بالغلال لحد الباب · بل ان الاخرين هم الذين يطحنون لهم الغلال ويخبزون لهم الخبز ·· ويضعونه لهم على موائدهم ولولا اللوم لكلفوهم بأكله لهم ·

الاغنياء كسالى ·

فالاخرون هم الذين يبنون لهم بيوتهم ·· ويصنعون لهم لوازمها فهم أكسل من أن يستعملون أيديهم في انجاز شيء ·

وفي افراح الفقراء ·· تتبين طريقة فرح الفقراء ·· ففرح الفقير فرح غنى واضح تلمسه باليد ·

أما فرح الاغنياء في صعيد مصر ·· فهو فرح فقير لا يخرج ولا تتبينه ·· انه اشبه بالصوت المتحشرج ·

الفقراء لا يدعون الفرح ، كما لا يدعون شيئا اخر ·· اذ قبل زفاف الفقيرة أو الفقير تبدأ الفتيات بالتجمع داخل البيت الفقير ويبدأ الدق والرقص والغناء بلا تحفظ · تصبح فتاة الامس التى لا تتبين وجهها في الطرق والتى يلفها غطاء وجهها فلا تتبينها من صويحباتها ، والتى تتعثر قدماها اذا مرت بجمع من الرجال ، تصبح حرة رشيقة بديعة الحركة ، مجنونة الرقصة لديها القدرة النادرة على التحكم في جسدها ·· ويرتفع صوتها ليعبر البيوت والدروب الفقيرة ليعلن للناس أجمعين فقراء وأغنياء « فرحتها » بزفاف أخيها وأختها أو صديقتها أو جارتها ·· يتضامن الفقراء ليصنعوا فرحا واحدا كبيرا بارزا واضحا كالشمس ·

تغنى البنات الصغيرات على عتبة الدار ·· وتغنى النسوة داخله ·· ويتبارى غناء الرجال بالخارج ·· فتحس أن العالم كله يغنى ·· وأن عرسا قبل هذا لم يقم ·· وان عرسا بعد هذا لن يكون ··

أيها العالم ·· لتر كيف يفرح الفقراء ·· وكيف يعلن عن نفسه في مظاهرة كبرى ضد كل ما هو محزن في حياة الفلاحين ·

الفتيات الخجولات يصحن في وجوه آبائهن رافضات

وضعهن ..

البنت قالت لابوها

جاك شوكة في ركبتك

كل البنات اتجوزت

وانا قاعدة فى خلقتك

تلك الصبية الصغيرة التى كانت تتعثر قبل ساعة اذا رأت رجلا ، يعلو صوتها ويبلغ مجلس الرجال قويا واثقا فيبتسمون بدل أن يقوموا ليقتلوها .

الفرح حرية الفقراء .. والغناء تجسيد له .

والنسوة اللاتي يخلعن السواد أيام العرس فقط يغنين :

شبهت رقبتها بنخلة في الصعيد

ان هبهبت لرياح .. يزينها الجريد

●★●

يا تاجر الحنة تعالى التلات

ونشترى الحنة ونحني البنات

يا تاجر الحنة .. تعالى الخميس

ونشترى الحنة .. ونحنى العريس

●★●

تبدأ امرأة .. فتجرى خلف صوتها أصوات الاخريات وكان الاصوات خرجت في موكب واحد لرحلة واحدة الى ضفاف مجهولة من هناء مدهش بعيد .

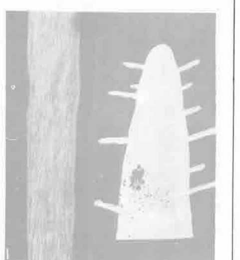
الغناء ليس فرديا .. بل جماعى .. لان الفرحة جماعية والقلوب صادقة الوعد والميعاد .

جميع من في العرس مبتهج لدرجة انك لا تتبين العريس أو أهله .. فالجميع رجالا ونساء هم العريس وهم اهله .. والليلة ليلة كل واحد فيهم .

اما الاغنياء ..

فهم يستأجرون من يحل محلهم في « افهام » الاخرين أنهم فرحون . أنهم يخجلون من الفرح .. يخجلون من الرقص أو حتى هز الراس تعبيرا عنه فهذا لا يليق بوضعهم في القرية ..

يستأجرون « الغوازي » في الاعراس .. مجموعة النسوة المبتذلات اللاتي يغنين اغنياتهن التافهة ..



الوجه الذى صار مألوفا

قصة بقلم : بسام طالب

مقدمة :

(ابيض ·· كل شيء أبيض ·· الموت أبيض ، الوجوه الممسوحة جيدا بيضاء -الالبسة المكوية جيدا بيضاء ، الاحذية بيضاء ، الاسنان بيضاء ، الاقبية بيضاء ، الانقلابات بيضاء ، احمر + اسود يساوي ابيض ، ابيض + ابيض يساوي ابيض ··

صرخت في وجه العنوان الابيض الكبير المسطر على صفحات الصحيفة البيضاء:ما هذا ··

يتواضع جم ·· بكل اناقة وشفافية الروح البيضاء ·· أجاب انه كذلك يا سيدي ·· كيف ؟ تجهم قليلا ·· انه كذلك ايها السيد ·· صرخت ولكنك انت نفسك تعرف انه ليس كذلك ، برزت فجاة الاخاديد على الصفحة البيضاء للعنوان الكبير قال : لا ترفع صوتك انه كذلك وكز على اسنانه، وبكل ما ترسب في اعماقي من بياض صرخت:لا ·· انت تكذب ، انت مجرم ، خائن ، برزت انياب كبيرة وامتدت يد قاسية كبيرة متشنجة وقبضت على رقبتي وبهمس قالت : قلت لك لا ترفع صوتك ستتحدث في مكان اخر الا ترى ان الازدحام هنا يضيع الحوار ، مضيت كالجرذ والسيد يضغط على رأسي كي لا ارى شيئا ·

●★●

وقف المصلون بين يدي الله يؤدون صلاة الجمعة وقد انتظمت صفوفهم باتساق طويلة متراصة والامام يرتل بعضا من اية الذكر الحكيم بصوت متهدج تراكم فيه غبار السنين الطويلة الماضية (امين) تنطلق من الافواه المتراصة تنتظر رحمة من الله وفرجا ، والعيون التي لم تعد ترى سوى من موطيء القدمين خشعت هي ايضا فتوحدت الوانها واصبحت كسحابة زرقاء خفيفة تتحرك مع المصلين في ركوعهم وسجودهم وعلى احد جانبي المحراب كانت كلمة (الصبر) المثبتة ضمن اطار تتأرجح مع نواس الساعة الكبيرة برتابة عجيبة وبرسوخ اعجب ·· وهناك في سدة المسجد وقفت النسوة وقد تجللن بالسواد يشاركن المصلين صلاتهم · وتخرج آمين من افواههن رقيقة لاهثة وكان شيئا فاتها اللحاق به وما تزال تصر على اللحاق به · وبين صفوف هذا الجمع الحاشد كان بعض الاطفال يقلدون آبائهم مدفوعين بمشاعر الرغبة والدهشة وانهم سيصبحون كبارا ولم يستطع الجوع المشرش في وجوههم ان يخفي صدق احاسيسهم تلك · هنا وكلما اجمع المصلون يلوح وعد في ثنايا تلك القبب المزدانة باسماء الصحابة والتابعين · وهنا كلما ارتفع صوت المؤذن يحلق ذاك الذي يحب أن ياتي بعيدا من تلك الاجواء الربانية · وكلما وقف الامام بعد الصلاة يدعو الله تعالى تتوجه قلوب الناس واحاسيسهم الى حيث الجنة التي وسعها السموات والارض الى رحمته التي وسعت كل شيء · ويعود الناس بعد هذا كله الى حياتهم المعتادة حيث ينتظرهم دائما عالم اخر كل ما فيه بعيد تماما عن عالمهم الذي يتطلعون اليه هنا وهم يجلسون متربعين فوق تلك السجاجيد العتيقة القديمة التي اصبحت لها رائحة مميزة رائحة لا يمكن ان تشبه غيرها رائحة تحس انها شيء اخر غير ما تعرفه وما يمكن ان تعرفه ، لم يحدث شيء ، ولم يتغير شيء ·· فمنذ ان شيد هذا المسجد والناس يتوافدون اليه يصلون في رحابه يؤذن المؤذن يتوضا الناس يصلون يبتهلون الى الله تعالى ، يتحدث بعضهم في امور دينهم وبعضهم في امور دنياهم ثم ينطلقون الى تجارتهم وبيعهم وكثير منهم لا تجارة ولا بيع

له ، وما يزالون هكذا على موعد مع نصر الله وفرجه ومنذ سنوات ليست ببعيدة حين افاق الناس ووجدوا انهم خسروا اشياء كثيرة لم يتغير شيء وانما ازدادت حدة الالسنة وهي تلهج بالدعاء وازداد لون المرارة قتامة حين ترسبت على حواف الافواه وتخددت في الجباه التي تعرفها من اثر السجود ٠

ثم عادت الدنيا كما يعرفها الجميع وبقيت غصة مزروعة بعيدا في ثنايا القلب ولم يحدث شيء يعكر صفو هذا الهدوء المشوب بالامل اللهم سوى وفاة الامام حين سجد لله سجدته الاخيرة ولم يقم بعدها ، وقتها انتاب الناس فزع كبير بل كاد الهرج ان يصيب المسجد الذي يرتاح الهدوء السكينة والخشوع والطمانينة في حواريه ونوافذه منذ اعوام طويلة وكان لابد لاحد ان ينتضي حسامه ليقف بين جموع المصلين خطيبا ليذكر الناس بما حدث في عهد الصحابة الاولين حين توفى الرسول الاعظم بقوله تعالى :

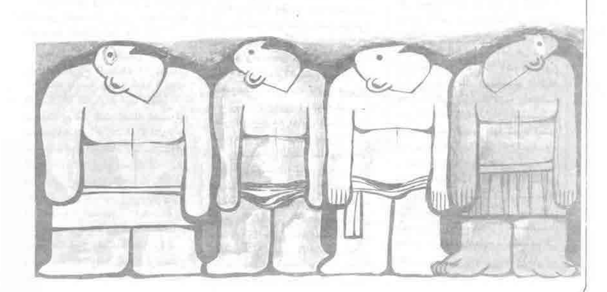
(وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افان مات او قتل انقلبتم على اعقابكم) ووقف الامام الجديد ليقول خطبته الشهيرة التي ذكرت الناس بشباب الامام الراحل

واستمع الناس ومنذ ذلك الحين ما زالوا يستمعون رغم انهم قبل ذلك الحين بسنوات طويلة كانوا يستمعون ايضا ٠٠

لقد اصبح نوع من الالفة بين المسجد ونوافذه ومصابيحه ومحرابه ومنبره وكافة اشيائه وبين المصلين وبخاصة اولئك الذين عرفوا العديد من الائمة فيه لم تتغير وجوههم ولم يسترع انتباههم اى شيء سوى تواجد وجه غريب او غير مالوف لديهم ٠٠

ورغم ان الجميع هنا يعتقدون بقول الرسول الكريم بانه ما قدر لما ضغيك يمضغا سيمضغا ٠٠ فقد اصابهم الاستغراب والدهشة لما حدث عقب صلاة الجمعة هذا اليوم ولعل ما زاد الامر استغرابا ودهشة هو عدم توقعه وصدوره من وجه غير مالوف تواجده في المسجد ومن نوعية كان يطلب من الله ان ياتي الفرج على يديها ٠

(السلام عليكم ورحمة الله) ٠٠
السلام عليكم ورحمة الله
وبدا الناس يقومون متبادلين التحية (تقبل الله ٠٠ تقبل الله منا ومنكم)



كان الوجه الترابي المتغبر كبتا يعترض بعضلاته بوابة المسجد وقبل ان يخرج احد صرخ الرجل ‥ ايها الناس (سوف تداعى عليكم الامم كما تداعى الاكلة الى قصعتها قالوا أو من قلة نحن يا رسول الله قال لابل انتم يومئذ كثير ولكنكم غثاء كغثاء السيل) .

ايها الناس الى متى نحن قاعدون الى متى يقال لنا ستهب عليكم الريح من الشمال فنقول من الشمال ويقال لنا ستهب عليكم من الجنوب فنقول من الجنوب ويأتي اخرون فيقولون من الشرق فنقول من الشرق ويأتي غيرهم فيقولون من الغرب فنقول من الغـــرب ‥

ايها الناس اياكم واللون الابيض فلا شيء اشد مرارة منه ولا شيء اشد زيفا منه.لقد كنا خير امـــة اخرجت للناس نأمر بالمعروف وننهى عن المنكر الى ان جاءنا بياضهـــم وتداخل سوادنا في بياضهم وبياضهم في بياضنا.اللون الابيض ايها الناس الابيض ايهـا النـــاس ثم اجهش بالبكاء ‥

لم يفهم النـــاس شـــيئا تهامس بعضهم.ربما كان الرجل مجنـونا ‥ تساءل اخرون.لكنه قال كلاما سليما جاء في الحديث الشريف ، والبعض الاخر قال.لكننا لم نتعود احـدا من امثاله يأتي الى هنا ‥

فجأة قال شاب متحمس.انه والله على حق ‥ ايها الناس السنا غثاء كغثاء السيل.وبدأت البلبلة والهمهمة تسرى في صفوف الناس ‥ نعم انه اللون الابيض ولكن لمـــاذا الابيض ؟ بعض مصائبنا منه وبعضها من غيره ‥ اجاب رجل تخـــطى الستين . وما جدوى هذا كله الا تعرف ان الامور في النهاية كلهـا تصبح بيضاء.الم تر فلانا كيف اصبح من جراء اللون الابيض ‥ وفـلانا ‥ وفلانا ؟ والدنيا كلها. تحمـس بعضهم ‥ لعن الله البياض كـــل مصائبنا منه نعم كلها منه ‥

الوجه غير المألوف ما زال يتحدث توحدت الهمهمات.صرخ الوجـــه بحدة ‥ (لا اله الا الله والبيــاض عدو الله) رددت الناس قوله.انتظمت الصفوف وتوحد الدعاء.جماهـــير المصلين الغفيرة انتظمت دونما وعي وراء الوجه الصلب التقاطيع.بـدات الرعشة تختفي في نداءات النـــاس واخذ النداء يخرج متماسكا قويـا صلبا اقوى وفوق كـل الوصف ‥ وبدأ النداء يفتح الشوارع والازقـــة ويلف الحوارى القديمة يوقظ فيهـا نداءا قديما ، قديما ورغم كونه موغلا في البعد لكنه لم ينس وبدأ النـاس يتوافدون ، يلتحمون مع الجمــع الكبير وبدأت تمتد اطراف الجميع حتى لم تعد ترى نهايته ، الوجه غير غير المألوف اصبح مألوفا الى درجة ان احدا من هذا الجمع الحاشـــد الكبير لم يعد يفرق بينه وبين ذاته واصبح الجمع على دراية بأن شيئا ما يحدث ‥ بان شيئا يكمن في احد حديه الموتوفي حده الاخر اشياء اخرى كثيرة ‥

وعلى البعد كانت تظهـر بعـــض المتاريس وكلما ازداد هدير الجمع وكلما اقترب منه كانت تنمو متطاولة ‥ كان شيئا اشبه بمزيج من الرعب والدهشة يسود الجميع.وحـين بـدأ النداء ينتقل من الافواه ليعبىء الايدي كانت المتاريس قد اغلقت كل شيء . وكما جاء اختفى الوجه الذي صار مألوفا ‥

لا احد يعرف كيف حدث ما حدث ؟؟ رغم ان الجمع كانوا هنالك حـــين حدث ما حدث ؟ وشاهدوا الـــذي حدث ‥

وحين تسال يتوارى الناس عـــن ناظريك وان تجرأ احدهم اجـــابك (قل خيرا ولا تسال عن الخـبر) . وهنـــاك في الدور وخلف الجدران الوطئة وفي الازقة والحوارى وحيث ما يزال النداء القديم قديما ‥ كان الرجال حين ينفردون بانفسهم وكذلك النساء وحتى الاطفال يرددون عـلى انفراد ‥

(لا اله الا الله والشهيد حبيب الله)



محمد جابر الأنصاري

فصول من تاريخ صحافة الخليج
قصة المحاولات والبدايات الأولى
١٩٣٠ - ١٩٣٠



أول مشكلة واجهتها الصحافة: هل تجارة الصحف حلال ؟!

الصراع بين القديم والجديد يتركز في الموقف من الصحافة.

ولدت أول مجلة خليجية يوم ٢٢ ذى القعدة ١٣٤٦ هـ.

النهضة الصحفية الحالية في الخليج هل هي ظاهرة مستوردة من أقطار عربية اخرى بامكانياتها وطاقاتها الفكرية والفنية والمهنية ٠٠ أم أن لها جذور محلية تاريخية تعود الى عهود وفترات سابقة من النشاط الصحفي المنبثق عفويا من مجتمعات الخليج ذاتها ؟

الذي يحكم على هذه الظاهرة حكما سطحيا سريعا من الخارج يقع في خطأ الاستنتاج بأن الصحافة ظاهرة مستوردة كليا الى الخليج من خارجه ، ولكن من يعاين التاريخ الثقافي للمجتمعات الخليجية يكتشف ان هذه المجتمعات على ما كانت عليه من عزلة وفقر مادي في الماضي كانت تعج ببذور التطلعات الجديدة بما في ذلك النشاط الصحافي رغم ندرة المطابع وقلة الجمهور القاريء وصعوبة وسائل النشر وتشدد سلطات الحماية البريطانية ضد أي عمل ثقافي عربي الاتجاه وطني الروح ٠

في عشرينات هذا القرن كان الصراع بين القديم والحديث ، بين المحافظة والتجديد قانونا عاما ساريا في الحياة العربية بما في ذلك منطقة الخليج ٠ فهذه المنطقه بحكم وقوعها بين البحر والصحراء تتعرض لرياح التجديد والتغيير من ناحية ولصلابة المحافظة والتقليد من ناحية اخرى ٠ كانت رياح البحر تاتي بمؤثرات الحاضر بينما كانت صخور الصحراء تختزن معالم الماضي وكان التفاعل والتصارع مستمرا بين الجانبين ٠

في تلك الفترة خرج الغرب الاوروبي منتصرا من الحرب العالمية الاولى وتمت تجزئة الارض العربية بين دوله ٠ فلم يكن مناص من الاتجاه للتعليم ونشر التوعية اسلوبا وحيدا لمواجهة تحدي العصر ٠ وبدأ

التعليم الحديث في مدارس الخليج الاولى · وبدأت تظهر الطلائع الاولى من المثقفين الافراد القلائل الذين اخذوا يحملن على عواتقهم أعباء التجديد في كل مجال رغم قلة الامكانيات · ولكن لم يكن من السهل تخطي قوى المحافظة والتقليد ببساطة · فهذه قوى لها نفوذها الواسع في التربة الاجتماعية · ظهرت أولا مقاومة فكرة المدارس ، فلما تم التغلب على هذه العقبة انتقلت المعارضة لتتركز ضد مظاهر الحياة الثقافية الحديثة كقراءة الكتب الجديدة والاطلاع على المجلات العصرية وانشاء المكتبات والاندية ·

ومرت فترة كان الاطلاع فيها على صحف عربية رصينه كالمنار للشيخ محمد رشيد رضا وكالمقتطف الأهرام والهلال من الامور المستنكرة التي اخذها المحافظون حجة ضد الشباب المتعلم بدعوى ان هذه الصحف تكتب عن علوم الافرنج ومخترعاتهم وأفكارهم· بل ان مباديء الامام الشيخ محمد عبده التجديدية على التزامها بروح الدين ونصه التزاما كاملا قوبلت بالحذر الشديد من المحافظين ·

ونحن اذا تتبعنا الصراع بين القديم والجديد على الخارطة الخليجية في ذلك الوقت وجدنا المدارس والاندية الحديثة في كل من الكويت والبحرين تمثل جبهة الداعين الى التجديد ، بينما نجد معاهد الوعظ الديني بالاحساء تمثل جبهة المتمسكين بالمحافظة والتقليد المعارضين لكل تجديد أو تغيير · وكان الحوار بين الجبهتين ساخنا في أغلب الاحيان وكان يصل الى حد التكفير واستباحة الدم من جانب المحافظين في حق المجددين ·· لذلك فسيكون من الطريف اعطاء لمحات تاريخية محددة عن بعض جوانب هذه الظاهرة :

أدباء الكويت في قرنين

يحدثنا الاستاذ خالد سعود الزيد في كتابه « ادباء الكويت في قرنين » ضمن تاريخه لسيرة المصلح الكويتي عبد العزيز الرشيد ، أن هذا الرجل بعد أن كان من غلاة التقليد أصبح بعد اسفاره الى اسطنبول والقاهرة من دعاة التجديد مما عرضه لنقمه بعض علماء الاحساء ، والسبب المباشر لذلك ما تضمنته الرواية التالية : « كان عبد العزيز الرشيد أول من شجع الناس على قراءة المجلات والجرائد وقد كانت محرمة على الناس من قبل في الكويت · لقد أوضح الشيخ عبد العزيز الرشيد للناس منافع الاشتراك في المجلات التي كانت تصدر في البلاد العربية كالمنار وسواها · فاندفع الى ذلك قوم ، وكفره على سنيعه هذا اخرون · بيد انه صبر ودافع عن الحق ، ولقد كادت أن تحدث في الكويت حرب شعواء فيما بين الناس على قراءة الجرائد والمجلات لولا أن دفعها الله في مناصرة الشباب وبعض علماء الدين لهذا الرجل الكريم · لقد أهاج هذه الحرب على عبد العزيز الرشيد وصحبه الشباب رجل من الاحساء يسمى عبد العزيز العلجي ·· استحل دم ثلاثة من رجال الكويت الافذاذ وصرح لبعض مناصريه بقوله : (ان قتل ثلاثة من أهل الكويت ثمن دخول الجنة بغير حساب الشيخ يوسف بن عيسى الجناعي ، وشاعر الكويت صقر بن سالم الشبيب والشيخ الاستاذ عبد العزيز الرشيد ·!!) · وكانت شرارة الضغينة بين الناس قوله :

الى الله نشكو من ضلال على عمد
اتتنا به الجهال عن كل مرتد
قلوا كتب الاسلاف واستبدلوا بها
سجلات أصحاب (المنار) على عمد

ويعني بقوله (الجهال) الاستاذ عبد العزيز الرشيد ومناصريه » ·· (راجع كتاب « ادباء الكويت في قرنين » ص ٩٦) ·

فاذن كانت الخطوة الاولى في معركة الصحافة بالخليج ليس اصدار صحيفة ولكن اقناع الناس بجدوى قراءة الصحف والمجلات القادمة من البلاد العربية الاخرى ، وبان هذا الاطلاع الصحفي ليس فيه ما ينافي الدين · كانت هذه خطوة أولى ضرورية حتى يعرف الرأى العام الذي لم يستيقظ بعد استيقاظا تاما معنى الصحافة وجدواها ووظيفتها ·

أول مكتبة عامة

ومن تتبع التاريخ الثقافي للخليج في تلك الفترة يتضح ان هذه الخطوة الاولى ذاتها لم تمر بسلام

بل تعرضت لانتكاسات ٠٠ وحتى في البلاد الخليجية التي دخلها التعليم مبكرا لم يكن من السهل اقناع الجمهور بوجود مكتبة عامة يتم فيها تداول الكتب الجديدة والصحف العصرية ٠ لنقرأ مثلا هذه الرواية التاريخية في كتاب الاستاذ مبارك الخاطر عن (القاضي الرئيس الشيخ قاسم بن مهزع) حيث يورد قصة مكتبة اقبال اوال ، وهي أول مكتبة عامة يفكر الشباب في تأسيسها بالبحرين : « ففي منتصف عام ١٩١٣ اجتمع نفر من شباب المنامة المثقف ومنهم الشيخ محمد صالح يوسف ، وناصر الخيري ، ومحمد حجي حسين العريض ، وخليل المؤيد ، ومحمد علي التاجر ، وعلي بن خليفة الفاضل ، ومحمد ابراهيم الباكر ، وعلي ابراهيم كانو ، وسعد الشملان ، وسلمان التاجر ، وقرروا تكوين مكتبة عامة يديرونها هم لتضم شتاتهم بدلا من مكتبة الارسالية التبشيرية في المنامة التي كانوا من روادها وتركوها بسبب ما تثيره من شعور سيء في عامة الناس في البحرين لكونها مكتبة تبشيرية يحاول اصحابها تغيير معتقد مسلمي هذه البلاد بمعتقد مسيحي ٠ وما يثيره تبعا لذلك ترددهم عليها آنذاك من تصنيف الناس لهم بانهم من اتباع المبشرين لذلك فقد استأجر هؤلاء النفر دكانا كبيرا في الشارع المدعو الان بشارع الشيخ عبد الله بالمنامة ٠٠ ثم جاءوا بكل ما تحت ايديهم من صحف وكتب ووضعوها فيه ، ودعوا هذا الدكان بما يحتويه باسم (مكتبة اقبال اوال) ٠٠ لم يضعوا عليه لوحة بهذا الاسم ولم يصدروا اعلانا بذلك ولا طبعوا اسم المكتبة على اوراق خاصة بها ولا جعلوا لها ختما خاصا بها ٠٠ كل ما فعلوه انهم تعارفوا على تسمية هذا الدكان باسم مكتبة اقبال اوال واشاعوا ذلك بين الناس ٠٠ وكل ما فعلوه أيضا انهم اخذوا يترددون على مكتبتهم هذه صباح مساء ٠ ثم بدأت المتاعب صغيرة ومحلية مثلما كانت تثيره ظاهرة الدكان وصبغته الجديدة على الناس في البحرين من استغراب لكونه الاول من نوعه بينهم ٠٠ ومما زاد الطين بلة ان بدأ هؤلاء النفر من الشباب في تأسيس مكتبتهم البدائية وهم يعدونها شيئا من المسلمات العادية حتى انهم لم يستشيروا الشيخ قاسم بن مهزع في ذلك (وهو كبير قضاة الشرع في البحرين عندئذ) ٠٠ كل ذلك والشيخ قاسم يسمع ويرى ولا يبدي أي اعتراض ٠ لكنه ظل بالنسبة لهذا النادي الصغير كمن يأكل أفراده التمر وهو يعد لهم النوى حتى وقع المحظور وأمر الشيخ قاسم باغلاق النادي والى الابد ٠٠ » ـ (راجع الكتاب المذكور ، الصفحات : ١٣٥ ـ ١٤٦) ٠

هذه فقرات من قصة هذه المكتبة العامة الصغيرة التي أرادها اصحابها ان تكون وسيلتهم الخاصة المستقلة لتداول الصحف والمجلات العصرية ٠

أما بقية القصة فتتلخص في انهم كتبوا الى صاحب المنار الشيخ محمد رشيد رضا بالقاهرة يسألونه عن حكمة بعض المناسك الدينية فلما ظهرت اسئلتهم واجابات الشيخ رضا عليها في (المنار) ثارت ثائرة المحافظين في البحرين ضد مثيري الاسئلة لما تنطوي عليه في ظنهم من قلة تأدب واذعان ووجد الشيخ قاسم بن مهزع قاضي الشرع الفرصة مناسبة لاغلاق المكتبة والنادي الذي تفرع عنها ٠

هذه المراجعات التاريخية تدلنا على مدى مقاومة المجتمع في البداية لظاهرة الصحافة حتى لو كانت متمثلة في صحف ومجلات تأتي من الخارج ٠ ولكن تيار التقدم بجهود المصلحين يكتسب مواقع جديدة مع مرور الزمن وتحضر المجتمع ٠ فبعد اغلاق مكتبة ونادي اقبال اوال بسنوات قليلة تأسس في البحرين (النادي الادبي) واصبح منبرا للافكار الجديدة ولقاءات المصلحين من الخليج والعالم العربي وغدت مكتبته تعج بالصحف العصرية والكتب الاصلاحية الحديثة ٠ وبالمثل ظهر في الكويت منتدى أدبي لا يقل عنه نشاطا واشعاعا ٠

« فقد احدث هذا النادي الكبير ـ كما يحدثنا الاستاذ خالد سليمان العدساني ـ في السنين الاولى من تأسيسه حركة ادبية ويقظة ذهنية لا بأس بها بين صفوف الشباب وانتسب الى عضويته ما يناهز المائة منهم ٠ والقيت فيه محاضرات علمية وأدبية متنوعة كان لها دويها البعيد لا في أرجاء الكويت وحدها بل فيما جاورها من امارات الساحل العربي أيضا ، لا سيما تلك المحاضرات القيمة التي كان يحاضرها الاستاذ محمد الخراشي المصري مدرس التاريخ في المدرسة الاحمدية والمرحوم الشيخ عبد العزيز الرشيد » (راجع كتاب « ادباء الكويت في قرنين » ص ٢٦٤ ـ ٢٦٩) ٠



الشيخ يوسف بن عيسى القناعي

كان هذا التفتح قد بدأ يظهر حوالي عام ١٩٢٣ ، واستوعب الرأي العام في الخليج ظاهرة قـــراءة الصحف العصرية وكسبت الصحافة أول مواقعها ·

أول صحيفة خليجية

بعد خمس سنوات :

وفي عام ١٩٢٨ شهد الخليج أول محاولة اصدار مطبوعة صحفية ناجحة في تاريخه ، وكان رائدهـــا المصلح عبد العزيز الرشيد الذي مررنا به قبل قليل وهو يقنع النـــاس بجـدوى قراءة الصحف ويتعرض لغضب المحافظين وكأنه يمهد لمشروعه الصحفي المحلي هـــذا ·

كان عبد العزيز الرشيد قد غادر الكويت الى القاهرة حيث امضى فيها عدة سنوات وهو يتابع جهود الاصلاحيين بها · وهناك اطلع على النهضـة الصـحفية وكيفية اصدار الصحف · وانطبعت في قلبه وذهنه العـلاقة الوثيقة بين الاصلاح والتقدم من ناحية وبين الصحافة من ناحية أخرى كوسيلة مؤثرة من وسائل التوعية ·

وفي احدى رسائله الشخصية الموجهة الى صديقه المصلح البحريني الشيخ ابراهيم بن محمد نعثر على مشروعه الصحفي ملخصا كالتالي : ...

ازف البشارة الى حضرتكم بعزمنا على اصدار مجلة شهرية في الكويت تطبع في البصرة · وقد حضرنا أول عدد منها وعرضناه على سمو الامير فاصـــدر امره بطبعه · وربما سافرت الى البصرة في القريب لمباشرة طبعه هناك وسنقدم اليكم بعد طبعه نســـخا تشرفون عليها مسرورين · والمجلة تؤمل من فضيلتك ان تكون من انصارها والآخذين بعضدها وهي لا ريب ستتنوع مواضيعها المختلفة التي تنحصر في الابواب التالية :

- الدين والرد على خصومه ··
- الاخـــلاق ··
- القديم والجـــديد ··
- التـــاريخ ··
- الادب ··
- الـــتراجم ··
- اللغـــة ··
- الفتـــوى ··
- فوائد جامعـة ··
- مقتطفات من الصحف ··
- التقريظ والانتقـــاد ··

واسمها (مجلة الكويت) ، وعلى كل حال فهي في حاجة كبرى الى مساعدتكم لها بنفثات قلمكم الميمون وباتحافها بما لكم من غرر القصائد والشعر والمقالات الممتعة البديعة بما يناسب موضوع المجلة · وقد صدر امر ســـمو الامير أن يكون الشيخ يوسف بن عيسى القناعي هو المراقب على المجلة كل شهر ·

حرر في ١٦ جمادي الاولى ١٣٤٦هـ (١٩٢٨) ·

محبكم
عبد العزيز الرشيد



يتضح من هذه الرسالة الملخصة للمشروع ان عبد العزيز الرشيد يسير على نهج رشيد رضـــا صاحب صحيفة (المنار) في التخطيط والتبويب وانه بصدد اصدار مجلة ثقافية جامعة تطبع في البصـــرة لعدم توفر المطابع بالكـــويت في ذلك الحـــين · وان المشروع يحظى بدعم حاكم الكـــويت في ذلك الوقت حيث ان صاحب المجلة يعمل واعظا بالمجلس الاميري ، وان القاضي الكويتي الاصلاحي المجدد يوسف بـــن عيسى القناعي قد عينه الامير رقيبا على هذه المطبوعة الجديدة في حياة الكويت والخـــليج · ولا نشـــك ان الرشيد ارسل رسائل الى كل مثقفي الخليج في تلك

أسئلة لصحيفة «المنار» تثير المعارضين للتجديد .

أول صحفي خليجي ينقل نشاطه إلى ... أندونيسيا !

من يحتفظ اليوم بأعداد أول مجلة خليجية ؟

الفترة ـ كرسالته السالفة لابراهيم بن محمد ـ يطلب دعمهم ومشاركتهم في هذا العمل الصحافي الثقافي ، احساسا منه بوحدة المعاناة والتجربة بين امارات الساحل العربي من الخليج . ولا نشك بعد هذا ان المجلة ستكون منبرا للتجديد والاصلاح ضد الجمود والتقليد على امتداد ساحة الخليج كلها ..

وتاتي ساعة الصفر في تاريخ الصحافة الخليجية ويظهر المولود الجديد الى النور .. ويكتب عبد العزيز الرشيد الى صديقه ابراهيم بن محمد الرسالة التالية معتزا بانجازه طالبا من جديد الدعم والمشاركة .. كان ذلك يوم ٢٢ ذي القعدة ١٣٤٦هـ .

سلاما واحتراما وبعد ..

« فقد بعثنا الى حضرتك اليوم باول عدد من مجلة الكويت التي اصدرناها بفضل سمو أميرنا المعظم ، اعتمادا على رغبتك في العلم وميلك للادب ، فعسى أن تفوز برضاك وتقع ابحاثها منك موقع القبول وهي ترجو أن تساعدها بآرائك النافعة وملاحظاتك السديدة مع بيان الخطة التي يجب أن تسير عليها في المستقبل من الايام . فالمـرء قليل بنفسه ، كثير باخوانه . أن مجلة (الكويت) تتقدم الى حضرتك على استحياء ، فهل ستتفضل عليها بالقبول والرضا وهل ستمدها بنفثات يراعك . الامر الان لفضيلتكم والامل بكم كبير وكبير جدا .

المخلص

عبد العزيز الرشيد

ماذا كان انطباع القراء في الخليج تجاه هذا الوليد الصحفي الجديد ؟ وكيف استقبلوه ؟..

ذلك ما نحاول ان نستشفه من رد الشيخ ابراهيم بن محمد في البحرين على هدية ورسالة الرشيد :

« من البحرين الى الكويت في ٢٨ ذي القعدة سنة ١٣٤٦هـ ..

جناب اخينا الفاضل الشيخ عبد العزيز الرشيد المحترم .

بعد التحية والاحترام : فقد تشرفنا بورود كتابك الكريم مصحوبا بالتحفة الادبية والهدية التي هي الامنية الا وهي (مجلة الكويت) . « فيا ايها الصديق : اني اهنئك واهنيء نفسي معك بظهور (مجلة الكويت) ، حالية بالابحاث المفيدة والمواضيع السديدة ، ولا عجب فانها نتيجة مقدمات صادقة وثمرة جهود سابقة فهي تبشر بفجر يقظة ونهضة بعد غفلة وهجعة فعسى رجال الامة العربية من سكان الخليج ان يقدروها فيجنوا من ثمرها في كل حين ما يجمع لهم بين اللـذة والفائدة وهي الكفيلة لهم بتنبيه النائم وتذكير الغافل وتنشيط الكاسل ، وانارة الطريق للمجد العامل . ومن نظر بعين بصيرته الى مركز (مجلة الكويت) حكم لها بالنجاح والفلاح لان الفراغ الذي تقوم بسده في المحيط ضروري وفي حاجة الى أمثالها .. ونسال الله لكم الاعانة والتوفيق في خدمة أمتكم » .

وهكذا نرى ان الاديب البحريني نظر الى صدور (مجلة الكويت) نظرة قومية وحضارية لا نظرة صحفية أو ادبية خالصة . فالعمل الصحفي في ذلك الوقت والجراة عليه ليس عملا مهنيا وليس ارتزاقا أو طلبا للشهرة بل ريادة فكرية وتضحية وطنية قومية . ومن هنا تأكيد الرجل على القول لزميله المصلح : « فهي تبشر بفجر يقظة ونهضة .. فعسى رجال الامة العربية من سكان الخليج أن يقدروها فيجنوا من ثمرها .. » .

ويواصل الرشيد اتصالاته برجالات القلم في الخليج ليضمن استمرار اسهامهم في مجلته الثقافية التي اراد لها حينئذ ان تكون مجلة الخليج كله ، ففي تاريخ ٢٧ جمادي الاولى سنة ١٣٤٧هـ (١٩٢٩) ، نعثر على رسالة أخرى من الرسائل المتبادلة بينه وبين صديقه الاديب البحريني ابراهيم بن محمد . تقول الرسالة : « تحية واحتراما وبعد : فاني اتشوق الى حضرتكم ، وقد كتبت الى سعادتكم قبل هذا كتابين ورجوت في أحدهما أن تتفضل على (مجلة الكويت) بشيء من نفثات قلمك السيال . واليوم اكتب الى حضرتكم ايضا

راجيا هذا الرجاء نفسه مع احضار ترجمتكم لنحلي بها جيد (الكويت) ثم اخبر سعادتكم اني ساتوجه اليكم في الشهر المقبل » انتهى ·

هذه مجمل الرسائل التي عثرنا عليها والمتعلقة بصدور أول مجلة في تاريخ الصحافة الخليجية (راجع كتاب « المجموعة الكاملة لآثار الشيخ ابراهيم بن محمد الخليفة « أشعاره ورسائله ، تحقيق كاتب هذا البحث » ·
ولكن بحثنا ينتهي أو بالاحرى تبقى نهايته مفتوحة بعدة أسئلة ماتزال تراودنا حول هذا الفصل المبكر من فصول تاريخ الصحافة الخليجية : فالى متى استمر عبد العزيز الرشيد في اصدار مجلته الثقافية هذه ؟ من التواريخ الواردة في الرسائل السابقة الذكر يتضح ان المجلة امتد صدورها على مدى عامين تقريبا بين ١٣٤٦ - ١٣٤٧ هجرية · ومن المؤكد انها توقفت بعد ذلك لان صاحبها الرشيد هاجر عام ١٣٤٩هـ (١٩٣٠) الى اندونيسيا في بعثة اسلامية كلفه القيام بها الملك عبد العزيز بن سعود نشرا للاسلام في تلك الاصقاع النائية وترغيبا للمسلمين في تادية فريضة الحج بعد استقرار الاحوال في الديار الاسلامية المقدسة تحت حكم الملك عبد العزيز · أي ان الشيخ الرشيد تولى دور الداعية الاسلامي في اندونيسيا بتكليف من الملك · هذا ما تؤكده بوضوح الفقرة التالية من احدى رسائله الخاصة : « وصلت مكة المكرمة ولقيت فيها من حفاوة واكرام صاحب الجلالة الملك عبد العزيز ما انسانى بعض ما كنت اقاسيه · ولقد كنت عند جلالته في اعز مكان وفي ارفع منزلة ·· وقد اظهر جلالته اخيرا رغبته في سفري الى « جاوة » باندونيسيا لبعض الشؤون وتفضل علينا بمئة جنيه انكليزي وبكسوة فاخرة » ·

كان عبد العزيز الرشيد داعية الى مبادئه بمختلف الوسائل بالصحافة بالمحاضرة ، بالوعظ والارشاد ، بالتأليف ، وأخيرا بالسفر والترحال · وها هو الملك عبد العزيز يحقق أمله فيرسله داعية للاسلام الى الشرق الأقصى · فتهب فيه روح المثابرة المترسخة في دماء رجال الخليج فيركب الشراع ملبيا نداء الدعوة الى ارض الله القصية البعيدة ، كما كان رجال الخليج يفعلون منذ فجر الاسلام · الم يكن لعرب الخليج الفضل في نشر الاسلام في كثير من بلاد الشرق البعيد ؟ ان عبد العزيز الرشيد واحد من ذلك الركب التاريخي الطويل الذي حمل شرف الرسالة من هذه الثغور العربية الى سواحل آسيا النائية · وفي اندونيسيا « حاضر وناظر وأسس مدرسة من أجل تفهيم الناس الاسلام واطلاعهم على حقيقة جوهره وتعليمهم اللغة العربية لغة القرآن فحقق جزء من مهمته رحمه الله ، وتزوج فانجب ولا يزال له هناك بنون وبنات » (انظر « ادباء الكويت » ص ٩٧) ··

ولكن الرشيد كصحفي أصيل تجري في عروقه دماء الصحافة المتحركة ابدا لا ينسى مهنته الاولى فيصدر في اندونيسيا بالاشتراك مع الرحالة العراقي يونس بحري مجلة (الكويتي والعراقي) لنشر الثقافة العربية في تلك البلاد مما يدل على ان الشعلة الصحفية المبكرة في الخليج خلال العشرينات والثلاثينات رغم صغرها كانت لها اشعاعاتها البعيدة ·

ويبقى ان نتساءل اخيرا : أين هي اعداد مجلة الكويت القديمة ؟ وهل ما زالت محفوظة من الضياع لدى أقارب الفقيد وأولاده أو لدى احدى الهيئات الثقافية ؟ وهل يمكن اعادة طبع نماذج منها ليرى محبو الحقيقة ودارسو التاريخ ان الصحافة في الخليج نبتة محلية أصيلة نمت مع معاناة رجاله وجهادهم في سبيل تقدم أوطانهم الصغيرة ووطنهم العربي الكبير ·· وان الصحافة الخليجية ليست ظاهرة مستوردة كما يحلو للبعض ان يتوهم ؟!··

والى اللقاء مع فصول مشرقة اخرى من تاريخ صحافة الخليج ·

محمد جابر الانصاري

الاسلام والاخلاق

- كانت عناية الاسلام بالاخلاق بالغة حتى وصلت بالرسول عليه الصلاة والسلام الى الحد الذي جعلها تتعلق رسالته فيقول ·· انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق ··

وكان الرسول كثيرا ما يهتم بهذا الجانب مع اصحابه فيقول :

اثقل ما يوضع في الميزان يوم القيامة تقوى الله وحسن الخلق وجاءه رجل ذات يوم ووقف بين يديه وقال ·· ما الدين يا رسول الله ؟·· فقال حسن الخلق ·· فجاءه من عينيه وساله نفس السؤال وكان الجواب حسن الخلق ·· ثم جاءه من الشمال ومن الخلف وسال نفس السؤال وكان الجواب هو الجواب ··

مهرجان عربي صرف

مهرجان عربي صرف

● اقيم في السادس عشر من شهر اغسطس الماضي مهرجان القاهرة السينمائي الاول · وقد نجح هذا المهرجان العالمي الذي اشتركت فيه معظم دول العالم بافلامها السينمائية ·

ونجاح هذا المهرجان يجعلنا نحن العرب نفكر جادين في اقامة مهرجان عربي صرف ، يقام كل عام في دولة عربية · وبهذا يمكن للمشاهدين والفنانين في الوطن العربي ، ان يكونوا على دراية بمستوى الفن في الدول العربية · فضلا عن هذا الاحتكاك الحي بين المخرجين والفنانين ، وهو ما تنشأ عنه روح المودة والتنافس الشريف بينهم نحو مستوى افضل وجيد في مجال الفنون · اليس من المؤسف حقا اننا نحن المشاهدين العرب نعرف عن السينما الاجنبية اكثر مما نعرف عن السينما العربية ؟!·

حافظ عبد اللطيف سالم
٢٠ شارع محمد فريد ـ بقالة الدمياطي عابدين
القاهرة ـ ج· م· ع



صندوق الشهيد



صندوق الشهيد العربي

● ان ما نراه اليوم في أرض لبنان ·· ما هو الا التاريخ يعيد نفسه ، لكي يطرد ويشرد شعب عربي اخر من دياره · وبدلا من ان نتوفر على تضميد جراح الشعب الفلسطيني ، فان الاستعمار يرسم لنا كيف نشغل عنه بمتابعة نزيف الشعب اللبناني دون ان نتمكن حتى من ايقافه وتضميده ! وهذا اقصى امنيات العدو الاسرائيلي ! ان هنالك في لبنان اليوم مئات الالاف من الجرحى والقتلى وابناء الشهداء !!

واقتراحي ·· او فكرتي التي اطرحها هنا ·· هي ان يقوم الاعلام العربي باضافة بعض الزيادات الطفيفة على اسعار الصحف والمجلات والكتب · على ان تذهب هذه الزيادة الى صندوق يمكن ان نطلق عليه « صندوق الشهيد العربي »·

ومن حصيلة هذا الصندوق الدائمة ، يمكن أن تعان اسر الشهداء وان تساعدهم على مواجهة اعباء الحياة بعد ان فقدوا ذويهم ·

اتمنى ان تلقى هذه الفكرة قبولا ··

بابكر يس عبد المحسن
السودان ـ الحصاحيصا ـ المحالج ·

الفبريكة رقم (٦) ـ قسم الصيانة ـ عوض احمد احمد النيل

الطالب الذي ننشده

● في كل عام يلتحق الاف الطلبة بمدارسهم ، وينتهي العام الدراسي لتبدا العطلة الصيفية ، وهي في ادنى حدودها لا تقل عن ٦٠ يوما في حين انها تتجاوز المائة يوم في حدودها القصوى ··

وحري بنا ان نسال : ماذا يفعل الطلبة في هذه العطلة الطويلة ؟ قد يقول البعض انهم يرتاحون فيها من عناء سنة دراسية كاملة !! ·· والحقيقة ليست كذلك ، ان ١٠٪ تقريبا من الطلاب يمارسون اعمالا خلال هذه العطلة لتامين مصروفاتهم ، ويبقى ٩٠٪ يمارسون اللعب والتسكع في الشوارع والازقة والحارات ·

ان الطلبة وخاصة في المرحلتين الاعدادية والثانوية يجب تنمية واستغلال وتوجيه قدراتهم وطاقاتهم بحيث توجه هذه القدرات وهذه الطاقات التوجيه التربوي الصحيح لتحقق بذلك بعضا من الاهداف التربوية العامة

وانني اقترح على وزارات التربية والتعليم في الوطن العربي انشاء نوادي مدرسية يقوم عليها معلمون مؤهلون يقضي فيها الطالب بعضا من وقته الضائع خلال العطلة الصيفية ، وتكون برامج هذه النوادي مزيجا من التدريب المهني اليدوي ـ بحيث يتعلم الطالب المهارات الاساسية لحرفة يدوية معينة كالنجارة مثلا ـ والتدريب الرياضي في الملاعب الى جانب برامج التسلية والترفيه مع تشغيل مكتبات تحوي كتبا متلائمة والنمو العقلي لهؤلاء الطلاب وذلك لتنمية معارف الطالب العربي وتحبيب المطالعة الخارجية الى نفسه لخلق القارىء العربي الذي نفتقر اليه ··

اننا بهذا العمل نسلك جادة الصواب في توجيه طلابنا التوجيه السليم بحيث تخلق من ذلك المواطن النافع الصالح ·

مصلح حسين جمعه
ص·ب : ٦٠٨٨
الزرقاء ـ الغويرية
الاردن

الاحتفال باعياد الميلاد

● من المعتقدات السائدة ان الاحتفال باعياد الميلاد تقليد غربي اقتبسه العرب من اوروبا ·· والحقيقة ان العكس هو الصحيح ، فان التاريخ يذكر ان العرب هم أول من احتفلوا باعياد ميلادهم · فلقد كان سعيد بن مسلم والي الموصل والسند في عهد هارون الرشيد يحتفل كل عشرة اعوام بعيد ميلاده ، فيعتق رقبة ، ويتصدق بعشرة الاف درهم وهو احتفال كريم يتسم بالخير ويتميز بالبر والتقوى ·

وهكذا كان العرب مهد الحضارة ومشعل المدنية في كل مجالات الحياة ·

ليت احتفالنا باعياد ميلادنا يتميز بهذا الطابع الفريد بدلا من المباهج الزائفة واللهو الفارغ الذي لا فائدة منه ·

النزيه الزواوي
المنشية ـ الاسكندرية ـ
١٠٨ شارع الجزائر
ج· م· ع·

العالم في قربك

شعر: حسن توفيق

في الليل أراك مرفرفة •• تتوحد في روحك موسيقى من عبق الازهار المزدهيات بنبع الماء وصدق القلب وسحر الشعر ••

أعشقك •• ولا أهمس : « يا حبى •• » اذ أجلس ـ رغم النشوة قربك ـ مزدحم الصدر •

تترصدنى أحزان خافية حينا ، أو بادية حينا ، ويزلزل أعماقى اعصار من ضجر العالم •• يطرد أمنى •• ولذا تثقلنى أعباء متلاطمة كمياه البحر •

لكنك حين تمسين بنظرة حب أعماقى •• أصفوا اذ أطفوا فوق الموجة مبتسما وأقول : « أحبك يا سكنى » •• لاغير •

فانا لا املك غير الحب •• وأشعار أترقبها تولد •• حين تعلق روحى في مغلب جمر •

واعود أراك مرفرفة تتوحد في روحك موسيقى من عبق الازهار •• فانفض قربك أعبائى •• واحس بأن الحب يشق الصخر ، وأنى ـ في قربك يا مؤنستى سأشق الصخر •

لكن عفوا يا مؤنستى •• هل أجرؤ أن اسأل :

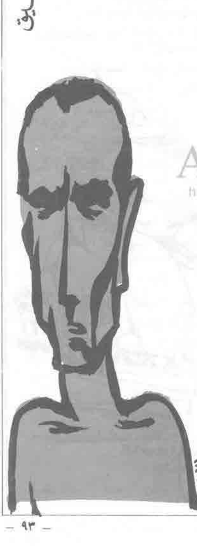
لو لم تكن الاعباء تزلزلنى •• هل كنت أحبك في هذا الزمن البائس !!

حيث الحب بضاعة تجار يحترفون التمثيل ، ويلهون مع المخرج في توزيع الادوار وفي الزينة والملبس والمآكل ؟

لو لم تكن الاعباء تزلزلنى •• هل كنت أحبك يا ذات الوجه المتهلل والصوت الناعس ؟!••

قولى ما شئت •• فانى قد خنت ضفافا كانت لى من قبلك •• وارتحت الى لمساتك تنفض أعبائى •• وتنضر لى كل الاشياء •

قولى ما شئت •• فان العالم في قربك يا حبى أغنية متآلفة النغمات برغم الوحشة والاعباء •



هذا الباب

مسرحية من فصل واحد
مستوحاة من حكاية بوذية

تأليف : د. خالد المبارك

الفاضي

: (صن وساو على الخشبه) ·

: (صوت بعيد) ·

صـن : لحظة ·· انتظر ·· الا تسمع ؟··

ساو : مـاذا ،

صـن : الا تسمع ·· الصوت ·

ساو : الاستعداد افضل ·· منـذ ان بدانا هـــذه الرحلة ونحن نفاجا ماذا عسى هذا ان يكون ؟

صـن : ان يكون قاطع طريق فسوف أبدا بقطع رأسـه ثم أبتر أطرافه واحدا وراء الاخر انتقامـا من ذلك الاخر ··

ساو : احذر ·· لنصعد من هذه الناحية ·

صـن : هات يدك ·· دعني أساعدك ·· احذر ·

(يسمع الصوت مرة اخرى)

ساو : سس سس سس هس هس ·

صـن : خلف تلك الصخرة ·· هيا ··

(يصعدان في هدوء · صن يعطس)

(يتوقف الصوت البعيـــد فجاة)

ساو : اضعت علينا فرصة المفاجاة ·· سوف يستعد لنـا الان ··

صـن : سأحمل الخنجر في يدي الاخرى ··

ساو : انا يكفيني السيف ··

صـن : هل نخرج من ناحية واحدة ؟··

ساو : سنباغته لو خرجنا من الناحيتين ··

صـن : حسنا ·· سأدور انا خلف الصخرة ··

ساو : حاذر ان ارتمي ظلك فقد ينبيء عن موقعك ··
: (الصوت مرة أخرى) ·

صـن : غريبة (ألا تسمع ؟··) ·

ساو : طالما نحن نسمع الصوت الذي يحدثه فلا شك انه سمع عطستك ·· سأطل برأسي الان ··

صـن : أنت حر ·· اخبرني بالنتيجة ··

ساو : ارفع رأسك بسرعة ·· ارفع رأسك ··

صـن : يا له من رجل ! لنتقدم نحوه ·· أهذا هو الذي اخافنا أراهن أنه لم يحلق رأسه منذ عام ··

ساو : منذ اعوام ··

صـن : وانظر لظهره ··احدودب من الانحناء ··

ساو : وأظافره ·· وعيناه كعيني تمثال ··

صـن : وانظر لذراعيه ·· قويتان رغم أن عمـــره لا شك يناهز « المائة عام »
(ينكشف ستار فترى العجوز) ··

ساو : سابداه انا بالحديث ··
هاجميتي أوميني كاكايموسو ··

صـن : هاجميتي أوميني كاكايموسو (بصوت عال) ·
(يتوقف الصوت) ··

العجوز : ما الغرض من هذه السيوف ؟

صـن : أ ·· لا شيء ·· لا شيء ·

ساو : سنغمدها ·· (يغمدون السيوف) ·
(صمت) مرحبا بالمسافرين ·· الى اين ؟

ساو : الى ايـــن ؟

صـن : اصاب القحط بلادنا ·· قيل لنا سافروا شمالا يوجد نهـــر عظيم ··

ساو : بعد سلسلة من الجبال هذه ·

صـن : بعد سلسلة من الجبال هذه ·

العجوز : بعد سلسلة من الجبال هذه ·
(صوت عواء ذئب بعيد) ·

صـن : هذا مكان ·· خطر ·

هل تسكن هنا ·· وحدك ·· وحدك ؟

العجوز : اخافك صوت الذئب ؟

اسميته (شي) اعرفه ويعرفني ·· يصعد عـلى تلك الصخرة ليلا يبادلني النظر ·· رأيته لاول مرة منذ عشرة اعوام ··

صـن : عشرة اعوام ·

ساو : أنت هنا ·· منذ عشرة اعوام ·

العجوز : اكثر من ذلك بكثير ·· هل اسقيكما مـــن مائي البارد ؟ (يصب) ·

ساو : شكرا ·· شـكرا ·

صـن : أسمح لي ·· ولكن ·· ماذا ·· ماذا تفعـل هنـــا ·· ؟

العجوز : الم تر بعينيك ؟ ٠

صـن : رأيت ٠٠ ولكن ٠٠ أقصد ٠٠ لماذا تحفر ؟ هذا السطح صلد ٠

العجوز : انظـــر ! انظـر !

سـاو : ولكنك قلت ٠٠ عشرة اعوام كاملة ٠

العجوز : بل اكثر !! اكثر من ذلك ٠٠

صـن : هكذا قلت ٠٠ ماذا ، ماذا تفعل ؟؟ أو تحـاول أن تفعل ؟

العجوز : احفر نفقا ٠٠

صـن : وحـــدك !؟٠

العجوز : وحدي ٠٠ لا يرقبني ألا القمر حينما يرغب والليل و « شي » ٠٠

صـن : وحـــدك !٠٠

العجوز : وحدي ؟! معي فاس ، معولي ورفشي ٠٠

صـن : ولكـن ٠٠ ٠٠ أ ٠٠ لماذا النفق ؟

العجوز : لماذا النفق ٠٠ (صمت)

اجلسا ٠٠ لم اقابل ادميين منذ شهور ٠٠

اجلسا ٠٠ (صمت) ساخبركما ، ليـــس قبل أن اسمع منكما قصتكما الحقيقية ٠

صـن : نريد أن نصل الى الشمال ٠٠ حيث النهـر الذي يشق الصحراء ٠٠

العجوز : بعد سلسلة الجبال هذه ٠٠ لقد سمعت هذه الحكاية ٠٠ شيء ما في صوتك ٠٠ غير مقنـع ٠٠ حاول غيرها ٠٠ ساتيكما بمزيد من المـاء (يخـــرج) ٠٠

سـاو : (هامسا) قد يساعدنا ٠٠

صـن : ما الضمان ؟

سـاو : ما الضرر ؟

صـن : نحـاول ؟

سـاو : أعتقد ذلك ٠٠

صـن : كن حـذرا !

ساو : لا تخف ٠٠ (يعود العجوز) ٠٠

العجوز : ها هو المـاء ٠٠ وهذا تمر ٠٠ (صمت) ٠

سـاو : اسمي ساو ٠٠ من ضواحي هاداياما ٠٠ وهذا صديقي صن ٠

(صمت) ٠٠

ليس صحيحا ما قلناه عن القحط الذي أصاب اقليمنا ٠٠

العجوز : اعرف ذلك ٠٠

سـاو : الصواب هو أن الخير عم الاقليم ، سحب ٠٠ امطـــار ٠٠ واخضرار ٠٠ الارض سـخية ومحصولنا وافر ٠

صـن : بعنا بعضه وخزنا بعضه وبدانا هذه الرحلة ، ومعنا البغال المحملة بالزاد ٠٠ ثمنـا فسرق قطاع الطرق بغالنا ٠٠ أصـررنا عـــلى أن نواصـل ٠٠

العجوز : وماذا تريدان الان ؟ ٠٠ هل تحتاجـــان لساعدة ؟٠٠

سـاو : نريد أولا ٠٠ نريد اولا أن نقابل اقرب حاكـم او وال أو امير ٠٠ لنشكو ونسترد بغالنا ممن سرقوها

العجوز : وثانيا ٠٠

سـاو : سنخبرك بذلك ولكن ليس الان ٠٠ بصـراحة بعد أن نطمئن اليك قليلا ٠٠

العجوز : (يضحك) بعد أن تطمئنا لي انا قليـلا ٠٠ وكيف أعرف انا انكما لستما من قطاع الطرق ؟ كيف اطمئن اليكما قليلا ؟

صـن : لسنا من قطاع الطرق ٠٠

العجوز : لم أتهمكما بذلك (صمت) ٠٠

سأصف لكما مكان اقرب قرية ٠٠ انها عـــلى مسيرة يومين من هنا ٠٠ خذا هذا الطريق ثم ادلفـا يمينا عند الصخرة السوداء وواصـلا النزول حتى العين ٠٠ سيكون ماء العـــين دليلكما ٠٠ وبعد ذلك ستحجبه الاعشـــاب ، والصخور أحيانا ٠٠ وسيتفرع أحيانا اخـرى حتى يصعب عليكما معرفة الاصل ٠٠ ولكنـــه سيقودكما في النهاية الى القرية على مســيرة يومين من هنا ٠٠

(الصوت أسرع قليلا حتى يشبه صـوت وقـع اقـــدام) ٠٠

(المسرح خال)

يدخل الـــــراوي :

خطـ ـ وة فخطـ ـ وة ·· خطـ ـ وة فخطـ ـ وة خطوة فخطوة ·· خطوة فخطوة ·· وانطــــلق « ســاو » و « صــن » في طريقهما وصلا الصخرة السوداء ·· ثم فجوة صــغيرة على اليمين وانحــدرا أشــواك ·· صخور ناتئة كالمدى ·· عقارب ·· ثعابين ·· واصــلا المشي ·· خطوة فخطوة ·· جاعا وعطشا حتى عجزا عن المشي ·· تشككا في نية العجوز ·· هل تعمد أن يضللهما ؟ هل تعمد ؟ ·· ربما ·· ربما ·· لاحظــا ازدياد الاشجار وكثافتها ·· وسمعا هديلا ·· فشاهدا هدهدا ·· ثم حيوانات ·· وعرفا أن العين قريبـــة العين ·· شربا حتى ارتويا ·· ثم واصلا الســــير واصلا السير ·· وفجأة ··

(يسمع صوت قريب)

رجل يقطع شجرة ليوسع الطريق ·· ثم رجــل ثان وثالث ثم امرأة ·· ثم القــرية ·· بقيا فيها يومــين ثم صعدا ثانية ·

(يخرج الراوي) ·· (يخبو الضوء ·· ينكشف ستار عن العجوز وساو وصن) ·

العجوز : رجعتما ؟ تفضلا بالجلوس ··

ســاو : لقد اكرمتنا ، علينا الان ان نكرمك ··

العجوز : لحــم قديد ·· م م م م ، شهي ؟ وفواكه !

ســاو : وجدنا بغالنا ··

العجوز : عظيم ·· عظيم ··

صــن : وصعدنا عليها الى هنا ··

العجوز : ماذا حدث في القرية ؟

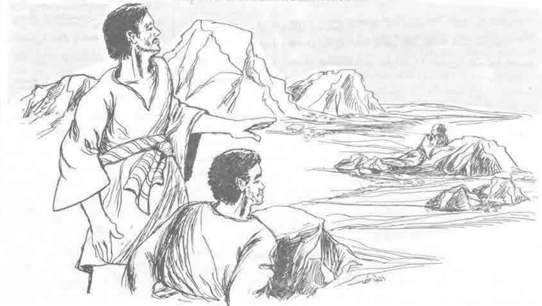
ســاو : قابلنا كبيرهم ·· شيخ ضرير ·· اكرمنـــا واحسن استقبالنا ···

صــن : يعرفك ·· قال : ارسلكما العجوز ···

ســاو : سالنا عن كيفية فقد البغال ·· لمــا حكينا له ·· سال عن المكان الذي كنا ننام تحته ، قلنا : تحت تمثال بوذا ··

صــن : فقال : اذن بوذا مسئول !!

ســاو : اعتقدنا أنه رجل خرف أو مختل العقــل ·· أمر بأن يصطحبنا جندي الى التمثال ··



هذا الباب

عندما وصلنا فوجئنا بالجندي يخرج قطعة جلد ثم يقرأ على التمثال الحكم •• بأن يبقى بالسجن حتى نجد بغالنا •••

صن : تصور •• قال له ، قصرت في حراسة ممتلكات المسافرين ورأيت اللصوص يسرقون ولم تحرك ساكنا •• يقول هذا لتمثال !

ساو : ثم سأل التمثال ان كان لديه ما يدافع به عن نفسه (ضحكة) ربما كان يقصد ، هل نام مثلا أو كان مرهقا ذلك اليوم ••

العجوز : هل رد التمثال ؟

صن : هل رد التمثال ؟

لم يرد التمثال •• لم اسمع أو أر تمثالا لبوذا ينطق ! في قريتنا تمثال شهدت المنطقة التي يطل عليها جرائم النهب والحريق والقتل •• لم ينزل يوما من مكانه ويفصل متنازعين أو يرجح كفة على أخرى ••

ساو : هل تذكر ؟ في احدى المرات وجدوا قتيلا قرب التمثال ، ولكنهم وجدوا التمثال معصوب العينين بمنديل ••

العجوز : معصوب العينين ؟

ساو : بمنديل •••

صن : أجل (صمت) •

العجوز : ثم ماذا حدث بعد أخذ تمثال بوذا للسجن ؟

ساو : رأى الاهالي التمثال محمولا •• فخشوا حلول اللعنة عليهم •

صن : وتقدم احدهم باعتراف كامل ودلنا على المكان الذي خبأ به البغال وما تحمله ••

ساو : في كهف غير بعيد عن القرية ••

العجوز : وماذا حدث بعد ذلك •• للتمثال ؟

ساو : لا نعرف •• غادرنا القرية على عجل ••

العجوز : (صمت) غادرتما القرية على عجل •• كيف وصلتما الى هنا ؟

صن : صعدنا بمحاذاة ماء العين •• نفس الطريق الذي نزلنا به •••

العجوز : لا •• اقصد كيف وصلتما أول مرة ؟!

ساو : وجدنا خريطة في هادایاما ••

العجوز : أين ؟

ساو : في متجر يبيع الاشياء القديمة ••

العجوز : خريطة كاملة ، للامبراطورية كلها ••

صن : نعم •• مهترئة ••

ساو : وبها خط أسود •• خط سير اسود ، من هادایاما وحتى مكان قريب من تمثال بوذا الذي فقدنا تحته بغالنا ••

ساو : عن لنا أن نسلك طريق الخط •• لعل وعسى •

العجوز : لعل وعسى ماذا ؟

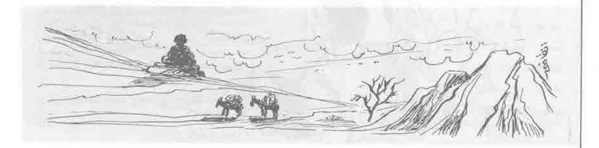
ساو : لعل وعسى

صن : كان الخط ينتهي عند النقطة التي ذكرتها ••

ساو : أكملناه أو حاولنا •• تصورنا اتجاهه بعد تلك النقطة •

العجوز : كيف ؟

ساو : أخذنا الريشة وطاوعناها بعد أن حركناها في نفس اتجاه الخط ••





العجوز : وما ادراكما ·· ربما كان اتجاه الخط ·· بعد النقطة التي توقف عندها على زاوية حـــادة شرقا أو غربا ··

ســاو : ربما ، لا ندري ·· اخترنا أن نجرب الريشة ·· تحــركت وكأنها كأنهــا ·· تستبصر ·· تستبصر ··

العجوز : كأنها ··

صــن : كأنهــا ··

ســاو : لقد سمعت الان حكايتنا ··

العجوز : كلهــا ؟

صــن : كلهـــا ··

ســاو : هل تريد أن ترى الخريطة ؟

العجوز : أصدقكما ·· أصدقكما ··

(صمت) وماذا عمن تركتما خلفكما من أهل ؟

صــن : أنا يتيم ·· أصغر أخوتي ·· تركت ورائي فتاتي تهدهدها الاحلام ·· تهدهدها ·· تصور انني سارجع باموال وكنوز لاتزوجها ، أو انني ساصـير امبراطـورا في مكان قصي ثم ابعث الرسل الى هادايانا لكي تلحق هي بي ··

العجوز : أنت ؟

ســاو : تركت أمي ورائي ·· تسكن مع أختي شجعتني على السفر ، قالت لي : أنت شاب ، غامر وجرب

العجوز : ووالـــدك ··

ســاو : لم أره مات وانا بالمهد ··

(صمت)

ولكنك انت ·· لقد حدثناك عن أنفسنا ·· عن كل شيء ، نعرفه ألم تطمئن لنا بعد ؟··

(صوت عواء شي)

صــن : بغالنا !

العجوز : لن يصيبها بضرر ·· (ينادي) ·· شي لا تقربها ·· انها لهم ·· الضيوف ·

(صمت)

ســاو : كنت اقول ·· الم تطمئن لنا بعد ؟··

صــن : حقا ! هل تظننا قطاع طرق !؟

ســاو : لنفترض انك اكملت حفـر النفـــق ·· أو أن اخرين بعدك أكملوه لا أرى الفائدة ! ·· ·· ما الفائدة ؟ ·· ليست هناك طرق معبدة تؤدي اليه ·· والمنطقة كلها ، غير أهلة بالسكان ··

العجوز : لا أريده نفقا للناس ومركباتهم ·· ليس هناك نهر عظيم خلف سلسلة الجبال هذه ·

صن : متـأكد ؟ ··

العجوز : ليس هناك نهر عظيم خلف سلسلة الجبال هذه

ساو : لماذا تحفر هذا النفق اذن ؟ ··

العجوز : (صمت) ·· أريده عينا في وجه هذا الجبل الشامخ ·· أريده عينا ·· هذا الجبل يطل على الامبراطورية ·· كلها ··

ساو : ولكن لماذا ؟ ··

صن : اجل لماذا ؟؟ ··

العجوز : تعالا ، وانظرا ··

ساو : ما هذا ؟ ··

صن : قبر ؟ ··

ساو : وذاك ؟ ··

صن : وذاك ·· وذاك ·· كلها قبور ؟

ساو : لاناس ·· ·· حفروا ، هنا ؟ ··

العجوز : لسنوات اطول مما فعلت انا ··

ساو : ولكن لماذا ؟ ··

العجوز : سلهم !

ساو : انا أسألك انت ·· احتمال سماع اجابة منك ، اكبر ··

العجوز : تظن ذلك ··

تعالا ·· انظرا ·· هنا !

صن : ما هذا ، يا له من كهف رائع ··

ساو : هذا الباب في الصخرة كنت لصقه ولم الحظه

العجوز : تعالا ·· هنا ·· انظرا ··

صن : فؤوس ·· الات حفر ··

فؤوس معاول ··

ساو : لم تجب على سؤالي بعد ·· لماذا ·· كل هذا ؟ لماذا ؟

العجوز : تعالا ·· انظرا ··

صن : يقول ·· الجذور تتشبث بالصخر حينا وتحجبها التربة الشحيحة حينا اخر ··

العجوز : هذا هو كل ما هناك ··

لم يبق لي الا ان احمل أسمالي واودع

ساو : ماذا يقول ؟ ··

العجوز : الم تسمع ؟ ·· قلت : لم يبق لي سوى ان احمل أسمالي وأودع ·

ساو : الى أين ؟

العجوز : الى ما خلف سلسلة الجبال هذه ··

صن : ولكنك قلت ··

العجوز : اعرف ما قلت وما لم اقل ·· وداعا ··

(صوت عواء شي)

(يناديه) ·· لا تفعل شيئا لا أوافق عليه انا يا (شي) ··

(صمت) ··

صن : هذه الرحلة مشئومة ·· هيا بنا ··

ساو : معنا البغال والزاد ··

صن : فتاتي تنتظرني ·· سارجع ·· الان ·· هيا بنا ·· لن أرجع بكنز غير شخصي الغالي الذي



لا يقدر بثمن !

ســاو : انظر ·· لقد ترك معولا ، معولا جديدا ··

صـن : هيا بنا ·· بدأت اتضايق ·· من هذا المكان ·
(صوت صدى)

ســاو : هيا بنا ·· بعيدا عن هذا المكان ·· اعطـني المعـول ·

(صوت المعول يرمى على الارض)

ســاو : هيـا (يخرجان) ··

يدخل الـــراوي :

قاد ساو وصن بغالهما ونزلا من الجبل ·· عـلـى قمة صخرة كان الذئب يرقبهما ·· سارا في حـــذر وبطء ·· وقبل أن يصلا السفح التفت ساو عدة مرات وحدق في اتجاه النفق ثم تمتم قائلا :

حقـا ! انه على شكل عـين ··

حقـا ! انه على شكل عـين ··

أما صن فقد تحاشى الالتفات ·· واصلا السـير حتى غلفت السحب والأشجار القمة ، كمنديـل ابيض وأزرق وحجبت النفق ··

مضت ايام ··

مضت ايام ·· مضى شهر ·· وشهر ثان وثالث ·· ورابع · وصل ساو وصن قريتهما هادايامـا ·· كانت بانتظار صـن فتاته ·· ساقاها مستقيمان ·· بضـان ·· عافية وانوثة ·· عيناها زمردتان تتوهجـان ·· صدرها ·· صدرها ، متماسك وغير متماسك ·

كانت بانتظار صن فتاته تلك ·· أما ســاو فقــد ذهب الى منزل أخته ·· لم يجد أمه ·· علم أنهــا ماتت ·· قيل له : ماتت وهي تذكر أسمك ··

مضت ايام ·· مضت ايام ··

مضى شهر وشهر ثان وثالث ·· ورابع ·· توجـه صـن وعروسه لزيارة ساو ·· لم يجداه ··

قيل لهما انه سافر ··

ســال صن : في أي اتجاه ؟ ··

قيل له : شمالا ، شمالا ·· (صـدى) شـمالا ، شـمالا ··

لم يكـــرر السؤال ··

عندما خرجا من المنزل سالته عروسه ·· اي خـل انت ! ألا تريد أن تعرف ما حدث لصديقك ؟

قال لها صن : بل يهمني جدا أن أعرف ما حـــدث لصديقي ··

صمتت ثم ·· قالت : لا أفهم !

فاعتصر يدها الصغيرة في يده ، ثم امالها نحـوه وغطى عينيها بيده الاخرى قبل أن يميل بالفم عـلـى الفم هامسا :

هيـا بنـــا ·· ·· ··

وارتمى ظلهما على الارض ، وبدت اذرعهما كحدى معولين غليظين يرتكزان على الصخر ·· ·· ··

النهـــاية ··



ماهو البترول ؟

● اريد ان اعـــرف :

ماهو أصل زيت البترول ؟ وهـــل هناك علاقة بينه وبين الفحم الحجـــري الذي يستخرج من باطن الارض ؟

محمود احمد درويش

المتحف الجيولوجي ـ القاهرة

المحـــرر :

●● البترول او « زيت الصخر » او « النفط » سائل اسود غليـــظ القـــوام ، يوجد في مصايد خاصة في اعمـــاق طبقات الارض الرسوبية · وقد عـــرفه الانسان منذ قرون كثيرة ، واستخدمه في الطب والعلاج ، وفي التحنـــيط ، وكملاط للبناء ، وبخور في المعابد ·

والعلماء يرجحون ان البترول اصله كائنات حية وحيدة الخـــلية « نباتيـــة وحيوانية » ازدهرت في بحار الارض منذ ملايين السنين ، ثم طمرت مع الطـــين والرمل ،وغاصت في باطن الارض بفعـــل الحركات الارضية المستمرة ، وحدث لها اثناء ذلك نوع من التقطير بفعل الضـــغط والحرارة ، نتج عنه تكون ذلك الـــذهب الاسود مع ما يصاحبه من الغـــازات الطبيعية · ومنه ما تسرب خلال الشقوق والصدوع الى سطح الارض تاركا القار الطبيعي الذي عرفه القدماء · ومنـــه ما حبسته المصايد الجيولوجية في الاعمـــاق حتى وصلت اليه وسائل الحفر الحديثة ، فانبثق الى السطح بفعل ضغط الغـــازات الحبيسة معه ، الى حيث ينقل الى ارجـــاء الارض للمصافي التي تقطره تحت درجات مختلفة للحرارة ، فينتج منه ذلك الكـــم الهائل من المشـــتقات من وقود وزيوت ، وشموع وقار ·

اما الفحم الحجري فهو بقايا نبـــاتات واشجار نمت على سطح الارض في ظروف ملائمة ، ثم انطمرت بطريقة لا يعرفهـــا العلماء على وجه الدقة حتى اليوم ، ونتج عن الضغط والحرارة التي تعرضت لهـــا ان تحولت الى الفحم الحجري الـــــذي نعرفه ·

وقد وجد العلماء ان الفحم الحجـــري انواع شتى طبقا لعمرها ، ولعمـــق مدفنها فى طبقات الارض ·

ويزعم العلماء ان ما سمكه اليـــوم بوصة واحدة من الفحم الحجـــري كان في الاصل عبارة عن اثنى عشـــر قدما من حطام الشجر والنباتات قبل تحـــوله الى فحم· ولا تزال الابحاث العـــلمية تجرى لمعرفة كيفية تحول النبـــاتات الى فحم حجري خلال ملايين السنين ·

« أ ·· ب ·· ج ·· الخ »

● ماهي أصل الفيتامينات ؟ ومـــن الذي اخـــترعها ؟··

محمد سالم محمد

جواهرجي ـ خان الخليـــلي

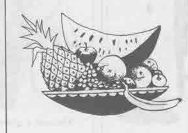
القـــاهرة

المحـــرر :

●● الفيتامين مادة غذائية ، تتعـــلق بغذاء الانسان والحيوان ، وتوجـــد في مصادر الغذاء الطبيعية · الا ان احـــدا لم يخترعها ·· فهي من صنع الله ·

وقد اكتشف العلماء « الفيتامين » اثناء دراساتهم وابحاثهم المضـــنية في غذاء الانسان والحيوان في اوائل القـــرن العشرين · وثبت لهم أن هنالك عـــدة انواع من الفيتامينات أسموها بالحـــروف الابجـــدية « ا » « ب » « ج » الـــخ ·· ووجدوا أن حاجة الانسان والحيوان منها لا تتعدى المليجرامات ، واشتق اسمها من كلمة « فيتا » ومعناها الحياة و « امايين » وهو صنف من المركبات العضوية يتميز بوجود ذرة من «الازوت» أو « النتروجين » تعلق بها ذرتان من الهيدروجين ·

واشهر الفيتامينات المعروفة حتى اليوم هـــي :



فيتامين « ا » : ويوجد في الكبـــد ، والالبان ، ومشتقاتها وزيت الســـمك ·

فيتامين « ب ١ » : ويوجد في الخميرة ، وجنين حبة القمح ، والبقول ، واللحوم · ونقصه يؤدي الى مرض البرى برى ·

فيتامين « ب ٢ » : ويوجد في الالبان ومشتقاتها ، واللحوم والخضـــروات ، ويساعد على توليد الطاقة في الجسم ·

فيتامين « ب ٣ » : ويوجد في البيـــض والاسماك ونقصه يؤدي لمرض البلاجرا

فيتامين « ب ١٢ » : ويوجد في الكبد ولا يعرف العلماء خصائصه بعد ·

فيتامين « ج » : ويوجد في البرتقـــال ومختلف الموالح والخضـــروات ويؤدي نقصه لمرض الاسقربوط

فيتامين « د » : ويوجد في زيت السمك والبيض والكبد ويؤدي نقصه للكساح ·

فيتامين « ك ١ » : ويوجد في الخضروات الطازجة ويساعد في تجلط الدم ولولاه لما تجلط الدم في الجروح ·

وقد استطاع العلماء ان يضعوا بعض الفيتامينات في المعامل وان يشـــاهدوا بللوراتها المميزة لكل منها تحت المجهر ، ولا تزال اسرار هذه المركبات الهامـــة قيد البحث والدراسة ·

المعادن الدنيا : ذهبا وفضة !

● هل صـــحيح أن المعادن الدنيا يمكن تحويلها الى ذهب وفضة ؟!··

سليمان حسين عراره

مجلس شعبي محافظة ســـينا

جمهورية مصر العربية

المحـــرر :

●● يؤكد بعض العلماء أن محـــاولة الاجابة على هذا السؤال هي الســـبب الرئيسي في نشاة « علم الكيمياء » · فلقد امضى الانسان زمنا طويلا يحاول اختراع مادة سماها « الاكسير » تضـــاف الى النحاس وغيره من الفلزات لتحويلها الى ذهب يحقق من ورائه الثروة والثراء · ولقد انفقت في سبيل ذلك اموال وجهـــود لا يمكن حصرها· حتى اذا ما اســـتطاع الكيماوي العربي « جابر بن حيان » أن يخترع « المـــاء الملكي » بخلط حـــامض

النتريك مع حامض الكلوردريك ، ظـــن الكيماويون ان « الماء الملكي » الذي يذيب الذهب هو « الاكسير » • وخاب ظنهم • فخرج العالم العربي الكبير « ابن سينا » باول رأى يسفه فيه القول بامكان احـالة العناصر الى ذهب • وافتى لاول مرة في تاريخ العلم بان كل عنصر قائم بذاتـه ، لا يمكن تحويله لعنصر اخر ، وهذه فطرة الله في الكون • وفي عام ١٨٠٣ صـاغ « جون دالتون » النظرية الذرية الـتي تؤكد أن كل عنصر له ذرات لا تنقسـم قائمة بذاتها ، ومختلفة شكلا وطبيعة عن ذرات العناصر الاخرى • ثم في عـام ١٨٩٦ استطاع « بيكريل » أن يلاحـظ خاصية الاشعاع في العناصر • واثبت « ج • ج • طومســون » و « ارنست رذر فورد » عام ١٦١٦ أن الاشعاع معنـاه انقسام ذرات العناصر الى اجزاء ابسط منها • وتنبأ « اينشتين » عام ١٩٠٥ بامكان تحويل المـادة الى طاقة • واســتطاع على مصطفى مشرفة عام ١٩٢٤ أن يثبت ان الفرق بين المـادة والاشعاع هو فرق في السرعة فقط •

واستطاع جمهور من العلماء في بلاد كثيرة بعد عام ١٩٤٥ اثبات امكـــان صناعة عناصر اثقل من « اليورانيوم » • واستطاعوا كذلك بوســائل فيزيائية ان يشطروا ذرات عناصر ثقيلة بحيث يمكن صناعة « ذهب » مشع ، ولكنه يكون أغلى ثمنا من الذهب الطبيعي • اي أن تنبؤات القدامى من الكيماويين اصبحت حقــائق نظرية بعد قرون •

وقد ثبت أن عدد العناصر الطبيعيــة ٩٢ وانه يمكن صناعة ١٤ عنصـــرا جديدا بالوسائل الفيزيائية •

الفيروسات •• ماهي ؟

● ماهي الفيروسات وما هو المقصــود بهذهالكلمة التي شاع استعمالها في هذه الايـام ؟••

ناصر حسن مصطفى
شيخ قبائل العبابدة
الصحراء الشرقية

المحـــرر :

●● الفيروس هو اصغر الكائنات الحية التي استطاع العلم ان يعرفها حتى اليوم ، ومن العلماء من لا يعتبره كائنا حيـا • وكلمة فيروس مشتقة من كلمة لاتينيــة معناها « السموم » •

والفيروسات اجسـام بللورية تتعـدد اشــكالها ولا يمكــن رؤيتها بالمجـهر العادي بل بالمجهر الالكتروني اذ يتروواح حجمها بين (٢٥٠) ، (١٠) اجـزاء من مليون جزء من المليمتر • فهي اصغر من الميكروبات والبكتريا ولكنها تتسبب في حدوث امراض كثيرة مثل الانفلونـزا والحصبة والجدرى والحمى الصـفراء في الإنسان فضلا عن امراض اخـرى عديدة في الحيوان والنبات •

وقد احصى العلماء حتى الان زهـاء ستمائة نوع من الفيروسات منها ثلاثمائة تصيب الانسان بامراض مختلفة وليس لها حتى اليوم دواء مباشر او لقاح مضـاد • ويرجع اكتشاف الفيروسات الى سـنة ١٨٩٢ حيث كان احد العلماء الروس يحاول معرفة سبب مرض الصدا في اشـجار الدخان ، اذ جاء بنبات مريض وعصره ورشح العصير في جهاز لا يسمح بمرور الميكروبات ، ولكنه ، لاحظ ان السـائل الراشح يصيب النبـات بالمرض اي ان هنالك شيئا اصغر من البكتريـا يسبب المرض على غير ما الفه العلماء مـن انواع الميكروبات والبكتريا وتوالت الابحاث على هذه المواد العجيبة وتبين انها تتكون من الحامض النووي بنوعيه ، وانهـا تصنع المرض بولوجها في داخل الخلايا الحية على حسابها • وقد حاول العلماء زرع الفيروسات في سوائل مختلفة دون جدوى ، ولكن هنالك بوادر مشجعة على امكان تحضير لقاحات من نتائج اصابة بعض الانسجة الحيوانية بالفيروسات ثـم استخراج عصارتها واســتخدامها في التلقيح ، وبعض العلماء يسمى امـراض الفيروسات امراض النظافة اي انهـا تنتشر في الاوساط التي تبالغ في النظافة والتعقـيم •• وفوق كل ذي علم عليم •

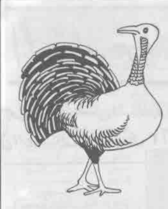
الديك الرومي •• التركي

● ما أصل الديك الرومي ولمـاذا يسميه الانجليزي الديك التركي ؟••

عبد الله الخـــليفي
كلية الاثار ـ جامعة القاهرة

المحـــرر :

●● الديك الرومي طائر داجن ، اصـل موطنه امريكا حيث كان يعيش بريا فيما بين نيوانجلند والمكسيك ، ولا تزال بقـايا



منه تعيش متوحشة في المناطق البعيدة عن الناس • وهو عند علماء الطير يتبـع عائلة (الميجلا حيرمدى) ويســمى ملياجروس (جاللو بافو) وقد استانسه الازتيك في المكسيك منــذ قبل غـزو الاوروبيين للامريكتين في القرن الخامس عشر • وقد نقله الاسبان الى اوروبـا ، وحسنت تربيته في بلاد الانجليز وهـم الذين اطلقوا عليه اسم « الديك التركي » لان به شيئا من العظمة والتعـالي وقـد سموه كذلك لغيظهم من الترك انذاك لانهم كانوا دولة عظمى تسيطر على معـظم العالم ، وكان الانجليزي يتمنى ذبح التركي والتهامه فلما عجز في ذلك الزمن اطـلق الاسم على هذا الطير ليتخيلانـه حـين ياكله انما ياكل تركيا الامبراطورية •

ويكثر اليوم انتاج الديوك الروميـة في الولايات المتحدة الامريكية حيث تنتـج مزارعها في مختلف الولايات اكثر مـن ١٢٠ مليون ديكا في العام اذ انه هو الوجبة المفضلة في عيد الشكر الامريكي •

والبدو في مصر بالذات يسمونه « ديك الحبش » ويرمزون به للكبرياء والعجرفة قرب بدوى في صحاري مصر او الاردن يقول لصاحبه : « علامك منتفخ مثـل ديك الحبش ؟ » •

ويقول بعض العلماء ان حفريات اجداد الديوك الرومية وجدت في طبقـات العصر البليستوسين اي منذ مليونين ونصـف مليون سنة !!•

وهنالك نوع من الديك الرومي يسـمى (المرتعــش) لا يزال يعيــش بريا في المكسيك ولم يمكن استئناسه • وقد يصل وزن الديك الرومي الى ثلاثين رطـلا بالكمال والتمام ••

الأحزمة الزلزالية .. ماذا يقول العلماء عنها؟

الزلزال

سجلات عن الزلازل في الصين على مدى ٣ آلاف سنة!

التنبؤ بالزلازل .. له فوائد .. ومشكلات أيضا!

في الشهور القليلة الماضية هزت الكرة الارضية موجة عاتية من الزلازل · وقد تركزت بشكل اساسي في الشرق الاقصى والقارة الاسيوية · ولكنها سرعان ما امتدت الى ايطاليا وبعض الجزر في المحيطات واواسط الاتحاد السوفيتي · وقد الحقت الزلازل اضرارا جسيمة في الصين واليابان والفلبين واندونيسيا ·

فمنطقة الشرق الاقصى معرضة ايضا الى امطار وعواصف والاعاصير التي تتسبب في فيضانات وسيول جارفة تكتسح المدن والقرى وخطوط السكك والمزارع والثروة الحيوانية ··

● الصينيون والزلازل :

ان للصينيين سجلات مدونة ومكتوبة عن الزلازل التي حدثت خلال الثلاث الاف سنة الماضية · وليس من الغريب أن يربط الادب الشعبي الصيني بين الكوارث الطبيعية وسقوط الامبراطوريات ·

ولقد أظهر الصينيون براعة فائقة في التنبؤ بالزلازل واتقاء شرها والاحتياط ضدها · فقد انذرت السلطات الصينية سكان مدينة بكين في الشهور الماضية بتوقعها حدوث زلزال مدمر ،

وبالرغم من ان زلزال بكين لم يحدث الا أن العلماء الصينيين قد تنبأوا قبل ذلك بزلازل حدثت فعلا ، وبهذا يكونون قد تفوقوا على زملائهم الامريكيين والاوروبيين

وقد اتضح أن التنبؤ بالزلازل يتسبب في مشاكل اجتماعية كبيرة وذلك لعدم الاستقرار الذي يلازمها بالنسبة للمواطنين والضغط الشديد على الخدمات الحكومية ·

● مناطق الزلازل في العالم :

هناك مناطق محددة في العالم حددها العلماء ورسموا لها الخرائط تسمى «باحزمة الزلازل» · وتمتد هذه الاحزمة عبر سطح الكرة الارضية · وتكون هذه الاحزمة دوائر زلزالية تحيط احداها بالمحيط الهادي وتستوعب داخلها اليابان والصين واندونيسيا والجانب الشرقي لشاطيء امريكا الجنوبية وولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة · وولاية الاسكا الامريكية · وتمتد الدائرة الزلزالية الثانية من حوض البحر الابيض المتوسط عبر الشرق الاوسط الى اندونيسيا حيث تتصل بالدائرة الاولى ·

● حقيقة الاحزمة الزلزالية :

ان احزمة ومناطق الزلازل في العالم تتطابق مع هذه الساحات المشار اليها وبخاصة الفراغات والفجوات التى تحدث بين الساحات السبع السطحية في تحركها البطيء نحو بعضها البعض محدثة بهذا الهزات الارضية المدمرة المخربة ·

● ٢٠٠ مليون طن ·· متفجرات :

يقدر العلماء الساحات السبع المتحركة ببطء تولد طاقة حرارية تعادل ٢٠٠ مليون طن من المواد المتفجرة في كل عام ، وتتمثل هذه الطاقة في الزلازل التي تحدث كل عام وتعتبر كمتنفس لحركة الساحات السبع · وبعض هذه الزلازل تفجر طاقة تقدر بمائة مليون طن من المواد المتفجرة (T. N. T.) ومن المؤسف والمحزن ان جزءا كبيرا من سكان العالم يسكن في المناطق والساحات التي تهزها الزلازل ·

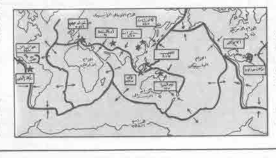
● طريقة اخرى للتنبؤ بالزلازل :

تشكل الزلازل خطرا كبيرا على الانسان · ولذا نشطت الدوائر العلمية نشاطا كبيرا في مجال الكشف عن الزلازل والتنبؤ بها قبل وقوعها · وقد استحدث العلماء الروس طريقة للتنبؤ بالزلازل · ففي منطقة القرم بالقرب من طشقند استطاع العلماء الروس أن يتنبأوا بالزلازل قبل وقوعها وذلك باجراء فحوص وتجارب على ابار الماء ومستوى الماء فيها · ولاحظوا أن مستوى الماء في الابار قد هبط بطريقة محسوسة قبل حدوث الزلازل بمدة، ثم ارتفع مستوى الماء الى المستوى العادي قبل حدوث الزلزال بزمن بسيط · وقد تصدى العلماء الامريكيون لهذه التجربة لكي يتاكدوا من صحتها وذلك باجراء تجارب مماثلة قرب مدينة نيويورك ··

واول من استفاد من تجارب العلماء الروس العلماء الصينيون ، فانقذوا بذلك حياة الالاف من البشر من الدمار المحقق الذي تحدثه الزلازل ··

● جهاز صيني عتيق للكشف عن الزلازل :

استحدث الصينيون جهازا عتيقا بسيطا مكونا من بندول داخل اناء كبير ، ويتحرك البندول ويتارجح كلما حدث زلزال ، وبهذا الفعل تسقط احدى ثماني كرات



من البندول في فم ضفدع ، ويتضح بهذا حدوث الزلازل واتجاهاتها ·

● وفي الولايات المتحدة :

حاول العلماء الامريكان التنبؤ بالزلازل عدة مرات في ولاية كاليفورنيا ، وقد لفت هذا نظر السلطات السياسية الامريكية ، غير ان سبل وطرق التنبؤ بالزلازل لم تلق أي ترحيب في الولايات المتحدة وبخاصة في المناطق المعروفة بانها مناطق



زلازل · فقد روى أن مجلس بلدي مدينة لوس انجلز قد هدد العلماء برفع دعاوي مدنية ضدهم ان هم تنبأوا بحدوث زلازل في مناطق معينة ، فتهبط بذلك اسعار الاراضي

● الفائدة العملية للتنبؤ بالزلازل ؟··

ماذا تستطيع سلطات الدولة فعله وعمله من احتياطات فيما يتعلق بسلامة المباني العامة والخاصة والمزارع والمصانع ؟

وفي هذا الصدد ذكر ان في مدينة لوس انجلز وحدها ٤٥ مسرحا صممت وشيدت كلها من غير ان يكون هناك أي تحوط او تحصين لها ضد الزلازل · ومن المحتمل ان تنهار كلها في حالة حدوث اي زلزال متوسط القوة · وقد رفض أصحاب هذه المسارح كل ضغط من مجلس المدينة لاجبارهم على تعديل مباني المسارح المشار اليها ، لان هذا التعديل يكلفهم مبالغ باهظة قد تساوي تكلفة المباني وهي جديدة ·

ان ولاية كاليفورنيا في امريكا عرضة للزلازل وتقدر تكلفة اعادة تشييد مبانيها لتكون محصنة ضد الزلازل بمبالغ تتراوح بين ١٠ و ١٢ بليون دولار ·

ابتدع طبيب امريكي في لوس انجلز طريقة علاج جديدة للاشخاص الذين يرغبون في تخفيض أوزانهم ، او يوقفون التدخين أو شرب الخمر او المخدرات وذلك بتثقيب اذانهم في مراكز الاحساس على الطريقة الصينية ·

ان الدكتور لستر ساكس درس علم التخدير بواسطة الوخز بالابر في الولايات المتحدة ولندن · وهو يستعمل بندقية خاصة لاطلاق الدبابيس الجراحية في الاذن قرب مركز الاحساس المناسب ··

وكلما يشعر المريض بان حالة معينة قد اعترته يبدا في استخراج الدبوس من الاذن ··

ولا يستطيع الدكتور ساكس ان يشرح ويوضح كيف تؤدي طريقته هذه الى تخفيض الوزن ··



● السمنة المفرطة :

ان ٧٥٪ من مرضاه الذين يعانون من السمنة وكانوا يرغبون في تخفيض وزنهم حجرين قد فقدوا حجرا واحدا (١٤ رطلا) وقد حافظ اكثر من نصفهم على وزنه بعد ازالة الدبابيس ··

● التدخين :

ان اكثر من ٦٠٪ من المدخنين الذين عولجوا خفضوا استهلاكهم من ٤٠ سيجارة في اليوم الى اربع او خمس سيجارات · وقد نجحت الطريقة في مساعدة كثيرين عن الاقلاع عن تدخين السجاير ··

● تعاطي الخمور :

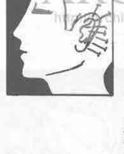
ان ٤٠٪ من الذين وخزوا بالابر من اصل ١٥٠ من مدمني شرب الخمر قللوا شربهم للخمر للنصف ·· وبعد ستة شهور من التجربة اقلع ٣٠٪ من مدمني الخمر عن شربه ··



● المخدرات :

اجريت التجربة على ٢٠٠ من مدمني المخدرات من لوس انجلز ترك اكثر من نصفهم عادة الادمان ولم يعان اى منهم اي اثار ضارة ··

ان الدكتور ساكس لا يدعى أن عملية وخز الابر نجحت نجاحا باهرا ، ولكنه يعتقد انها في الحالات التي نجحت فيها افضل بكثير عن الطريقة التقليدية التي تقتضي ادخال المريض للمستشفى واعطائه الادوية الاخرى ··



وقد انتقدت طريقته انتقادا شديدا ووصفت بانها دعاية اعلامية · ولكنه لا يرد عليهم ، بل يقول : ان اكثر من ٢٠٠ من الذين دربهم يعملون في انحاء الولايات المتحدة المختلفة · وقد اقبل عليهم المرضى الذين يدفع كل منهم ٩٠ جنيها استرلينيا للعلاج ·

ويؤكد الدكتور ساكس ان طريقته مساعدة للذين يرغبون في تخفيض وزنهم · ولا يستفيد منها الا الذين يرغبون رغبة جادة في ذلك ، اما الذين يعتقدون انها طريقة تضيع الوقت فانهم لن يستفيدوا منها ولن تفيدهم ولن تعالجهم ·



يعتز واين كرودر باللقب الذى اختاره لنفسه ‥ « الرجل القوى » غير أن الذين يعرفونه عن قرب ، يختارون له لقبا اكثر تواضعا • قد يصفونه بصاحب الاعصاب الحديدية ، أو القلب المتحجر ، أو الارادة الصلبة ، أو القرارات البـاردة • ولكن ، للحقيقة والتاريخ ، لم يصمه أحد يوما بالخداع أو اللؤم أو الغش •

أيا كان الوصف الذى ينطبق عليه فعلا ، فهو في حقيقته رجل سعى الى غايته الخاصة ‥ وأدركها في الاربعينات عصر الثروات الضائعة اكثر من المقبلة ، اثبت « كرودر » تفـوقه وفطنته ، فاصبح ثريا •

سجل لنفسه حق انتاج سلعة منزلية بسيطة يحتاجها كل بيت ، وباعها بربح بسيط لا يتجاوز القرش الواحـد ، الامر الذى اتاح مواجهة كل منافسة حالية أو متوقعـة • فارتفعت ثروته يوما بعد يوم ، حتى وصـلت الى الاف الملايين ، على الرغم من ملاحقات الضرائب المتواصلة له • بنى لنفسه ناطحة سحاب شاهقة ، وأثث مكتبه في قمـة برجها ، ليعيش بين السحاب ماديا وأدبيا • أما الاعداد الضخمة من الفنيين والخبراء والعدد الكبير من المديرين الذين يسيرون اعماله المنتشرة الواسعة ، فقد شـغلوا عشرات الطوابق الكائنة اسفل مكتبه •

ذات يوم ‥ ألقى كرودر بقنبلته ‥

استدعى سكرتيرته وقال لها « اسرعى باستدعاء كافة المهندسين والخبراء في المؤسسة ‥ اطلبى منهم أن يحضروا حالا الى مكتبى !‥

اصطف المهندسون ، في شيء من الفوضى نتيجة لضخامة عددهم ، حول المكتب البالغ الاتساع الذى يجلس خلفـه كرودر • وبعد أن هدأت ضجتهم ، قال في كلمات خافتـة ، ولكن جلية واضحة ، « أيها السادة ‥ اريدكم أن تبنوا لى سفينة فضاء !‥

حدق فيه المهندسون للحظـة ، ثم تبادلوا النظـرات ، تعكس عيونهم الشك فيما سمعته اذانهم • وبعد لحظات سعل رئيسهم وقال : سفينة فضاء ؟! يا سيدى ‥!! اجاب كرودر بحزم « هذا هو قرارى ‥ اريد ان أصبح الرجل الذى يمنح الجنس البشرى فرصة غزو الفضاء ‥ قبـل أن تشرع في ذلك أى دولة من الدول ‥



سرت همهمة بين الحشد المتكرس حول مكتبه ، وقطع أحد الخبراء هذه الهمهمة قائلا : سيدى بامكاننا ان نصمم لك مثل هذه السفينة • هذا الجانب من العمل ليس شاقا • فالرسوم الهندسية لمثل هذا التصميم جرى تبادلها بين العلماء منذ سنين ، وهي على الاغلب مبنية على فكرة الغواصة ، ولكن ٠٠ » • صمت الخبير متحيرا ، فقال كرودر بحسم « نعم ؟ ٠» اعتدل الخبير وهو يواصل حديثة لكن المحركات القادرة على تشغيل مثل هذه السفينة لا أعتقد أن بامكاننا توفيرها • ستبنى السفينة على اكمل وجه ، لكننا سنعجز عن رفعها من فوق سطح الارض ٠٠

ساد الصمت ، ترقبا لما يقوله كرودر ، الا انه سرعان ما قال بشكل قاطع : صمموا السفينة ٠٠ وسأجد أنا من يحركها •

استجمع كبير المهندسين أطراف شجاعته وتساءل • من أين ؟!٠٠

أجاب كرودر : سؤال وجيه ٠٠ وجوابي عليه : لا اعرف لكن ٠٠ في جهة ما من هذا العالم سأجد الرجل الذى يعرف السر ٠٠ وسيكشف لى هذا السر اذا ما وفرت له المال اللازم لتطبيق نظريته ٠٠

عقب كبير المهندسين : لكنك بهذا ، تعرض نفسك لهجوم جيش من المحتالين والمخبولين •

اعرف هذا ٠٠ وعليكم انتم أن تساعدونى على التقاط الابرة من بين اكوام القش ٠٠ وكل من يعرض فكرة جادة مؤملة سنتيح له فرصة تطبيقها ، مهما بدت فكرته خيالية حالمة •

هل يعنى ذلك انك ستمول تجاربهم ٠٠ سيكلفك هذا ثروة طائلة ؟٠٠

وأنا عندى هذه الثروة الطائلة ٠٠ قالها كرودر بحزم ثم استطرد : والان هيا الى العمل ٠٠ شيدوا الى السفينة، وسأجعلها تتحرك ، وتطير ٠٠

استدعى كرودر رجال الصحافة ، وجاءت تحقيقاتهم في اعقاب ذلك اللقاء مثيرة مسلية • ملئت الصحف للفكرة ٠٠ مائة الف دولار نقدا ، لمن يصل الى فكرة تنجح في رفع السفينة من فوق الارض • تناقلت الخبر



صحافة العالم أجمع ٠٠ فظهر في الصحف بعشرات اللغات تحققت مخاوف المهندسين ، فانقلب مبنى مؤسسة كرودر الى كعبة للمجانين والمحتالين والمغامرين ٠٠ وكادت الرسوم الهندسية الزرقاء ، والنماذج المصغرة للمشروعات أن تسد طرقات المؤسسة بعد ان فاضت حجراتها • أما خطاباتهم التى استنفذت بلا شك أطنانا من الحبر ، فقد شغلت وقت العدد الضخم من موظفى المؤسسة والعاملين بها ، يقرأونها ويصنفونها ويلخصون محتواها •

غير أن كرودر لم تعرض عليه سوى الخطابات القليلة التى نفذت من مرشحات الفحص والدراسة والتدقيق • واغلب هذا القليل وجد طريقه ايضا الى سلة المهملات بمكتبه ، أما أقل هذا القليل فقد كان يحال الى المنفذين • وكانت أموال كرودر تتدفق للاتفاق على انشاء المختبرات والمعامل الجديدة التى تحتاجها هذه التجارب • وبهذا اصبحت معامله ومختبراته اكبر مركز لابحاث الفضاء في العالم •

توالت الاسابيع ، وخرجت عشرات الرسوم الهندسية الزرقاء من مكاتب المهندسين الى مراكز التنفيذ ٠٠ الا أن

حنين إلى البيت

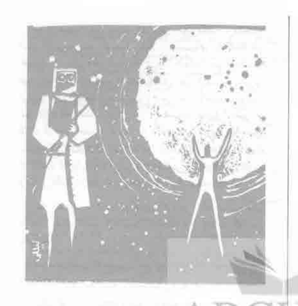
كل ما تراكم من مبتكرات ومخترعات حتى ذلك الوقت ،لم ينجح في رفع ذلك الوحش المعدنى الهائل عن سطح الارض جرب المهندسون كل شيء ٠٠ الدفع الالى ، البخـــار ، المفرقعات ، البترول ، الذرة ٠٠ وكافة أنواع الوقود التى تخطر والتى لا تخطر على البال ٠

كان بعض التجارب مضحكا ، وكان البعض الاخـــر ماساويا ٠٠ لكنها كانت جميعا فاشلة ٠ وبرغم هذا ، لم ييأس كرودر ٠٠ وكان يردد « سيأتى ٠٠ سيأتى المـــال والعزيمة الصادقة قادران على كل شيء ٠٠ وسيأتى اليوم الذى يظهر فيه بيننا ، ذلك الذى سيحقق لنا الحلم ٠٠

وكان كرودر على حق ٠

ففى ذات يوم ، وصل الى مكتبه رجل اجنبى ضـــئيل الجسم ٠ كان أغرب ما فيه ، انه لم يكن كالاخرين يحمل في يده تلك الحقيبة الزاخرة بالرسوم الهندسية والملفات المشحونة بالارقام ٠٠ كان بسيطا في شكله وحركاته ٠٠ لا تظهر عليه علامات الاذعان أو حتى مجـرد التهيب ٠ كان مجرد اجنبى مريح ضئيل الجسم ، يشبه الطائر في حركاته ونظراته ٠

قال : اسمى ولكنز ٠٠ واستطيع ان اوفر لك السفينة التى تسعى اليها ٠٠



بعد فترة صمت ، قال كرودر ٠٠ وبعد ؟

ـ لن تكون كهذه الرصاصة العملاقة التى لا معنى لها والتى انتهيتم من تشييدها ٠٠ فهذا الصاروخ الضـــخم مضيعة للوقت والمال ٠٠ والمحرك الذى اقدمه يحتـــاج الى مركبة من شكل اخر !٠٠ سأل كرودر بشي من الشك : وأين رسومك ؟

هنا ٠٠ قالها ولكنز وهو يشير بأصبعه الى رأسه ٠

قال كرودر بفتور : لقد سبق لى أن تحمست لكثيرين اتوا من قبل بنفس هذه الكلمات ، فلم أصل الى شيء ٠٠ ما الذى يجعلك تؤمن بنجاح فكرتك ؟٠٠

قال الرجل باقتضاب ٠٠ الطبق الطائر !

ماذا ٠٠

لقد كشفت سر الاطباق الطائرة ، وفكرتى مبنية على المبدأ الذى تطير بموجبه ٠٠ الكهرباء المغناطيسية ٠٠ باستخدام فكرة الجاذبية المضادة ٠٠

أشكرك على كل حال ٠٠ ، قالها كرودر وهو يتململ في مقعده إيذانا بانتهاء المقابلة ، والان ٠٠ اذا سمحت لى ٠ قاطعه الرجل قائلا : انتظر ٠٠ فعندى ايضا ٠٠ هذا !

ـ ان القانون في مساواته الرائعة يمنع الغنى كما يمنع الفقير من النوم تحت الكبارى ومن الشحاذة في الشوارع ومن سرقة الخبز ٠٠

« اناتول فرانس »

ـ ترى كل مظلوم الينا فراره ٠٠ ويهرب منا جهله كل ظالم ٠٠

« همام بن غالب التميمي »

ـ المثل العليا اشبه بالنجوم ٠٠ لن نصل اليها ٠٠ ولكننا نهتدى بها ٠٠

« سوانسون تيوست »

واخرج من جيبه جسما معدنيا في حجم وشكل معلقة السجاير . رفعه في الهواء فوق مكتب كرودر ، ثم أبعد يده ، فبقى الجسم معلقا في مكانه وسط فراغ الحجرة . مد كرودر يده بحرص يلمس ذلك الجسم ، فأحس برعشة خفيفة في اطراف أصابعه ، لكن الجسم بقي في مكانه . عاد كرودر ببطء الى مقعده ، متأملا الجسم المعلق في الفضاء .. ثم قال بحسم وبلهجة عملية « هذا يكفي .. ماذا تطلب ؟ » .

قال ولكنز : في مقابل جهدى ، اعتقد ان المبلغ الذى سبق لك ان حددته ، يكفينى .. لكن لى ثلاثة مطالب اخرى .. الورشة التى سأبنى فيها الطبق الطائر بحجمه الطبيعى .. ثم طاقم المساعدين من المهندسين والخبراء .. ثم الاجابة على سؤال !..

رفع كرودر حاجبيه قائلا : سؤال ؟!..

قال ولكنز : نعم اريد اجابة على هذا السؤال .. لماذا تلح في بناء هذه السفينة ؟..

أجاب كرودر بصراحة لانى أحب القـوة .. لانى طموح .. لانى بهذا سأصبح أول من يغزو الفضاء .. وهذا بدوره سيجعلنى اكبر واغنى واقوى من أى رجل اخر في العالم .. سأصبح السيد ، ليس فقط على عالم واحد ، بل على العوالم كلها ..



قال ويلكنز : هذه اجابة أمينة .. وان بدت غريبة .

سأل كرودر : ماذا بقى بعد هذا ؟..

قال الرجل صاحب الجسم الضئيل بعد تفكير .. بقى بعد هذا .. واقعى أنا .. ليس المال هو ما جاء بى اليك .. لكنى أحلم بمغادرة هذه الارض الى مكان اخر .. المريخ مثلا .. فكم من ضروب الجمال اشتاق الى تذوقها من فوق سطح المريخ .. مشهد الغروب القرمزى للشمس فوق الصحارى القاحلة .. وهناك ، تحت بريق النجوم المتناثرة ليلا ، سيتاح لى أن استمتع بالهواء الرقيق البارد فوق الارض المصبوغة بأبهى الالوان .. ذلك الهواء الذى يتحرك فوق القنوات الجافة .. روحى متشوقة الى عالم اخر ، لم تطرقه من قبل قدم ادمى على هذه الارض .

قال كرودر بجفاف : أنت رجل عاطفى ، وأنا رجل منطقى عملى .. هذا لا يهم .. فما زال بامكاننا أن نتعاون .. مطالبك ستكون جاهزة في صباح الغد .

بعد اربعة اشهر ، وفي ضوء الغروب القاتم لشهر اكتوبر ، جلس الرجلان معا للمرة الثانية . لم يلتقيا هذه المرة في المكتب الفسيح بأعلى ناطحة السحاب ، بل انتشروا في مركز القيادة بالطبق الطائر الصغير الذى انتهى طاقم المهندسين من بنائه ، وفق رسوم وارشادات ولكنز .

وخارج الطرق ، وقف حشد كبير يشهد الطيران التجريبى الاول . كانوا يتدافعون ويتهامسون ، يتطلعون بصبر نافذ ، بينما كان ولكنز داخل حجرة القيادة ، يثبت الاجهزة الاضافية السرية التى لم يكشف عنها للذين عاونوه في بناء الطبق الطائر . اخذ الرجل الضئيل الجسم يتحرك بنشاط ، يثبت سلكا هنا ، ويضبط جهازا هناك ، ثم يضيف قطعة جديدة الى جهاز اخر .. بينما تعالى ضجيج الحشد في الخارج .

قال كرودر بقلق : ولكنز .. ما الذى يعطلنا الان ؟

الان .. لا شئ !.. هكذا أجاب ولكنز ببساطة ، تاركا الادوات التى في يديه ، متحركا الى حافة الطائرة ذات الشكل الغريب . ازاح ستارا معدنيا ، فاصبح بامكانهما رؤية ارض الحظيرة من مكانهما داخل الطبق . وقال ولكنز مستطردا : لا شيء .. ربما بعض العواطف .. الرغبة في القاء نظرة اخيرة على الارض بمناظرها

حنين إلى البيت

يا لك من عاطفى أحمق !٠٠ قالها كرودر بعصبية وحنق ٠٠ أم انك خائف ؟٠٠ هل تشك في نجاح التجربة ؟! ٠٠ أجاب ولكنز بحسم : بل سأنجح ٠

اذن أدر محركك ٠٠ دعنى أسمع دويه ، واشعر بهزة مغادرتنا للارض ٠٠ دعنا نسبح في الفضاء الواسع ٠٠

اغلق ولكنز باب المركبة ، وتوجه الى لوحة القيادة ، وبحركات حالمة رقيقة ٠٠ لمس ذراعا هنا ، وضغط زرا هناك ٠٠ واخذت أصابعه تتحرك بشاعرية فوق أجهزة القيادة المختلفة ٠

قال كرودر مشاكسا ، لقد بدأت أفقد ثقتي فيك ٠٠ ويلكنز أجبنى !٠٠ هل كان كل ذلك خدعة كبرى ؟٠٠ متى يمكننا أن نحلق في الفضاء ؟٠٠ لقد وعدتني بالتحرك في تمام الخامسة ، والان ٠٠ ونظر الى ساعة يده ٠٠ والساعة الان ، الخامسة ودقيقة ٠٠ ستتحرك اذن ؟!٠٠

قال ولكنز بهدوء : ولكننا قد تحركنا فعلا ٠٠ ورفع الستار المعدنى المسدل على فتحة الباب ٠ فتطلع كرودر الى الفضاء الارجوانى المعتم ٠٠ وقد انتشرت على صفحته النجوم ٠٠ ومن خلفه بدت الارض متباعدة ٠٠ ككرة القدم ٠٠ ثم كالبرتقالة ٠٠ ثم كحشرة صغيرة مضيئة ٠

يا لله ٠٠ صاح كرودر منفعلا وهو ينهض ٠٠ لقد فعلتها ٠٠ فعلتها يا ولكنز ٠٠ وبقى ولكنز في مكانه هادئا، لم يستجب باكثر من ابتسامة ٠

تفجر صدر كرودر بالفرحة والابتهاج ٠ لقد عرف الرجل الجامد معنى العواطف اخيرا ، فصاح بانتصار : لقد كنت أنا على حق !٠٠ لا يوجد ما يستعصى على المال والعزيمة ٠٠ لقد اقسمت ان اكون أول من يغزو الفضاء ٠٠ ونجحت في هذا ٠٠ انه انتصار للقوة والطموح

لا ٠٠ قالها ولكنز بهدوء ٠ لا أظن هذا ممكنا !٠ والعواطف ٠٠ أضاف ولكنز ٠

ماذا ؟!٠٠ لولاى لماتت أحلامك في مهدها ٠٠ انا الذى جسدت هذه الاحلام ٠٠ ولكن لا تنسى هذا ابدا ٠٠ مالى وقوتى وعزيمتى ، وأخذ كرودر يحدق في الفضاء ، ناظرا الى الارض التى اصبحت نقطة مضيئة معلقة في الهواء وهو يقول : انها ليست سوى البداية ٠٠ غدا نبنى نموذجا أضخم من هذا ، يتسع لمائة رجل ٠ سأشن الغزو الاول للفضاء ٠٠ سأقيم امبراطورية جديدة ٠٠ في المريخ ! ، وتنهد من فرط الانفعال ، ثم التفت الى ويلكنز وقال : والان ٠٠ هيا بنا نعود الى قاعدتنا يا ولكنز ٠٠

كيف ؟!٠٠ لقد اثبتنا أن السفينة قادرة على شق الفضاء ٠ فلنعد الان الى الارض ، حتى نبدأ في تحقيق أحلامنا الكبرى ٠٠

لا أظن ذلك قالها الرجل الضئيل الجسم : اننا سنمضى قدما في طريقنا ٠٠

ما هذا ؟!٠٠ صاح كرودر : هل تتحدانى ؟٠ هل انت مجنون ؟٠٠

لا ٠٠ ولكننى عاطفى ٠٠ قالها ولكنز بهدوء وهو يخلع معطفه ثم رباط عنقه ، والقميص ثم اخذ يخرج من سراوله بعد أن خلع الحذاء ٠ تحت هذه الملابس ظهر زى اخر ٠٠ كساء غريب أشد الغرابة ، لا يشبه أى شيء رآه كرودر من قبل ٠ رداء لامع محكم ، له بريق ذهبى ، يكشف عن المظهر غير الادمى للبدن الرقيق ٠ ابتسم ولكنز ٠٠ وكانت ابتسامته ودودة ، لكنها لم تكن باى حال ابتسامة ادمى ولد على ارضنا ٠٠

وقال الرجل القادم من المريخ : لقد سهل مالك وطموحك طريقى ٠٠ لكن العواطف كانت هى العامل المؤثر ٠٠ الذى دفعنى الى طريقك ٠

ثم ابتسم قائلا ببساطة : الاترى ؟٠٠ لقد اردت منذ البداية ان أعود الى بيتى ٠٠

صدقة الفطر ٠٠

ـ صدقة الفطر واجبة وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يخطب قبل يوم الفطر ويامر باخراجها

وهى واجبة على كل من يقدر عليها سواء كانت موجودة عنده او يمكنه اقتراضها فالقادر على الاقتراض يعد قادرا عليها اذا كان يرجو الوفاء ٠٠

من تجاربي الشخصية

● مالم نستفد من تجارب الالم التي عشناها وعاشتنا .. فاننا حينئذ نكون اغبياء ولا انسانيين !

هكذا ابتدرتني الزوجة الشابة (م) وانا اتحرى معها اسرار ابتهاجها وسعادتها ، بالرغم من تلك الظلال الشقية التي تنسحب على وجه الحياة عموما !

كان وجهها – وجه الزوجة الشابة – يفسم بذلك النوع من ملامح الرضا الجميل · لكنه رضاء على فهم ووعي وفكير · وعلى شفتيها ابتسامة ، او هي مشروع ابتسامة دائمة · حلوة .. ورقيقة .. وتدعوك الى أن تحمل هذه الابتسامة نفسها بداخلك على الدوام ·

قالت لي :

لا تدهشني من علامات السعادة التي ترينها على ملامحي ، ووجهي · انها سعادة حقيقية وليست مزيفة · صحيح أن حياتي الزوجية على ما يرام · ولعلها تكون السبب الاول في تلك البهجة · ولكن من منا حياته الزوجية (على ما يرام) ، بصفة مطلقة ·

ان اي مجتمع مهما كان صغيراً ، لابد أن يتعرض لبعض المشاكل · ومجتمعي الصغير – مجتمع الاسرة – هو الاخر تنتابه بعض المشاكل · مطالب زوجي · ومطالب الاولاد الصغار .. وقد يصل بنا الامر – بيني وبين زوجي – الى حد الخلافات الحادة ، التي تتطلب مني أن اهجر البيت .. وأن أعود الى بيت العائلة !

صمتت الزوجة الشابة لحظات · وعبرت وجهها ملامح حزن حقيقية · حزن لم أره في وجهها من قبل · ولعلها – هذه اللحظة – تذكرت احزانا قديمة .. احزانا عميقة وحادة !

قلت اخرجها من ذكريات اللحظة :

– وكيف تعالجين الامور حين تتحزب العلاقة بين زوجك وبينك الى هذا الحد ؟..

قالت :

لست انا الذي اعالج الامور .. ولكن تجربتي مع هذا النوع من الخلافات – فيما مضى – هي التي تدخل في الوقت المناسب · لتحمي بيتي من الانهيار · انني من حيث المبدأ .. ارفض أن تلجأ الزوجة الى بيت اهلها في حالات الخلافات بينها وبين زوجها .. فالمشكلات التي تقع بينهما .. انما هي مشكلاتهما معا · وهما اقدر الناس على حلهما · دون تدخل من الاخرين · ان تدخل الاخرين يزيد من حجم الموضوع · ويصبح الاخرون اطرافا متعددة بين طرفين تبطهما علاقة خاصة بالدرجة الاولى ..

وهكذا لا احب لتلك العلاقة الخاصة أن يتدخل فيها طرف ثالث · مهما كانت قرابة تلك الاطراف لي او لزوجي !

ومرة اخرى صمتت الزوجة الشابة العاقلة · ثم التقطت أنفاسها .. وراحت تستطرد :

– لقد مررت بمحنة الخلافات العائلية في بيت العائلة : لم يكن أبي يتحرج من ان ينشب خناقة بينه وبين امي على مراي ومسمع من ابنائهما · وكنا صغاراً .. لا ندري كيف نتصرف امام تلك الاصوات الحادة ، والوجوه التي امتلأت بانفعالات الغضب · وفي كل مرة تنشب فيها تلك الخلافات .. كانت امي تلملم ملابسها ، وتتركنا مع أبي .. أو تأخذ الصغار منا .. ثم تذهب الى بيت اسرتها · ولقد لاحظت بعين الطفولة أن ردود الفعل – بسبب ترك للبيت – عن ابي كانت تبدو اشد من ردود فعل الخلافات بينهما · كان يبدو مهموما كل الوقت · وكنا نبدو تعساء تماما · وكنت اشهد – فيما بعد – كيف أن ابي كان يستقبل اخوالي ليدخل معهم في شجار المناقشات الحادة ، وهو يجيب على استنكاراتهم من أجل امي ..

وهكذا .. كانت المشكلة تتفاقم .. حتى انتهت العلاقة بينهما بالانفصال !!

عند هذا الحد من حديث الزوجة الشابة .. أحسست انني أرهقها بالسؤال · كان سؤال عن اسرار سعادتها .. فاذا بها تدخل بالاجابة في أعماق حزن كبير .. كبير ·

وعندما لاحظت على وجهي علامات الاحساس بالذنب .. قالت : ثقي أنني سعيدة – وبحق – كل السعادة .. لانني لم اصل الى تلك القناعة نتيجة عقدة الخوف من الانفصال .. او القطيعة بيني وبين زوجي وابنائي وبيتي · ابدا · لقد تعلمت من دروس الخلافات الحادة بين امي وابي درسا مفيدا ·

هذا الدرس هو ان تظل خلافاتي مع زوجي خلافات خاصة · لا يتدخل فيها اي شخص اخر · فالعلاقة الزوجية ينبغي ان يتحمل مسئولياتها أشخاص عقلاء · والعاقل من يفكر في المستقبل كيف يكون قائما على اسس متينة ، لا أن يكون بناء هشا منطلقا من فراغ · او هو قائم على دعائم قابلة للكسر والانهيار في كل لحظة ·

وهكذا علمتني التجارب ان اكون في لحظات الشدة اكثر قدرة على أن اسند علاقتي بزوجي ، لا ان اساعدها على الانهيار .. ولعل هذا المبدأ نفسه ، يلقى من زوجي احتراما كبيرا .. لانه يعطيه معنى انني حريصة على هذا البيت · حريصة على صاحبه · حريصة على ان يكون هو بيتي الاول والاخير ..

وهكذا .. تجدينني سعيدة كل الوقت .. رغم ما ينتاب علاقتنا من بعض الخلافات وهي سنة الحياة·

سكينة احمد كمبال
كسلا – السودان
ج· م· ع·

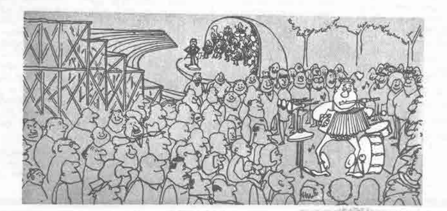


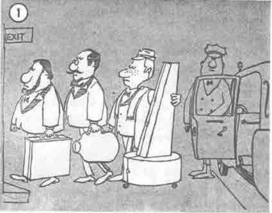




للرسام
الأمريكي
سيرجي
أراجونز






1
EXIT


2



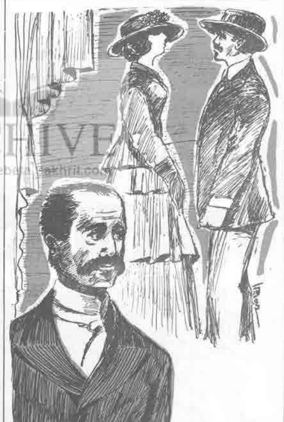






د. عبد الرشيد محمودى





مقدمة : « في انتظار بائع الثلج » مسرحية الفها « يوجين اونيل » الامريكي في عام ١٩٣٩ • وهي تعرض حاليا على مسرح الالدويش بلندن •

تتالف مسرحية « في انتظار بائع الثلج » من اربعة فصول • فهى اذن مسرحية طويلة يستغرق عرضها اربع ساعات تقريبا • تقع الاحداث في صيف عام ١٩١٢ – في الغرفة الخلفية من فندق رخيص يملكه « هارى هوب » •• على ان المكان – كما يصفه اونيل – هو بمثابة الملاذ الاخير • فلقد انتهت اليه مجموعة من الشخصيات التى لفظها المجتمع ، ووجدت فيه المستقر الذى لا مستقر بعده في العالم او المحطة الاخيرة قبل النهاية المطلقة • فهم يسكنون الطوابق العليا ، ويقضون فترات اليقظة في الغرفة الخلفية من الفندق • هناك مثلا صاحب الفندق هارى هوب ، وهو الذى لم تطا قدماه ارض الشارع بعد ان سار في جنازة زوجته منذ عشرين عاما ، وهناك لارى سلير الذى كان عضوا في جماعة نقابية فوضوية الى ان قرر ان الثورة ليست ممكنة وان كل شيء باطل فيما عدا انتظار الموت • وهناك ويللى اوبان الذى كان يدرس القانون في هارفارد ولم يكمل دراسته ووقع في اسر الادمان • وهناك دون باريت الفتى الذى خان القضية وباع اعضاء الحركة – بما فيهم امه للبوليس • وهناك جو موت الزنجى الذى كان يملك في يوم من الايام كازينو للقمار ، ثم انتهى به الزمان اللئيم الى وظيفة كناس في الفندق • وهناك هوجو كالمار الذى كان في الماضى يحرر المجلات الفوضوية • هذا الرجل الذى يشبه تروتسكى لا يفيق من غيبوبة السكر الا ليهدد بابل البورجوازيه بالحريق ويبشر بنزهة البروليتاريين في ظل الصفصاف الرطيب • ولا ينبغى ان ننسى روكى بيوجى الساقى الذى لا يتورع من اداء بعض الخدمات الخاصة وان كان يغضب شر الغضب اذا وصف بالقواد •

تلك امثلة محدودة من معرض حافل بالشخصيات ، لكنها تكفى للدلالة على منحى المسرحية • فهذه المسرحية التى تدور احداثها في الملاذ الاخير تعالج موضوع الحلم والامل والخلاص • وهى تنطوى على فكرة عن السعادة او القناعة – على اقل تقدير – في ذلك العالم الكبير المغيب للامال الذى هو امريكا فهارى هوب مازال يحلم بانه سيخرج الى الشارع في يوم من الايام ، وويلى اوبان مازال يحلم بانه سيعود الى القانون ، وهوجو كالمار مازال بالطبع يحلم بالحريق الصفصاف • وهلم جرا • تلك احلام واهية فيما يبدو ، لكن اونيل يحاول ان يبرهن في مسرحيته على

ان سكان الملاذ الاخير هم السعداء او القانعون بحق • فلقد وجدوا في الفندق مأوى ومطعما ومشربا • ولقد ضمنوا بفضل صداقتهم لهارى هوب انهم سيجدون ما يروى عطشهم • ولقد وجدوا الصداقة في احدهم الاخر • ولقد نفضوا من العالم الكبير الفاسد ايديهم ، لكنهم استبقوا احلامهم • تلك احلام كاذبة ، لكن المهم ـ في نظر اونيل ـ هو انهم وجدوها في القاع ـ قاع الكاس او قاع الهاوية ـ وانهم يحيون بها •

لكن سكان الفندق لا يقدرون ماهم فيه من نعمة ، ولابد لهم ان يمروا بمحنة عصيبة قبل ان يتحقق لهم الوعى بسعادتهم • والقصة التى ترتكز عليها المسرحية هى قصة الوصول الى ذلك الوعى • وهى تتعلق بانتظار وقدوم هيكى وهيكى بائع متجول ناجح ياتى الى الفندق بين حين واخر ، ويحمل لسكانها الحكايات والنكات التى لا تنسى ويشاركهم في جلساتهم على حسابه • هو همزة وصل بينهم وبين العالم الخارجى لكنه في نهاية المطاف واحد منهم • فهو في اسعد حالاته عندما يتاح له بين حين واخر ان يغافل التجارة وان ينساق مع اصدقائه في سهرة مغرقة •

تدور احداث المسرحية اذن حول احدى زيارات هيكى او اذا شئنا الدقة حول زيارته الاخيرة • فهو ياتى هذه المرة وقد تحولت شخصيته تحولا تاما • لقد جاء هذه المرة مبشرا بالطمانينة الداخلية والسلام النابع من النفس وداعيا في سبيل ذلك الى ضرورة التخلى عن الاوهام الكاذبة ومواجهة الواقع • ولقد كان من الممكن للموضوع ان يمر باعتباره نكتة من نكات هيكى ـ لولا انه ممعن في جديته ، ولولا انه صاح مكتمل الصحو وتتسلسل الاحداث من ذلك الموقف ، وتتكشف شخصية هيكى لسكان الفندق لا كمصلح او داعية لخير وانما مجرد دجال • اصيب بلوثة وقتل زوجته ليتخلص من شعوره بالذنب حيال وفائها المطلق • والسلام الذى جاء يبشر به لا يعنى سوى القضاء على عنصر الحلم • لقد جاء هيكى حاملا الموت لا الحياة • فما اسعد سكان الملاذ الاخير اذن عندما ياتى رجال البوليس ليقبضوا على هيكى ويخلصوا العالم منه • والمشهد الاخير من المسرحية يتضمن احتفال السكان بعودة السلام والاحلام الى مستقرهم •

لقد اراد اونيل ان يخلد جزءا من حياته الماضية • يقول في هذا الصدد « لقد عرفتهم جميعا ، عرفتهم لسنين • كل اولئك الناس كتبت عنهم قد عرفتهم في وقت من الاوقات • فلست أعتقد أن بامكانك ان تكتب عن الحاضر كتابة ذات قيمة او تنطوى على الفهم • ذلك ان الحاضر مختلط اشد الاختلاط بالقيم السطحية • فليس بامكانك اذن ان تميز بين ما هو هام وماهو غير هام • والماضى الذى اخترته ماض عرفته • فالرجل الذى يملك هذا الفندق ـ هارى هوب ـ وسائر الاخرين • شخصيات واقعية ، وقد لا يكون ذلك الموقع مكانا واحدا ، انما هو مجموعة من الامكنة التى عشت فيها في وقت او اخر ، ودمجتها في مكان واحد • فكيف تصرفت في هذه الخلفية الواقعية ؟•• لقد حاولت أن اصور نزلاء فندق هارى هوب بما لهم من احلام •• ولقد تتسائل قائلا : فماذا يعنى هؤلاء الناس بالنسبة لنا اليوم ؟ وجوابى هو ان هذه مسرحية عن الاحلام الواهمة • والفلسفة التى تنطوى عليها المسرحية هى أن هناك دائما حلما باقيا ، حلما اخيرا يبقى في قاع الزجاجة مهما سقطت وامعنت في السقوط »•

لكن مسرحية اونيل لا تقتصر على تخليد جزء من حياة المؤلف الواقعية ، كلا ولا تقتصر على تمجيد الشخصية الانسانية بما لها من قدرة خارقة على اكتشاف الاحلام والسعادة مهما دنى بها الحضيض •

ذلك ان فلسفة اونيل في حد ذاتها تتضمن تعليقا على الحياة الامريكية • لقد اراد اونيل ان يدفع امريكا ـ تلك القارة التى اعطيت الكثير ولم تحقق ما علق عليها من آمال • فلكانه اراد ان يقول ان امريكا تنجب كثيرا من الادعياء الكذبة • ولم يفت ذلك على مخرج المسرحية في لندن فجعل هيكى ـ كما لاحظ بعض النقاد هنا ـ على شيء من الشبه بالرئيس السابق نيكسون او بجورج والاس حاكم ولاية الاباما •

ولقد كان اخراج المسرحية موفقا الى حد بعيد • فمسرحية اونيل تتضمن صعوبات كثيرة ذلك ان طولها ينطوى على عيوب بنائية ، من بينها التكرار والالحاح في تقرير بعض المعانى • لكن المشاهد للمسرحية ـ كما اخرجت في لندن ـ لا يكاد يلاحظ تلك العيوب • فلقد استطاع المخرج والممثلون أن يستغلوا التكرار ذاته في ابراز شخصيات المسرحية شخصية شخصية ، وفي اثارة تعاطف المتفرج من احلامهم حلما حلما • ولم يكن في العرض من لحظة واحدة مثيرة للملل •

عبد الوهاب الشرقاوي

السينما السياسية ونضال الجماهير



مارلون براندو

إنها السينما التي تمجد الانسان وقيمته وتؤكد على حقه في الحياة

فيلم "معركة الجزائر" استطاع أن يجمع بين الموضوع السياسي والنجاح التجاري

من الصعب جدا ـ أن نقول أن السنوات الستين هي التي قدمت للعالم ما يسمى بالسينما السياسية ·· وأن شباب المخرجين الذين تتلمذوا على يد « جودار » وصحبه كانوا الفئة الطليعية التي بشرت بهذه السينما التي وصلت أخيرا الى ـ المجد ـ والى الجماهير العريضة بأشهر الافلام لاشهر المخرجين ومنهم « كوستا جافراس » وفيلمه الشهير « زد » الذي يحقق الآن نجاحا تجاريا في كل مكان يعرض فيه ·

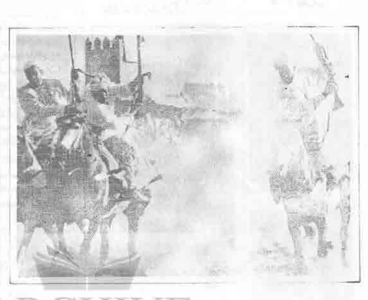
ومع ذلك فاننا اذا أردنا أن نتتبع تاريخ الافلام السياسية منذ نشأة السينما ·· لوجدنا أن أول من طرح السياسة كقضية وموضوع ، واتخذ من الكاميرا أو الصورة أدوات لشرحها وتحليلها كان « آيزنشتاين » في فيلمه الشهير « المدرعة بوتومكين » ·ثم ازداد حدة وتركيزا بفيلمه « اكتوبر » الذي يمثل مرحلة هامة في تاريخ السينما العالمية ·

ولست أغفل في هذا المقام فيلم « الامل » لاندريه مالرو ، الذي صوره أثناء حرب أسبانيا · والذي لم يتح له العرض التجاري في ذلك الوقت ·· واكتفى بعرضه في النوادي السينمائية باستمرار · الى أن أفرج عن هذا الفيلم قبل سنوات ·

ان فيلم « أندريه مالرو » يتميز بأسلوب « مالرو »



ايرن باباس



القصصى والذى يتمثل فيه الاستمرار الملحمى كفكرة ملحة تتردد دقاتها كاللازمة الموسيقية لاغنية حزينة · ثم فيه هذا النور الذى يشع من الداخل من كل صورة ·

ليس فى فيلم « الاخل » بطل ما · وانما الشعب الاسبانى كله هو البطل · تماما كالشعب الجزائرى فى فيلم « معركة الجزائر » الذى أدخل السينما السياسية الى أفق الاستغلال التجارى · عندما فاز فى مهرجان البندقية بايطاليا ·

وبعض النقاد الايطاليين يقولون : ان السينما السياسية ولدت من داخل الواقعية الجديدة التى ظهرت فى ايطاليا بعد الحرب العالمية الثانية ، فى الافلام الاولى لروسيلليني فيسكونتى · وفيلليني ·

السينما التي تمجد الانسان

وقد يقال أن السينما السياسية ليست ابنة السينما المعاصرة ·· وأن تاريخها هو فى الوقت نفسه · تاريخ للسينما كله · وهذا صحيح من وجهة نظر الرأى القائل بأن لكل عمل فنى بعده السياسى أيا كان الموضوع الذى يتناوله · ولكننا نعنى بالسينما السياسية · التى تتناول موضوعا سياسيا · والتى تتخذ موقفا فكريا وثوريا محددا من التخلف السياسى والاستخدام السيء للسلطة وامتهان حرية الانسان وكرامته وعواطفه ·· هى السينما التى تقول « لا » للمؤسسات التى تتاجر بأسلحة الدمار ، والتى يهمها اشعال الحروب لترويج بضاعتها · حتى ولو كان الثمن ملايين الضحايا الابرياء ·

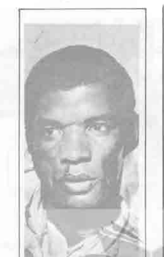
انها السينما التى تمجد الانسان وقيمته وتؤكد على حقه فى الحياة ، وتدافع عنه وتحلم له بحياة شريفة امنة ·· كما تعمل على تأكيد أحلامه المشروعة فى الحرية والعمل والحب والمستقبل ·

ولكن هذا النوع من الافلام ظلت نسبة محدودة جدا فى اطار الانتاج العالمى كله ·· بسبب الوهم الذى كان شائعا فى ذلك الوقت ، وهو أن السياسة لا يمكن أن تصبح فنا ·· وبالتحديد لا يمكن أن تكون سينما·· وأن السينما بالتالى لا يمكن ان تكون سياسة ، لان الموضوعات السياسية هى بالضرورة موضوعات جافة ولكن يمكن صياغتها فنيا ·· ولو تمت هذه الصياغة فانها لايمكن ان تكون مادة جذابة بالنسبة لفن جماهيرى قائم على أسس تجارية تماما ·· وهى وجهة نظر غير صحيحة بالطبع ·

حل المعادلة الصعبة

وفيلم « معركة الجزائر » يعود اليه الفضل فى









ايف مونتان



تبديد هذا الوهم . فقد استطاع حل المعادلة الصعبة ـ أو التناقض المفتعل ـ بين الموضوع السياسى الجاد وبين النجاح التجارى الضخم .. ففى هذا الفيلم يسير المخرج برقة وشاعرية فى تناول الفيلم السياسى بعيدا عن الحادثة الفردية ، وتصوير الحدث الاجتماعى والسياسى الخطير الذى يدور فى الاعماق . ثم حاول أخذ عينة من نماذج من الشعب وضمها الى بعضها لتشكل فى النهاية قالبا دراميا . يقدم القضية الاصلية ـ قضية الشعب الجزائرى ـ ويلقى عليها الاضواء .

ولقد أبرز هذا الفيلم ضرورة كفاح الشعب المسلح من أجل الاستقلال . وضرورة التنظيم السياسى من اجل انتصار كفاح الشعوب . ولقد لجأ المخرج للتعبير عن هذه القضية من خلال بناء يعتبر مزيجا من البناء الملحمى والبناء التسجيلى .

فنحن فى هذا الفيلم لا نتابع قضية فرد بذاته . وانما نحن تجاه قضية شعب بأكمله فى فترة تاريخية محددة . تاريخ كفاحه فى سبيل الاستقلال . ومسرح فيلم « معركة الجزائر » هو قلب القضية . أو شريان العاصمة اثناء الثورة . وتدور حوادثه عام ١٩٥٧ بعد استجواب قاس مع مقاتل جزائرى بلغ فيه الانهاك من



فيلم «زد» يؤكد أن الفن والسياسة متصلان

«الاعتراف» فيلم يبرز دور المقاومة الفرنسية ضد النازية

جراء التعذيب الوحشى حدا لايوصف .. يكشف هذا الجزائرى لمعذبيه المكان الذى يختبىء فيه «على لابوانت» .

يرفض « لابوانت » الاستسلام بالرغم من أنه كان محاصرا من جميع الجوانب . ثم ينسف بالديناميت المكان الذى كان يختبىء فيه مع بعض الثوار .. وفى انتظار الموت تعود لذاكرته أحداث السنوات الاخيرة .. هنا تعود الكاميرا الى الوراء فى « فلاش باك » مصورة لنا الحرب بين الجيش الاستعمارى الذى كان يقوده فى ذلك الحين شكلها . ماثيو .

وقد وضعت الدولة تحت اذن المخرج «بونتيكو رفو» مدينة الجزائر كلها ـ بأحيائها وشوارعها وميادينها ـ لكى تكون مسرحا لما يخرجه من احداث يعيد بها بناء التاريخ القريب للثورة الجزائرية .





فيلم « معركة الجزائر »



وهكذا جاء الفيلم وثيقة تسجيلية من صلب الواقع .. تهز كل متفرج . وكان طبيعيا ان يشترك في تمثيل هذا الفيلم عددا كبيرا من أولئك الذين قادوا بالفعل حرب التحرير - من غير الممثلين - فجاءت شخصياتهم غاية في الصدق والواقعية ، مثل : يوسف سعدى .. كما اشترك في الفيلم بعض كبار الممثلين الايطاليين . لعبوا أدوار الفرنسيين .

ان هذا الفيلم يعتبر مرحلة سياسية هامة في تطوير الفيلم السياسي . ودفعه الى الامام . كما كان ايذانا بتغيير كثير من مقاييس النجاح التقليدية . وقد لفت الانظار الى قدرة الجمهور على تقبل أفلام تناولت موضوعات جافة حسب التقييم الكلاسيكي .

كويمادا وضرورة الوعي

واذا كان « بونتيكورفو » قد عبر في فيلم « معركة الجزائر » عن ضرورة الكفاح الشعبي المسلح من أجل الحصول على الاستقلال .. وضرورة التنظيم السياسي من أجل انتصار الكفاح المسلح .. فهو في فيلم «كويمادا» يعبر عن ضرورة الوعي بأن مصالح الشركات الامبريالية الكبرى - أي الاحتكارية - هي التي تحرك الجيوش الاستعمارية . وبالتالي فالخطر قائم مابقيت هذه الشركات وبأن طريق النضال من أجل الحرية طريق طويل وشاق ملىء بالمنحنيات والتعريجات . لان الاستعمار لن يستسلم وسوف يلجأ الى الف وسيلة ووسيلة للابقاء على وجوده بما في ذلك العمل على قيام الثورة الوطنية في الوقت الذي يتأكد فيه من فشلها حتى يقطع الطريق على قيام الثورة الحقيقية .

ومثل كل عمل فني عظيم نجد أن الشكل في « كويمادا » يطابق المضمون . اذ يعبر المخرج عن هذه القضية في فيلمه من خلال أحداث عشر سنوات «١٨٤٥ - ١٨٥٥ » في جزيرة - كويمادا - وهي احدى جزر الانتيل في البحر الكاريبي ، التي استعمرتها البرتغال في القرن السابع عشر . وبريطانيا في القرن التاسع عشر .

هكذا صنعوا الزعيم

ويعتبر فيلم « كويمادا » موضوعيا وصريحا .. حيث يكشف عن لعبة الاستعمار في صنع الزعماء . ويحذر بل يكاد أن يقول بصريح العبارة : « انتبهوا فهذه كل أسرار اللعبة القذرة » والفيلم يعبر عن قصة الصراع الدامي بين الاستعمار والثورة الوطنية في بلاد العالم الثالث . ويبين الاسباب الحقيقية التي تحرك الجيوش الاستعمارية . ووسائل الاستعمار المختلفة لقمع الثورة الوطنية بما في ذلك القيام بالثورة الوطنية ذاتها ، وذلك من خلال عشر سنوات من تاريخ جزيرة كويمادا . لقد جاء سير وليم في بداية هذه السنوات مكلفا من الحكومة الانجليزية الى الجزيرة لتدبير ثورة وطنية ضد الحكم البرتغالي . بالتعاون مع الاقلية البرتغالية البيضاء . وعندما يصل سير وليم الى الجزيرة يستقبله تاد سانتجينيس زعيم الاقلية البيضاء .. ونجد أن « سانت جو » القائد المنشود للثورة حكم عليه بالاعدام .. ويبدأ سير وليم بالبحث عن زعيم آخر يستطيع أن يقود الثورة ضد الاستعمار البرتغالي . وينجح فعلا في محاولته . غير أن الزعيم يكتشف ان الانجليز يحاولون املاء أوامرهم عليه والاستيلاء على الجزيرة ومحصولها . ويكتشف عدم قدرته على الاستمرار .. فيترك مقعد الرئاسة والزعامة .

وقد مثل « مارلون براندو » دور « سير وليم » . وكان براندو في هذا الدور واعيا كل الوعي بطبيعة شخصية « سير وليم » التي تجسد تاريخا طويلا من الدم والنار . أما دور الزعيم فقد مثله «ايفاريستو ماركيوز» .

ومخرج الفيلم « بونتيكورفو » بدأ حياته صحفيا ثم مخرجا لبعض الافلام التسجيلية القصيرة من عام ١٩٥٢ الى عام ١٩٥٥ .. هو استاذ السينما السياسية المعاصرة التي اصبحت الآن من الاتجاهات الاساسية في السينما العالمية .. أما أول أفلامه الطويلة فهو فيلم « الطريق الازرق الطويل » الذي تناول فيه حياة ومشاكل صيادى السمك في ايطاليا . وفيلم « كابوا » عام

○ أيزنشتاين اول من طرح السياسة كقضية وموضوع
○ هل ولدت السينما السياسية من داخل الواقعية الجديدة ؟
○ ثلاثية كوستا جافراس غيرت شكل الفيلم السياسي

١٩٦٠ • ومعركة الجزائر عام ١٩٦٦ وقد فاز هذا الفيلم بالجائزة الكبرى فى مهرجان : فينسيا : وبهذا استطاع هذا المخرج الايطالى « بونتيكورفو » أن يفرض السينما السياسية على العالم ويمهد لظهور جيل من مخرجى الافلام السياسية • منهم « كوستاجا فراس » و « فرانشيسكو روزى » ، و « داميانو داميانى » ، وغيرهم من مخرجى الافلام السياسية •

ثلاثية كوستا جافراس

يعرض « كوستا جافراس » حادثة سياسية معينة فى فيلمه « زد » يجعلنا نتابعها بأسلوب مشوق • ومن خلال الحادثة يطرح لنا أزمة العسكرية الاستبدادية والضغط على الحريات وتزييف الواقع • وخداع الشعب •

وفيلم « زد » يتهم بصراحة ، ويدين تلك النظم الفاسدة • وهو لايحشو اتهامه بالكلمات بل يجعلنا نرى الجريمة رأى العين •• نراها كيف حدثت •• ونكتشف شيئا فشيئا وبطريقة بوليسية بارعة : كيف دبرت •ومن هم الذين دبروها • ؟ والنية التى كانت وراء تدبيرها •

يبدأ الفيلم بعبارة مكتوبة على الشاشة تقول « أى تشابه مع أحداث حقيقية أو شخصيات ما زالت أو لم تعد على قيد الحياة • لايعد من قبيل الصدفة • وانما هو مقصود » •

•• و « زد » فيلم سياسى مثير فى نوعه ••ومخرجه كوستاجا فراس ينقلنا لنقوى صلتنا بالواقع • وذلك باختيار صورة مقززة من التاريخ المعاصر • ويدور الحدث فى دولة من دول البحر الابيض المتوسط •

يحكى الفيلم قصة قائد من دعاة السلام واغتياله • بعد رئاسته اجتماع لاصدقاء السلام فى مدينة ما •• وعند خروجه من هذا الاجتماع تدهمه سيارة نقل صغيرة فى داخلها بعض البلطجية من أعوان البوليس ••واعقب هذه الحادثة زوبعة كبيرة اذ رفضت بعض الصحف ان تصدق وجهة النظر الرسمية التى أشارت الى وقع حادث اليم سببته حركة المرور فى المدينة •

وتتكشف عن هذه الحادثة مؤامرة دبرتها السلطات العليا فى بوليس المدينة بالاشتراك مع بعض العناصر المتطرفة لاغتيال هذا القائد •• وذلك من خلال تحريات المدعى العام التى توضح ان حادثة الاغتيال أسبابها سياسية •• وان المتهمين فيها والمدبرين لها يشكلون سلطة الارهاب والقمع •

والفيلم يعرض هذه الاحداث بطريقة تجعلنا نتابع شخصياتها بفضول حاد • وعند النهاية يقول الفيلم ان الحكومة سقطت •• وشهود هذه القضية انتحروا •• والنائب العام استبعد •• والصحفى الذى سجل هذه القضية ولعب دورا كبيرا فى الكشف عن المجرمين قبض عليه بتهمة حيازة وثائق من ضمنها أوراق عليها حرف « زد » الذى يعنى باليونانية القديمة « انه حى » •

ان فيلم « زد » يمزج الفن بالسياسة ، ويفجر قضية من اهم قضايا عصرنا ، ويؤكد ان الفن والسياسة متصلان • وان السياسة مدخل الى كل الاشياء •

وقد فاز « زد » بأوسكار ١٩٦٩ كأحسن فيلم اجنبى ، كما فاز بجائزة لجنة التحكيم فى مهرجان «كان» وجائزة نقاد نيويورك لافضل فيلم فى عام ١٩٦٩ • وقد قام بتمثيل هذا الفيلم ايف مونتان،وجان لوى ترنتنيان، وايرين باباس •



فيلم « زد »

الاعتراف والاسلوب الفاشي

بعد النجاح الكبير الذى حققه فيلم « زد » قدم لنا مخرجه كوستا جافراس فيلم « الاعتراف » ·· وهو عن كتاب بنفس الاسم وبطل القصة هو نفسه مؤلف الكتاب أرتور لندن · اشترك البطل مع المقاومة الفرنسية فى النضال ضد النازية ، وكان يلقب بـ « جيرار » وبعد انتهاء الحرب شغل منصب نائب وزير الخارجية فى بلده·

وفى مستهل عام ١٩٥١ اعتقل بواسطة جهاز بوليس لم يكن هو نفسه بحكم منصبه يعرف شيئا عنه · واودع السجن لمدة سنتين · لاقى خلالها كافة صنوف العذاب فاضطر للادلاء باعترافات كاذبة نتيجة لقسوة والتعذيب ·

وهذه هى المرة الثانية التى نرى فيها « كوستاجا فراس » يعتمد على وقائع فعلية فى التاريخ المعاصر · وهى وقائع تتوفر بها « قيمة » التحقيق والخوف ، مثلما تفضح الاسلوب الفاشى فى قمع الاصوات الحرة وتحطيم ارادة الفرد ·· وهكذا يثبت « كوستا جافراس » توازنه وحيرته السياسية ·

هذا هو الفيلم الثالث السياسى للمخرج :كوستاجا فراس ·· وقد اختار المخرج أمريكا اللاتينية مسرحا لاحداثه ·· وهو هنا ايضا ـ وللمرة الثالثة ـ يركز على قصة واقعية حقيقية نقلها بحرفيتها الى الشاشة دون تغيير اللهم الا الاسماء والشخصيات وهذه القصة حدثت فى « الاوراجواى » عام ١٩٧٠ ·

وفى هذا الفيلم يلقى المخرج الاضواء على نوع الحكم السياسى الذى يهيمن على دول العالم الثالث · وموقف الحركات الثورية الوطنية ·· الا أن هناك صورة مازالت تسيطر على المخرج ، وهى صورة القهر والتعذيب الذى يتعرض لهما الفرد ·

وبانتهاء « حالة حصار » يكون المخرج « كوستاجا فراس » قد قدم للسينما العالمية ثلاثية سياسية ساهمت فى تغيير شكل الفيلم السياسى فى السينما المعاصرة وجعله اكثر اثارة واقترابا من التأثير فى الجمهور العريض ·

والمخرج : كوستاجا فراس ولد فى أثينا عام ١٩٣٣ · ثم رحل الى باريس فى عام ١٩٥٢ لدراسة الآداب فى جامعة السوربون ·· ومن خلال تردده على دور السينما والمسارح افتتن بالسينما مما جعله يترك دراسته للآداب ـ ليلتحق بمعهد الدراسات السينمائية العليا بباريس · وبعد تخرجه اشتغل مساعدا لعدد من المخرجين الفرنسيين منهم : رينيه كلير · وجاك بيكير · وفى سنة ١٩٦٥ قدم أول أفلامه باسم « جرائم قطار النوم » وقد نجح هذا الفيلم نجاحا كبيرا ، خاصة فى امريكا حيث اختير كواحد من احسن عشرة افلام عرضت فى امريكا لهذا العام · وقدم فيلمه الثانى « رجل زائد » وكان الفيلم الثالث « زد » ·· ويقول كوستا جافراس عن فيلم · زد ·

« انه بمثابة اتهام ضد نظام يدعى أنه ثورى ، بينما أصبح كل شىء عبارة عن محاكاة سافرة بما فى ذلك العدالة نفسها ·

ان « زد » مغامرة تهمنى شخصيا · بل أستطيع القول انها تقلقنى نفسيا ·

عبد الوهاب الشرقاوى

اختبر ثقافتك

١ ـ في اية سنة اخرج العرب من الاندلس ، وما هو الحدث الجغرافي الهام الذي حدث في نفس السنة ؟··

٢ ـ من هو الحاكم العربي ، في الامبراطورية العربية العظمى ، الذي قام بتجارب لقياس محيط الارض ؟··

٣ ـ ما وجه الشبه بين بغداد والقاهرة وفي اية سنة بنيت كل منهما ومن بناها ؟

٤ ـ كم شبه جزيرة في الوطن العربي وما مساحة كل منها بالتقريب ؟··

٥ ـ من الذي وضع الاساس الاول لعلم الجبر والمقابلة ··

٦ ـ من هو العالم والفيلسوف المسلم الذي سمي « الطبيب الشيخ الرئيس » ، ومتى توفي ؟··

٧ ـ ما صلة النسب بين عمر بن عبد العزيز وعمر بن الخطاب ؟

٨ ـ هل تعرف عدد ايات القرآن الكريم ؟··

٩ ـ ما هو الاسطرلاب ؟··

١٠ ـ ما هو الخام المعدني الاستراتيجي الذي يتميز به الوطن العربي بعد البترول ، وينتظر له مستقبل خطير ؟

١١ ـ اين توجد مساحات زراعية شاسعة في الوطن العربي لو زرعت بالحبوب لاصبحنا امة مصدرة للغذاء قبل كل دول العالم ؟؟

لمعرفة الحل اقلب الصفحة

كتاب الإثارة .. اشتكوا



● كتاب الاثارة في بريطانيا لديهم شكوى · والواقع أن هذه الشكوى ليست خاصة بكتاب بريطانيا وحدها ، بل بكتاب العالم أجمع ·

والشكوى : أن النقاد والمسئولين لا ينظرون بالتقدير والرعاية الى كتب وكتاب الاثارة · وهم يرون أن من حقهم أن يعاملوا أو تعامل كتبهم على أنها « أدب » له احترامه وتقديره مثل باقى الاعمال الادبية الاخرى ·

وكتب الاثارة هى كتب الجرائم والاعمال البوليسية · فكتب الجنس تخرج هنا عن نطاق الاثارة المقصودة ·

وكتاب الاثارة يقولون ببساطة : يجب النظر أمامنا الى أعمالهم على انها أدب · ومن هنا فان القصص التى يكتبونها وتدور حول الجريمة هى فى المحل الاول قصص أدبية ·· وبعضها بطبيعة الحال ليس أدبا على الاطلاق ·· ولكن يجب النظر الى هذه الاعمال من منطلق أنها أدب وليس من منطلق أنها قصص بوليسية ·

والواقع أن مفهوم الاثارة قد اتسع فهناك قصص التجسس · وهناك القصص التى تدور حول الجنون والموت ·· أى أن قصص الاثارة يمكن أن تكون لها بعض الاعماق الادبية ، وتضرب لذلك أمثلة من كتابات « تشارلز ديكنز » و « ادجار الان بو » و « جراهام جرين » و « سومرست موم » ·

ماذا كانت نتيجة هذه الشكوى ؟··

لا شيء ·

وبالطبع ليس أبشع من أن تثار قضية ما ، فلا تثير انتباه أى مخلوق على الاطلاق !··

والصورة التى تراها أمامنا هى احتجاج بالكاريكاتير وفيها نرى الكاتب « ويلكى كولنز » يلصق اعلانا لعرض مسرحى لروايته « امرأة ترتدى البياض » ··

ويلكى كولنز واحد من الكتاب أصحاب هذه الشكوى ؟

الأزمة والحل

يسود الاعتقاد اليوم لدى الواعين من ابناء الامة العربية ان الوطن العربي يمر بازمة وبحالة غير طبيعية تمس جميع نواحي حياته · ويعلل البعض هذه الازمة بانها أزمة قيم واخلاق · ويرى البعض انها مشكلة سياسة واقتصاد واجتماع ويذهب اخرون الى أنها معضلة حضارية تاريخية عميقة الجذور ولكن ينعقد الاتفاق بين الجميع على ان المعضلة قائمة ومتفاقمة وبانها بحاجة ملحة الى أسرع الحلول واعمق الحلول ·

ولكن هل الازمة خاصة بالوطن العربي وحده ؟

ان من يتامل وينظر اليوم في شؤون العالم وشجونه من شرقه الى غربه ، من اليابان الى أمريكا ، ومن هولندا الى ايطاليا ، ومن أفريقيا الى الصين يكتشف ما يهول الضمير ، ويبعث الخوف على المصير الانساني كله · فالفضائح تنبعث روائحها من هنا وهناك والفساد تبرز علاماته والضائقات الاجتماعية والاقتصادية تستشري ، والوفاق الدولي الذي يحكم عالمنا يتكشف عن مزيد من عدم الثقة والتربص المتبادل ·

انه عالم في ازمة · انها انسانية في حيرة وارتباك الاستراتيجيات تهتز · المعادلات تتهاوى · الايدولوجيات تفلس والبناء الدولي في تكوينه وعلاقاته لا يوحي باستقرار وصفاء وطمانينة ·

ان الانسانية تمر بفترة تشبه فترات الشك والقلق والضياع التي مرت عليها في تاريخها والتي لم تتمكن من اجتيازها الا بروحية جديدة من الصفاء والنقاء والصراحة والجرأة والاخلاقية المجردة النزيهة والعودة الى اقامة الاسس والجذور على دعائم اصلب من الفكر والاخلاق والسلوكية الضميرية الشجاعة ·

قبل سنوات عديدة قال احد المفكرين الاسلاميين ان العالم يعيش « جاهلية القرن العشرين » · فاستكثر عليه الكثيرون هذا القول ورموه بالتعصب · ولكن اذا لم تكن هذه الحالة التي تسود عالم اليوم شبيهة باوضاع الجاهلية فاي شيء تكون ؟

وكما انتهت الجاهلية بفجر الدعوة العظيمة التي غيرت وجه العالم ، لن تنتهي معضلة عالمنا الا بفجر دعوة فكرية واخلاقية جديدة تنقذه من ويلاته وتعود بالانسان الى انسانيته وجوهره لا الى غرائزه واحقاده ومصالحه التافهة كما هو حادث اليوم ·

عالمنا العربي في ازمة ·· وعالمنا الانساني في ازمة ·· فلتكن رؤيتنا ومواجهتنا وحلولنا في مستوى الازمة ، لا بل اكبر منها ، للانتصار عليها ··

محمد جابر الانصاري

حلول اختبر ثقافتك

١ ـ سنة ١٤٩٢ ميلادية ·· والحدث الجغرافي هو : اكتشاف امريكا ··

٢ ـ الخليفة المأمون ابن هارون الرشيد ··

٣ ـ كل منهما تقع على ضفاف نهر عظيم فالقاهرة على النيل وبغداد على دجلة ، وبنيت بغداد في القرن الثاني الهجري (القرن الثامن الميلادي) وبنيت القاهرة في القرن العاشر الميلادي · والذى بنى بغداد أبو جعفر المنصور ، والذي بنى القاهرة جوهر الصقلي ··

٤ ـ ثلاث ، شبه جزيرة العرب ، وشبه جزيرة سيناء ، وشبه جزيرة قطر · الاولى اكثر من مليوني كيلو متر مربع والثانية أكثر من ستين الف كيلو متر مربع والثالثة اكثر من عشرة الاف كيلو متر مربع ··

٥ ـ هو العالم المسلم ابو بكر الخوارزمي ··

٦ ـ هو (ابو علي ابن سينا) توفي سنة ١٠٣٧م ··

٧ ـ عمر بن عبد العزيز هو ابن بنت ابن عمر بن الخطاب ··

٨ ـ ٦٢٣٦ اية في اشهر الحسابات ··

٩ ـ هو آلة استخدمها علماء العرب للقياسات الفلكية وحساب الزمن وخطوط الطول والعرض ··

١٠ ـ خام الفوسفات ··

١١ ـ في السودان وفي سوريا والعراق ·



الفنانة سميحة أيوب تحدث عن المسرح ... والفن

لقاء أجرته : ابتسام الحديدي

هذه هي الشخصية الثالثة في سلسلة لقاءات مجلة « الدوحة » بالشخصيات النسائية العربية ، التي تبوأت مركزا مرموقا في المجتمع العربي ··

في الحلقة الاولى ·· تحدثت السيدة الدكتورة فاطمة عبد المحمود وزيرة الشئون الاجتماعية في السودان الى القراء والقارئات عن مختلف القضايا التي تهم المرأة العربية ، والمشاركات التي قامت بها المرأة العربية ، في مختلف مجالات العمل ·

وفي الحلقة الثانية ·· كان لقاء القراء والقارئات بالسيدة الكاتبة الاجتماعية المعروفة امينه السعيد رئيسة مجلس ادارة مؤسسة دار الهلال ، ورئيسة تحرير مجلة « حواء » المصرية ·

وهذه هي الشخصية الثالثة ·· فنانة المسرح الشهيرة السيدة سميحة أيوب ·· نطرق معها ابواب الحديث في مجال من المجالات التي تتعلق بها الفنان واهتمامات الجمهور الكبير · وأملنا بذلك تكون قد توجنا بالمجالات المختلفة التي تشارك المرأة العربية فيها بجهود ملموسة ، مقدمين لقارئاتنا وقرائنا ـ على السواء ـ تعبيرا بصدق عن تلك المجالات ··

المهرجانات المسرحية العربية ... تظاهرة لا أكثر من سبب
المسرح في العراق والكويت يتقدم بسرعة
الإدارة لا تختلف بين الرجل ... والمرأة

بدعوة من وزارة الاعلام ، تزور قطر واحـــدة من ابرز ممثلات المسرح في الوطن العربي ، استطاعت ان تحفر شخصيتها المتميزة في عقول وقلوب ملايـــين المشاهدين ، لعشرات الاعمال الناجحة ، التي قدمتها على خشبة المسرح ، لكبار الكتاب العرب والعالميين ، وكانت اول فنانة عربية تتولى ادارة فرقة مسرحية ·

والتقت « الدوحة » بالفنانة « سميحه أيوب » مديرة المسرح القومي في جمهورية مصر العربية ، والـــتي تحدثت عن المسرح العربي ، وموقعه على خريطـــة النشاط المسرحي العالمي ، وعن الفنانين والكتـــاب ، وتجربتها الطويلة مع المسرح ··

●● الامكانيات متوفرة ·· ولكن !

كانت نقطة البداية ، في حوارنا مع الفنانة « سميحه ايوب » حول تقييمها لموقع المسرح العـــربي ، خارج مصر ، على خريطة النشاط المسرحي العالمي ، التي اتيح لها ، باستمرار ، ان تقترب منها وتتعرف عليها ·· فقالت :

ـ ان المسرح العربي ، في الواقع ، لا يعاني مـــن نقص في الامكانيات ، كالديكور الحديث ، والاضاءة ·· الى اخـــره ·· ولكنه يعاني من نقص الخـــبرة المسرحية ، نظرا لحداثة نشأته أو لعدم الاهتمام الجدي بنهضة المسرح ، الا منذ سنوات · وهذه الناحية لابد ان تستكمل قريبا ، لانها تاتي بالممارسة والخـــبرة والاحتكاك ·· وهذا ما أتيح للمسرح المصري ، بحكم ظروف نشأته ، وواقع المجتمع ·

وتضيف « سميحه ايوب » :









صقر الرشود　　　سعاد عبد الله

ـ لكنني الاحظ ان المسرح في العراق والكـويت قد قطع خلال السنوات الماضية ، خطوات لا بأس بها ، وان كنت للاسف ، بحكم ظروف عملي لا أتابع كل هذه الخطوات والتطورات باستمرار ·· لكنني مثلا شاهدت مسرحية (**السيد بونتيلا وتابعه ماتي**) التي قدمهـا المسرح العراقي في القاهرة منذ عدة أشهر ، تحت اسم (**الباشا والسائق**) ، واسعدني المستوى الرائع الـذي قدمت به ، خاصة من جانب الفنان (يوسف العاني) ،

الذي يعتبر أستاذا كبيرا من اساتذة المسرح العـربي ، كما لفت نظري الفنان (**محمد قاسم**) بتمثيله الجيـد جدا ، وقدرته على التعبير · كما اتيح لي أن اشاهد المسرح الكويتي في القاهرة ، مؤخرا ، وأعجبـنـي مستواه ، وخاصة الفنانة (**سعاد عبد الله**) التي تتميز ـ في رأيي ، بحضورها المسرحي ، بالاضـافة الى



الفنان (**صقر الرشود**) مخرج المسرحية الذي كانت شخصيته واضحة على العمل ·

وعندما سالتها عما يتردد عن ازمة في النص المسرحي العربي ·· قالت :

ـ بعد النكسة ، في عام ١٩٦٧ ، حدثت فعـلا في مصر ازمة في النصوص المسرحية لان الكتاب صدموا بما حدث ، وكان صعبا أن يعرف الكاتب ما الـذي يجدر به ان يكتبه وأعتقد أن هذه الازمـة بدأت الان تنحسر ، واخذ الكتاب ينشطون ، ولدينا هذا العـام عدد لا بأس به من النصوص المسرحية ، أمـا خارج مصر ، في باقي انحاء الوطن العربي ، فاعتقـد ان الامر لا يصل الى حد الازمة ، لان عدد الفرق المسرحية محدود ، وعدد الكتاب الموجودين كاف لتغطيـة



○ نكسة ٦٧ أحدثت أزمة في النصوص المسرحية
○ كان جيلنا يعشق الفن لذاته
○ الدراسة في كليات الفنون لا تخلق الموهبة ولكن تنميها

احتياجات المسرح ·

● ● **الحوار المسرحي ·· الصحي :**

وقد اتيح للفنانة « سميحه ايوب ·· أن تشارك خلال الاشهر القليلة الماضية ، في مهرجان المسرح بتونس الشقيقة ، حيث قدم المسرح القومي مسرحية « فيدرا » ، للكاتب الفرنسي الكبير « راسين » من اعداد الشاعر « فاروق شوشه » واخراج أحد مخرجي فرقة « الكوميدي فرانسيز » الفرنسية المعروفة وعندما سألتها عن الانطباعات التي خرجت بها ، كفنانة عربية ، بعد تلك المشاركة ·· أجابت في حماس :

ـ الحقيقة ان مثل هذه المهرجانات فرصة كبيرة للتعرف على المستوى الفني والمسرحي في الدول العربية الشقيقة ، وهي ايضا ميدان رحب للتعرف بأفكار وتجارب جديدة ومتنوعة ، كما أنها تساعد على التقريب بين الحركات الفنية والمسرحية في الدول العربية ·· بالاضافة الى أنها تتيح فرصة للقاء بين العاملين في الميدان الفني والمسرحي ، حيث يفهمون بعضهم اكثر ، ويضعون أيديهم على الظروف والمشكلات البارزة التي تواجههم في مختلف دولهم ·

وتضيف الفنانة « سميحه ايوب » :

ـ وبجانب هذه الثمار الفنية والثقافية العظيمة ، فان المهرجانات الفنية والمسرحية العربية لها ثمار اخرى سياسية ، لا تقل اهمية ، لانها تساعد على ايجاد مساحة كبيرة من التفاهم والتآلف بين الشعوب العربية ، وتزيد من معرفتها ببعضها ، وتخلق فيما بينها ذوقا واحساسا متقاربا · وانا اتصور لو ان اي وزارة اعلام عربية ارادت ان تنظم حملة للتعريف ببلدها ، فانها لن تكون بنفس النجاح الذي تحرزه ، ببساطة اي فرقة مسرحية ، ترسلها لتكون اداة موضوعية وحقيقية للتعريف بالبلد ، والمستوى الحضاري والثقافي الذي وصل اليه ، وبالطبع فان هذا التلاقي الانساني الدافىء افضل بكثير من متابعة الانباء والانشطة على صفحات الصحف والمجلات ·

وقلت لها :

● **ان مسرحية « فيدرا » قدمت في تونس على المسارح الرومانية القديمة المكشوفة ، وهي تجربة جديدة ، كما اعتقد ، بالنسبة للمسرح القومي ·· فكيف كانت ؟**

وقالت الفنانة « سميحه ايوب » :

ـ لقد كانت تجربة جديدة فعلا ، لكنها نجحت جدا والحمد لله ، رغم اننا احسسنا في البداية ، انها تجربة غريبة علينا ·· ولكن بعد حوالي عشر دقائق من بدء العرض شعرنا جميعا بالاندماج ، وان تقديم المسرحية في مسرح مكشوف أمر طبيعي · وساعد على اندماجنا ، واقبالنا على التجربة ، ان الجمهور قد تجاوب معنا بشكل ظاهر ·· وهو ما تأكد لنا بعد ذلك ، من خلال ما نشرته الصحف التونسية ، والتقدير الكبير الذي استقبلنا به النقاد والكتاب ·

● ● **الموهبة ·· قبل كل شيء :**

يلاحظ الكثيرون ان الاجيال الجديدة من الممثلين ، الذين ظهروا خلال السنوات الماضية ، يفتقرون ، في حالات كثيرة الى الاصالة والصدق ، التي كانت الاجيال القديمة تتميز بها ·· فماذا تقول الفنانة « سميحه ايوب » عن هذه الملاحظة ؟··

ـ بصراحة ·· هذا حقيقي ، نحن نشعر به دائما ، اثناء اشتراكنا في العمل مع الفنانين الصاعدين وحتى عندما نتابع اعمالهم ·· وأتصور ان السبب هو ان جيلنا كان يحب الفن لذاته ، فلم يكن هناك تليفزيون ، ولم تكن السينما ايضا قد انتشرت الانتشار الحالي ، وكذلك الاذاعة · كان الفنان يشعر بالسعادة الكاملة ، عندما تتاح له فرصة التمثيل ، بغض النظر عن العائد المادي الذي يحققه ·· كان كافيا ، بالنسبة لاي ممثل ، أن يتقن دوره ويجيده ليحظى بتصفيق الجماهير وتقدير النقاد · أما الان ، فان الممثل ما ان يظهر ، حتى تنهال عليه العروض والطلبات ، في الاذاعة والسينما والتليفزيون ·· فيضيع منه التركيز المطلوب لتحقيق الاجادة ، وينغمس في اداء ادوار متباينة ، لا يكاد يدرس مجرد ملامحها وابعادها ·· ليست هناك فرصة اذن ليتأمل ما يفعل ، وليتأمل نفسه ايضا ·· حتى ايقاع العصر يرغم الفنان اليوم على ذلك ، لكي يحيا ، ويحتفظ لنفسه بالاستمرار · لكن هذا بالطبع ، لا ينطبق على الجميع ، فهناك كثيرون يرفضون الانسياق في هذا التيار الجارف ، من أجل الفن الذي يحبونه ··

قلت لها :

المسرح القومي
هو بيتي وأسرتي

● مادمنا قد وصلنا في حديثنا الى الممثلين، فهناك قضية هامة، يجب أن نطرقها، مع تلك النهضة التي يشهدها المسرح في انحاء الوطن العربي .. وهي كيف نعمل على تخريج اجيال جديدة من الفنانين الجيدين، والذين تحتاجهم الحياة المسرحية؟

واجابت « سميحة ايوب » بسرعة :

ـ بالنسبة للتمثيل .. لابد أولا من توافرها الموهبة، لان الدراسة، مهما كانت، لا تستطيع خلقها، أو زرعها فكليات ومعاهد الفنون الجميلة، في بلاد الدنيا، لا تصنع من طلبتها فنانين، لكن الموهوبين منهم فقط هم الذين يستفيدون من دراستهم، في تطوير اساليبهم، وبناء شخصياتهم المتكاملة .. أما الاخرون ـ الذين يفتقرون الى الموهبة ـ فيمكن أن يعملوا بالتدريس، حيث ينقلوا الى الاخرين تجاربهم ـ وما تعلموه. وهكذا الموهبة .. التمثيل اولا، ثم الدراسة الفنية التي تصقلها وتنميها، على اساس علمي وثابت ومن المهم ايضا ان تكون الموهبة مقترنة بالثقافة ـ وليس التعليم فقط ـ لان التمثيل الان فن وسياسة ووعي وتربية. والفنان أشبه باستاذ الجامعة .. اذا قلت درجة ثقافته، قلت درجة اجادته .. والا كيف يوصل الممثل المعنى المكتوب في النص، اذا كان غير قادر على فهمه، وادراك ابعاده. واذا كنا جادين في الاتجاه نحو خلق حركة مسرحية متقدمة، فيجب أن نهتم بتقديم المسرح الى الاجيال الجديدة، منذ المراحل الاولى .. بتكوين مسارح مدرسية، تكتشف المواهب وتنميها، وتخلق لديهم حاسة التذوق، وعادة حب المسرح ـ تلك هي الخطوة الاولى كما اعتقد ..

وكان طبيعيا ان اسال الفنانة « سميحه ايوب » عن رايها في ممثلات المسرح الان فقالت ضاحكة :

ـ الحقيقة انا لا اعرف شيئا عن الجيل الجديد من ممثلي السينما والتليفزيون، لان المسرح يمتص كل وقتي واهتماماتي ..

●● بين الادارة والفن :

ويتجه الحديث الى مسار جديد، حيث تبدو للفنانة سميحه ايوب تجربة عريضة، بوصفها أول سيدة عربية تتولى، منذ سنوات، ادارة فرقة مسرحية حكومية كانت « المسرح الحديث »، ثم تولت مؤخرا، ادارة المسرح القومي، اقدم المسارح المصرية واعرقها

واسالها : كيف تستطيع ـ وهي سيدة ـ ان تجمع بين الفن والادارة ؟

وتجيب وهي تضغط على كلماتها :

ـ الشيء الذي يجب الالتفات اليه هو أن النظام امر اساسي لنجاح أي شخص، وأي عمل. وانا حريصة على تنظيم وقتي بشكل مناسب، بحيث لا يطغى عملي كمديرة، على عملي الذي احبه كممثلة. اما الادارة، فلا اعتقد انها تختلف بين الرجل والمراة، لانها تحتاج الى مبادىء وأسس واحدة. وبالنسبة لي فان المسرح القومي هو بيتي الذي نشأت وتربيت فيه، وكل العاملين فيه من زملائي الذين عملت معهم، وبعضهم درست معه في معهد الفنون المسرحية .. فالعلاقات بيننا كعلاقة ابناء اسرة واحدة. وانا ادير المسرح بهذا المنطق .. والطبيعي في هذه الحالة أن يكون هناك ابن، أو أخ مشاكس .. وآخر هادىء .. وهناك من يحب عمله ويتفانى فيه .. والكسول البطيء .. لكنني احبهم جميعا، واتعامل معهم بالشكل المناسب لهم، خاصة وانني مثلهم، فنانة واعرف مشاعر وأحاسيس الفنان.

وكيف يتقبل زملاؤك الرجال ادارتك لهم ؟

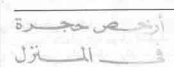
ـ انا لا امسك العصا .. أو اصدر أوامر عسكرية .. بالعكس انا انظم العمل، بحيث تكون الفرقة في احسن حال، وتقدم عروضا ناجحة، وهذا ما يطلبه كل الزملاء، خصوصا وانه اختصاص أو عمل أي مدير، وليس اختصاص الموظف أو الممثل. من ناحية ثانية انا حريصة على عدم التدخل في العمل الفني، الا بالشكل المنطقي، فليس من حقي أن اطلب من الممثل اداء دور بطريقة معينة .. لكن من حقي تنظيم وتقسيم العمل فيما بينهم، واعتقد ان هذا الاسلوب وفر لنا عملا مريحا، دون متاعب او خلافات، ولم اشعر ان الزملاء قد تضايقوا من وجودي ـ كامراة ـ في ادارة المسرح.

● وكيف توفرين الرعاية لابنائك :

وتضحك « سميحه ايوب » وهي تقول :

ـ بصراحة انا مقصرة بعض الشيء من ناحية رعاية الابناء .. لكن ذلك نتيجة ظروف المراة التي تعمل، وهي ظروف العصر الحاضر، فالمراة لم يعد عملها قاصرا على البيت، ولم تعد امكانياتها محصورة باطار أسرتها، بل هي تقدم الان فكرها ونشاطها للمجتمع كله، بشكل مفيد ومثمر والحمد لله أولادي متفهمون لطبيعة وظروف عملي، وكثيرا ما يفخرون بجهدي ونشاطي، خاصة وانني حريصة ـ كلما سمحت الظروف ـ على توفير الرعاية الكاملة لهم، وتعويضهم عن التقصير الذي اضطر اليه احيانا ...

اعداد : ابتسام الحديدى



سيدتى هل فكرت يوما في اعادة ترتيب حجرة المعيشة وتنسيقها بشكل اخر غير الذى كانت عليه • وبتكاليف رخيصة ـ

لقد اهتم اصحاب مصانع النسيج وخبراء الديكور بهذا الموضوع وبدات معارضهم تنتج مجموعات كبيرة وأشكالا عديدة من الاثاث والاشكال المستخدمة في المنازل ذات الوان زاهية •• وتميزت العروض باحتوائها على مزيج من الالوان البنية الداكنة والزهرية والارجوانية والبرتقالية • ولكن اللون البنى الباهت واللون الاخضر كانا موجودين بوفرة في كل العروض • وكان اللون الاخضر يتراوح بين الاخضر القاتم ذى الظلال التفاحية اللامعة وبين الاخضر الداكن الضارب الى السواد •

وبرز ايضا لون غريب ولكنه جميل وهو اللون الطينى الداكن •

واجتاحت هذه الالوان الملبوسات والاثاث على السواء •• والواقع ان العمل على مضاهاة الوان الاثاث بالوان الملبوسات ، قد استغرقت نحو عامين كاملين •

ومما يجدر ذكره ان الالوان والاشكال المستخدمة في الاثاث لا يزال يغلب عليها اللون والشكل الزهرى ، اشكال صغيرة دقيقة حتى الزهور الضخمة والافصان الطويلة •

وهذه الرسوم تطبع على القماش بعناية دقيقة كتلك الدقة التى كانت تتميز بها ستائر النوافذ والابواب في بداية هذا القرن ••

ولكن ما افضلية الاقمشة الحديثة المستعملة في ديكورات المنازل ؟

● وضح خبراء صناعة الاقمشة بان افضليتها تكمن في انها اقل تعرضا للانكماش او تغير الالوان والرسوم ، بفضل الات النسيج العصرية المتفوقة ، والدليل على ذلك ان القماش المصنوع من مزيج من البولستير ـ قماش اصطناعى ـ والقطن فهذا المزيج من المنسوجات يلقى شعبية واسعة ولا سيما في استخدامه في اغطية الاسرة والارائك والمفارش الصغيرة أو الكبيرة • لانه يصنع باشكال والوان ورسوم عصرية ، وكذلك باشكال والوان ورسوم تقليدية •

على أن استخدام الاقمشة التقليدية الطراز لا تليق بجميع المنازل •• ذلك ان معظم المنازل العصرية هى ذات نوافذ واسعة بحيث تكون طريقة نصب ستائرها مختلفة كل الاختلاف عنها في حالة النوافذ القديمة الطراز •• وامتازت معظم اقمشة الستائر العصرية بانها مؤلفة من اقمشة ذات زهور ضخمة •

فلو لاحظت كل سيدة شكل جدران منزلها ووضع النافذة بالنسبة للجدران التى حولها للاحظت ان الستائر ذات الرسوم الكبيرة تكون متناسبة في المنازل ذات الجدران



الزجاجية الكبيرة ، بحيث توضع الستائر على طول الجدار وعرضه •• أما اذا كانت النافذة لا تشكل الا جزءا صغيرا •• في هذه الحالة يمكن اضافة اوراق الحائط اللاصقة فوق الجدار أيضا ، فالمصانع يا سيدتى تقدم لك دائما كل ما هو جديد واصبح انتاج الاوراق اللاصقة مهما جدا في المنزل •• لانها متممة للستائر لكى تستخدم الى جانبيها ، وتلصق بالجوانب الظاهرة من الجدران لكى تكون الوان القماش والورق متناسقة •

ولم تكتف شركات الاثاث بانتاج الاقمشة الملونة فقط بل اصبح لها العديد من الكتب الخاصة تبين فيها انواع الالوان التى يمكن ان تكون منسجمة بعضها مع بعض •• بل ان شمل الانسجام والتناسق نوع القماش ونسيجه ايضا •

وقامت احدى شركات انتاج الاثاث البريطانية بتوجيه مصمم فرنسى خاص لاثاثات المنزل وطبعت الرسوم التى أعد تصميمها فوق قماش مصنوع من مزيج من مادة التيريلين ـ الصناعية ـ والقطن ، وذلك لكى تنتقى ما شئت يا سيدتى في اختيار ما يناسب منزلك ومع كل هذا الجديد يا سيدتى في عالم المفروشات الشعبية الرخيصة يمكنك ان تنتقى من الاقمشة ما يتناسب مع دخلك وان تعيدى ترتيب حجرة المعيشة التى تمضى الاسرة فيها اغلب وقتها •• وذلك بتجديد الستائر القديمة باخرى منقوشة من هذه الاقمشة السالفة الذكر مع مراعاة وضع الستائر على النوافذ الموجودة بالحجرة وان تراعى الانسجام بين نوع القماش والجدران •• بل يمكنك بنفس قماش الستائر ان تصنعى مفارش للمناضد الموجودة بالحجرة واغطية للكراسى والكنب واغطية للوسائد الصغيرة •

ويمكنك كذلك اضافة بعض نباتات الزينة الخضراء ـ وبعض الورود الزاهية الملونة والتى تشكل جانبا مشرقا في المكان •

وما اسعدك انت وزوجك واطفالك حول فنجان من الشاى وسط هذا الجو المرح المبهج الجميل •

إصنعي بنفسك جونلة الغجر





وهو الاسم الذى اطلق على هذه الجونلة الجميلة التى ستقومين بصنعها بنفسك •• فلو كانت لديك ملابس قديمة متعددة الالوان يمكنك ان تبتكرين منها شيئا جديدا كهذه الجونلة الغجرية •

واليك طريقة صنعها :

انتقى من بين الملابس القديمة ـ الاقمشة المتجانسة في النسيج •

ـ قصى الاقمشة التى لديك الى قصات متساوية (عددها ١٢ قصة) ـ بحيث يكون طول القصة ٩٠ سم وعرضها من أعلى تجاه الحزام ٢٥ سم ـ وعرضها من عند الذيل ٣٠ سم •

ـ خيطى القصات كلها وذلك بتثبيت كل طرفين مع بعضهما حتى تنتهى من القصات التى لديك ولاحظى تناسق وضع النقوش والالوان في القصات العديدة •

ـ اصنعى حزام عرضه ٤ سم وثبتيه في دوران الجونلة العلوى ـ وبحيث يزيد طوله عن طول دوران وسط الجونلة بحوالى ٢٠ من كل طرف•

ـ عند ارتداء الجونلة اربطى الحزام من عند الجنب •• وستشعرين انك صنعت شيئا جميلا لترتديه في ايام الصيف المرحة •

ملحوظة :

هذه الجونلة مقاس ١٢ واذا كانت صغيرة يمكن اضافةعدد من القصات لتكبيرها وتوسيعها اما اذا كانت قصيرة فيمكن جعل طول القصات ١٠٠ سم او ١١٠ سم بدلا من ٩٠

كيف نجمل منزلنا

المنزل هو الجنة التي تحتوينا اليها بعد يوم العمل الشاق المرهق •• وهو الواجهة التي يرانا الاخرون من خلالها ••

ولكي يصبح منزلنا جنة •• نستطيع دائما ان نضفي لمسة جمال على هذا العش حتى يكون نابضا بالحياة والحيوية ، وذلك ببعض العناصر الكثيرة التي تعطي صورة لحياتنا واذواقنا ، هذه الاشياء هي :

الكتب ، والاسطوانات ، والتذكارات ، والقطع الجميلة الصغيرة النفعية والتجميلية ، التي تفيد البيت ، وتجعله جميلا في نفس الوقت ••

ولكن كيف تختار ؟

سنبدأ بـ : التحف :

هناك كثير من التحف والتماثيل المصنوعة من الاحجار ومن الخشب او المعدن او الصيني ، ذات اشكال متعددة ، والوان جذابة رائعة •• لدرجة أن الانسان يقف امامها حائرا ، ماذا عساه ان يختار ، فهذه التحفة رائعة ، وتلك القطعة أجمل وابهى ، وستكون فريدة من نوعها ، لانها تزيد من رونق المكان الذي ستوضع فيه بالمنزل •

ولكن الشيء الوحيد الذي ينصحنا الخبراء به وبمراعاته ، هو أن يكون الاطار العام لهذه التحف ، متسقا مع نوع الاثاث بالمنزل ، لان هذه التحف منها ما يتناسب مع الاثاث القديم الكلاسيكي ومنها ما يتناسب مع الاثاث الحديث • كذلك الالوان فهي تلعب دورا كبيرا في اضافة لمسة جمال الى المكان بشرط الا تكون الالوان منفرة او غير منسجمة مع الاثاث •• اما التحف والتماثيل التي لها برواز ، فالافضل ايضا ان ننتقي منها ما يتناسب مع الاثاث الحديث ، او او ما يتوافق مع الاثاث الكلاسيكي القديم ••

وفي العدد القادم لنا حديث عن الكتب •



البلوزة الطويلة مرة أخرى

ـ بعد ان ظلت « البلوزة » القصيرة هي الموضة ، في الفترة الماضية ، عادت « البلوزة » الطويلة ـ من جديد ـ لتحتل الصدارة في تصميمات الموضة الجديدة .

والملاحظ ان الطول يتفاوت .. حتى يصل في بعض التصميمات ، الى ما يقرب من شكل الجلباب الطويل ، التى يمتد حتى الركبة .

ومن ابرز ما قدمته بيوت الازياء ، الموديلات البسيطة التى تتميز باتساع الاكمام ، واستخدام الحزام ، بكل أشكاله . ولفصل الخريف ، حيث تبدأ درجة حرارة الجو في الانخفاض ، يستخدم جاكت طويل ايضا من القطن فوق « البلوزة » .







للصغار أيضا موضة

ـ الطفل الانيق هو نفسه الشاب الانيق عندما يكبر . لهذا يهتم مصمموا الازياء بأناقة الصغار ، وتقام ايضا عروض أزياء لهم يقوم بتصميمها خبراء في أزياء الاطفال

واخر أخبار موضة الصغار ، الازياء المصنوعة من التريكو والقطن أو الميرسيريزيه السميك وبالالوان المرحة الجذابة .

ومن أجمل الموديلات التى عرضت اخيرا مجموعة من البلوزات القطنية الزاهية الالوان والتى تميزت بالبساطة وتجعل الطفل يتحرك بداخلها في حرية وسهولة .

وكما هو معروف فالاقطان هى افضل المنسوجات التى تصنع منها ملابس الاطفال لقدرتها على التحمل من ناحية ، ولكونها حانية على اجسامهم من ناحية اخرى ، حيث انها تمتص العرق ويتخللها الهواء .. لذلك اختارى لاطفالك الملابس القطنية خاصة عندما تشتد حرارة الجو .



سمعت

● أذاع الراديو ـ في ضوء المأساة القائمة في لبنان ـ ان الاطفال والشيوخ والنساء ، كانوا يختبئون في أحد المخيمات ، واحتدم القتال والقصف حول المخيم ، فانهار على من فيه · وهكذا ارتفع الصراخ من تحت الانقاض ، الجميع يصرخ بأعلا ما فيه من صوت : انقذونا · اننا نختنق ·· نريد الماء ··

وكانت أصوات الاطفال هي الاصوات الاكثر ارتفاعا ·· وظل اطفال تل الزعتر يصرخون · دون أن يجرؤ أحد على الاقتراب من المخيم الذي انهار ·

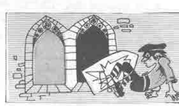
وما هي سوى لحظات ·· حتى خفتت اصوات الاطفال تماما ·· تماما ·· لقد مات الاطفال عطاشى !!

باسم خضير الرعبي
العراق ـ القادسية
شارع النصر ـ معرض موبيليات السيد



● هذه الحكاية ·· « الكاريكاتورية » سمعتها ضمن ما سمعت عن الحاكم الظالم المعروف : قراقوش :

يحكى ان لصا ذهب ليسرق بيت أحد التجار ، فتسلق شجرة مجاورة لبيت التاجر · ثم تعلق بشباك البيت · لكن الشباك انخلع في يديه ، فسقط اللص وأصيب بعدة كسور ورضوض · فما كان من اللص الا ان توجه الى الحاكم قراقوش ، يشكو له التاجر الذي أهمل أصلاح شباك بيته ·



وهكذا قام « قراقوش » باستدعاء التاجر وتعنيفة ، واتهامه باصابة أحد رعاياه · عندئذ أجاب التاجر متلعثما مدافعا عن نفسه : الذنب يا مولاي ذنب النجار الذي قام بصنع الشباك وتثبيته ·

وجيء بالنجار الى « قراقوش » ·· فقال النجار : اعترف باهمالي يا مولاي ·· ولكن الذنب ذنب الراقصة الفاتنة « فرح » التي شغلتني عن اجادة صنعتي ··

وجيء بالراقصة « فرح » ·· فقالت : الذنب يا مولاي ذنب الحلاق الذي ابدع في تزييني ··

وجيء بالحلاق ·· فقال : لقد كنت أؤدي واجبي فقط يا مولاي ·

لكن « قراقوش » لم يقتنع بدفاع الحلاق عن نفسه ·· وأصدر الامر باعدامه شنقا على الفور ·

فلما اتجه الحلاق الى « المشنقة » لاحظ الحرس ان قامة الحلاق أطول من عمود المشنقة ، وحاروا كيف ينفذون الحكم في هذه الحالة · ولما لم يصلوا الى الحل ·· عادوا الى « قراقوش » يستشيرونه في الامر ·· فأمرهم قراقوش بالافراج عنه ·· والبحث عن حلاق اخر يتناسب طول قامته مع طول المشنقة ، واحضاره لتنفيذ الحكم فيه بدلا من ذلك الحلاق الطويل !!

سعيد علي عوتقي
شقة (١٥) ـ عمارة الشهداء ـ شارع حسني علي ـ كريتر
عدن ـ اليمن الديمقراطية

● سمعت أن فريقا من العلماء الامريكيين اعلنوا أن مادة « الكوفايين » الموجودة في الشاي والبن والتي تعتبر من « المنبهات » قد أصبحت محور الامل في علاج الامراض الروماتيزمية والالتهابات الجلدية · وان هذه المادة تتفوق على « الكورتيزون » ولا تسبب الاثار الجانبية الضارة للكورتيزون ··

● وسمعت ان أحد الخبراء في مدينة « كليس » بجنوب تركيا ، انه أعلن ان «شغالة النحل» تحتوي على كميات ضئيلة من اللبن « لبن النحل » · وان هذه المادة تفيد في علاج امراض القلب ، والروماتيزم ، والاعصاب والمعدة والعيون

لكن الدوائر العلمية لم تؤكد هذا الخبر بعد ··

● وأخيرا سمعت ان الفلاسفة العرب قالوا : ان العقل عقلان · عقل لا يقبل الزيادة والنقصان ، وهو العقل الغريزي المشترك بين العقلاء · وعقل يقبل الزيادة والنقصان ، وهو العقل التجريبي ·· أي العقل المكتسب ·

أحمد عبد الحميد شاهين
قرية شبلخة ـ محافظة القليوبية
ج· م· ع·

رأيت

● على غلاف احدى المجلات الاسبوعية رايت رسما كاريكاتوريا ساخرا ، عبارة عن فتاة حسناء انيقة وشابة تسير برفقة زوجها الكهل الهرم الذي كان يتوكأ على عصاه ، وخلفهما شاب فتي ينظر مندهشا ومستنكرا هذا الزواج غير المتكافىء ‥ ،

وقد كتبت على الفستان عبارة تقول : (ما تبصليش بعيون ردية ، بص للفلوس اللي مدفوعة فيا) ‥ وقد استوقفتني هذه الصورة الكاريكاتورية الساخرة والناقدة في نفس الوقت ، فما زالت في قرننا الواحد والعشرين تباع الفتاة وتشترى وكانها سلعة في سوق (النخاسة الزوجية) دون اى اعتبار للتوافق العمري والفكري والعاطفي ‥ في قرننا الواحد والعشرين ‥ لا يزال الاباء والامهات يلهثون وراء تزويج بناتهم لمن يدفع اكثر حتى ولو كان عجوزا تقترب اقدامه من فوهة القبر رغم التناقض الصارخ بين الزوجين ، هذا التناقض الذي يبعث على الرثاء والالم والخيبة ·

لقد كان جديرا (بشرقنا العربي ومغربه) وهو يقف على ابواب النهضة الفكرية والعلمية والحضارية العالمية مستعدا للحاق بركب المدنية الهادر ، كان جديرا به أن يخلع عنه اسمال التقاليد التي لا تعطي للفتاة حق اختيار شريك حياتها بحرية واعية منظمة وناضجة بدلا من تقديمها كلقمة سائغة على طبق ردىء لرجال هم في سن اجدادها !!‥

انها دعوة صادقة على صفحات مجلة (الدوحة) الى الاباء والامهات العرب كي ينبذوا عادات الجاهلية والجهلاء ، والا يقيموا هذه المذابح العاطفية في هياكل الطمع والمال والثروة ، انها دعوة للحب كي يسود ‥ ودعوة للسعادة كي تعم ·

‥ ودعوة للعقول النيرة كي تتحرك ·

احمد ززور
سروهيت ـ مركز منوف ـ
ج· م· ع·



رايت شيخا جاوز الثمانين من عمره وقد جن بحب وطنه واصبحت العودة الى قريته بفلسطين تاخذ عليه كل افكاره وسلوكه وكانت قريته هي رمز الحياة بالنسبة اليه ·

كانت ريح الغرب تفجر في نفسه كل الذكريات ‥ كانت تحمل له رائحة الارض فيلتهب شوقا وحنينا ، ويزداد اصراره للعودة ·

وعاش هذا الشيخ مع الحالمين بالعودة ‥ وكان يرى نفسه تزحف نحو الغرب مع جموع العائدين ‥ وافاق الشيخ من حلمه ليجد الحقيقة ·

ومع الحقيقة ازداد الحب حيث وصل به الى الهيام بعد ان مل فرسان الكلام ‥ ولم تتحقق الاحلام ولا النبوءات ‥

هام هذا الشيخ نحو الغرب ليلتقي بمعشوقته ‥ ليلتقى بالارض التي باركها الله ‥ وبدا يغيب عن النظر باتجاه فلسطين ·

ومنذ ذلك الوقت لم نسمع عن الشيخ شيئا ‥ ترى هل وصل هذا الشيخ الى وطنه وحقق حلمه ، ومع هذا يبقى الوطن مغتصبا ‥ ويبقى هناك الاف الشيوخ العاشقين ، فهل من صلاح الدين يحقق لهؤلاء العاشقين احلامهم ؟·

روضة يوسف الحاج عبد
صيدلية الجزائر
شارع الامير شاكر
الزرقاء ـ الاردن

قرأت

● كان الفيلسوف الالماني « ماكس شلر » يقيم ندوة فلسفية ، يناقش فيها مع طلبته الكثير من المشكلات الفلسفية · وكان الجميع يجدون متعة كبرى في طرح الاراء ومناقشة الافكار ، بينما بقى طالب واحد بينهم صامتا ‥ لا ينطق بكلمة ‥ ولا يبدى اية ملاحظة ·

وحينما اوشك العام الدراسي أن ينتهي ‥ اراد « شلر » أن يستحث الطالب « الصامت » على ابداء رايه ‥ فما كان من الطالب الا ان اجابه بقوله : اذا كان الكلام من فضة فان السكوت من ذهب ·

وعندئذ صاح « شلر » يالك من مزيف نقود !

ومعنى هذا ان رفض المناقشة والحوار نوع من انواع الزيف الفكري ، فالحوار والمناقشة عملية مواجهة للواقع بمشكلاته المختلفة ‥ مواجهة ايجابية ‥ وهو ما يتطلبه الواقع لكي نتابعه ونتعايش معه ، ونرفض سلبياته ، ونسعى الى تحقيق ايجابياته ·

اشرف سويلم
١٢ شارع قدري ـ السيدة زينب ـ القاهرة

جون بتجمان في السبعين

الشاعر المعاصر الوحيد الذي جعل للشعر رواجا

د. محمد ابراهيم الشوش

اعمال بتجمان تكشف عن رجل عميق الحزن

تعساء الحاضر الذين يجدون صوتا معبرا عن مشاعرهم



يحتفل شاعر البلاط الرسمي في بريطانيا سير جون بتجمان في مطلع شهر اكتوبر الحالي بعيد ميلاده السبعين وبرغم ثقل السنين واضمحلال مملكة الشعر ما يزال يحتفظ بحيويته المتدفقة وسخريته اللاذعة وما يزال الالاف من القراء يندفعون لاقتناء دواوينه ، وما زالوا يتلقفون كل الذي يصدر عنه من قصائد في الصحف والمجلات ..

ولعل ابرز ما يميز هذا الشاعر الفذ انه الوحيد في عالمنا المعاصر الذي استطاع في عالم لم يعد يأبه للشعر كثيرا ولم يعد لنشره في عالم الكتب رواج ان يجد للشعر مكانا وسط الاعمال الادبية الاخرى التي تكتسب شعبية فورية كالقصص والتراجم وكتب التحليل السياسي والاجتماعي ..

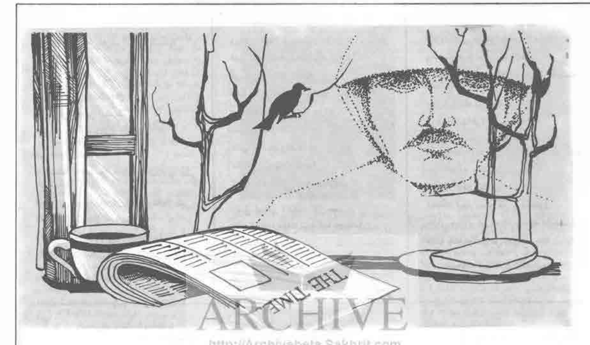
ومن الغريب ان يكتسب بتجمان هذه الشعبية والتي لم تتح لشاعر معاصر برغم انه ينظم الشعر باوزان العهد الفكتوري المتأخر ، ويخضع شكلا وروحا ومضمونا لتقاليد عهد مضى واندثر ، ومع ذلك فقد احرز نجاحا تجاريا ورواجا لم يحظ به شاعر انجليزي معاصر منذ عهد « تنسون » ..

وسلفية بتجمان ليست مطلقة ولا عاطفية مبهمة . ان العالم الذي يحن اليه ويبكي طلله ويدور في فلكه هو عالم الطبقة الوسطى المترف المريح في أواخر ايام الامبراطورية المزدهرة ، بيد أن هذا العالم الذي يتغنى به ليس اكثر من مجرد اطار خارجي للتعبير عن مشاعر ذاتية خاصة . فبالرغم من تجاوب الجمهور وتعاطفه الا ان بتجمان لا يقدم نفسه كصوت للجمهور .

انه يعبر عن احساسه الذاتي المفرد ، ولكنه احساس يشاركه فيه جمهرة كبيرة من قرائه : اولئك الذين يحسون انهم غرباء تعساء في عالمهم الحاضر ويتوقون الى عالم لم يعد له وجود ، اولئك الذين يحسون بأن قطار الزمن قد فاتهم . كل هؤلاء يجدون في أشعار بتجمان الصوت المعبر عن مشاعرهم .

لكن نظرة عميقة وفاحصة لاعمال بتجمان تكشف عن رجل عميق الحزن ماساوي الفكر ، يتغنى في سخرية مرة بتفاهات العالم الضيق المحيط به . انه يكتب عن رجل انجليزي ريفي يقضي اجازته مع عائلته على ساحل البحر . فجأة يمر بخياله خاطر مفزع وهو يتأمل البحر وكيف أنه عندما تصبح انجلترا غير انجلترا وينسف الانسان نفسه من الوجود :

« سيبقى البحر بعد الكارثة ..
عزاء اليما ـ نعم سيعود



وسمكة البحر الغريبة متضخمة المنظر ·

تنتظر في قاع الخليج المتلألىء » ·

في هذا التشبيه نلمس تلك اللمحة الملهمة التي تسمو فجاة بكل ما هو متعمل ومتكرر في قصائد بتجمان · ومثل هذه اللمحات الملهمة هي أكثر ما يميز شاعرية بتجمان لكنه نادرا ما يعمد اليها · فهو لا يفتا المرة بعد المرة يتباكى على تغول المدينة على الريف ولا يكف عن اظهار فزعه من الاضمحلال المادي في كل صورة ، والمرة بعد المرة يلتمس العزاء في ايمانه الديني ·

كل هذا بالطبع لا يجعل منه شاعرا رائجا جماهيري الصيت · ان قوة بتجمان التجارية والفنية انما تكمن في تغنيه بالاشياء التي يحبها · فهو يكتب عن السكك الحديدية القديمة وكنائس الريف ، التي يعرفها جيدا ، يكتب عنها بدقة المحب المفتون · والمشاعر البسيطة لاولئك الذين يعيشون في بيئتهم ـ مجتمع قرية مستقرة او ضاحية ـ هذا هو الذي يحرك وجدان بتجمان · انه يكتب عن الرجل الريفي المثقف الذي يعيش وحيدا ويجد أقصى سعادته في صحبة شبان يعتبرهم تلاميذه وحواريه وفجاة يتغير كل شيء :

كلهم ـ يذكر ـ كيف كانوا يهرعون اليه ·

لتناول الشاي وتجاذب الحديث ، نفوس شابة مرحة

ولسبب ما ، لم يعودوا كما كانوا قبلا

عندما اصبحوا ـ بعد ان تزوجوا ـ ياتون اليه بزوجاتهم · »

وربما كان من اميز شخصيات بتجمان واشهرها تلك الفتاة الشقراء الطويلة الرياضية التي كانت تكسب قلوب محبيها بقوتها الجسمانية المهيمنة ، وبخاصة في ميدان التنس ·

« بام انني اعبدك يا بام ، ايتها الفتاة الجبلية الرياضية العظيمة الفخمة »

هكذا يقول لها في احدى قصائده · وفي قصيدة اخرى يقول عنها :

« مس جي هنتردن ، مس جي هنتردن ملمعة مصقولة بشمس الدرسون

ما اروعها مباراة فردية عنيفة لعبناها عصرا ·

في حلبة كنا ، وانت تلعبين ضدي بفن

ثلاثون للاشيء ، اربعون للاشيء ، ما احلى ضعفي

وانت تتحركين في سرعة العقاب وخفة الغلام

بلا عناء تغلبت علي ، في مرح وبلا اهتمام

ضعيف انا امام حلاوتك يا جون هنتردن » ··

والدراسة المتعمقة لشعر بتجمان قد تكون اجدى للعالم النفساني منها للناقد الادبي · مثلا تدين قصائد « الامازون » في اصلها الى مربية اطفال قوية الشخصية تحتل مكانا بارزا في ترجمة حياته ··

ان بتجمان تنقصه الموسيقى والتركيب الفني المحكم اللذان هما من اهم مميزات الشاعر المجدد · ولكن بتجمان مع ذلك شاعر لا شك في شاعريته ، شاعر يحتل مكانا في قلوب عدد كبير من القراء الذين يجدون متعة في تغنيه بعالم الريف الوادع وبتعبيره المبسط عن تجاربه الذاتية والتي تتمثل في هذه القصيدة التي كتبها في رثاء صديق من ضحايا الحرب :

« في صباح مشرق مثل هذا

والاطيار مرحة تعزف اعذب الحانها
من فوق افنان الشجر
وحفيف الورق المتساقط
من الاغصان المتشابكة
تزفه الريح عبر الحديقة
نحو البحيرة المتلألئة الضوء

● ★ ●

في صباح كهذا
وصحيفة « التايمز » لليوم الحادي عشر من يونيو
ملقاة الى جانب فنجان قهوة وقطعة خبز .
فتحت نافذة حجرة الافطار
وتمطيت نحو المقصورة الجنوبية
وقلت « هذا يعني حربا في سبتمبر » ·

● ★ ●

رفيق شبابي ، انت الان ميت

ورنين الاجراس ينساب من برج الكنيسة
فوق هذه الساحة المضيئة
في مدينتنا الجـامعية
يتسرب من خلال حيطانها الحجرية
والاعمدة منتصبة بلا حراك
تناطح عنان السماء
كانها تنصت وتنتظـــر
مثـلي عودتك الحبيبة
كما عدت الينا ذات مساء بعيد ·

● ★ ●

رفيق شبابي ، لكنك الان ميت ،
والساحة ـ دونك ـ خالية موحشة ·
في ذلك المساء ـ اذكر ـ كانت الساحة تعج بالناس
وكل ساعة من ساعات عمرنا كمدخــل اكسفورد

تشرف على ميادين خضراء ممتدة
ومبان بعيدة لم يزرها احد
وكنت ـ ايها الصديق ـ لنا الرائـــد المستكشف
وبقيت كذلك بالنسبة لي دائما
مرحا ، مخاطرا ، مخلصا ··

● ★ ●

كفى ايتها الاجراس ·· كفى
عن الورود والازهار
لحـن رنينك الغافل
احتفاء بيوم نصر فارغ المحتوى
فاذني صماء عن لحنك ـ ميتة الاحساس
جنب جثة جندي في بورما

محمد ابراهيم الشوش

تعقيب على آراء الفنان صلاح طاهر

حول موضوع

حوار غير تقليدي مع فنان تجريدي

محمد عبد السميع خليل

جوجان وفان جوخ وراء ظهور الحركة الوحشية .

الفرق كبير بين التمثال الفرعوني والتمثال اليوناني

اطلعت على المقال المنشور بعدد المجـلة الصادر في يوليو ١٩٧٦ تحت عنوان (حوار غير تقليدي مع فنان تجريدي) ادلى بالمادة في الحوار الفنان صلاح طاهر والحقيقة انه مقال ممتع وشيق وجميل ، غير اني لاحظت ان هناك بعض الاختلاف في وجهات النظـر من ناحية التعبير عن بعض فقرات الموضوع رأيت ان اكتب اليكم بشانها وتتلخص فيما ياتي :

ـ فيما يختص بالفن الوحشي وتعريفه فقد جاء بمقال الاستاذ صلاح بصفحتي ٧٥ ، ٧٦ ، هكـــذا « ظهر مفهوم اخر للفن يتمثـــل في الثورة على الالوان وعلى الاشكال يعني ممكن الراجل يكون طوله ٦ متر مثلا · وسمي هذا الاتجاه بالفن الوحشي » ·

قفص الوحوش :

والواقع ان هذا لاتجاه امتاز فعلا بالثورة الطاغية على الالوان فاستخدمت بعنف كمـا حلت محـل التجسيم والحركات الاكاديمية الكلاسيكية · كما حرفوا في الاشكال والعناصر ـ غير ان المبالغة في طول الاشخاص او وضع



الوان مخالفة للطبيعة كالبنفسجى والاخضر في السماء ـ كل هذا ليس هو السبب في تلك التسمية فقد اشتركت فنون كثيرة في المبالغة في حجم الاشكال والاشخاص ووضع الوان مخالفة لما هى عليه في الطبيعة ولم تحمل هذا الاسم ، فقد ظهرت في المانيا وقت ظهور الحركة الوحشية • حركة تسمى « القنطرة » نزع اصحابها الى استعمال الالوان العنيفة مع تحريف الطبيعة وعدم التقيد بها • ولم يطلق عليها اسم الوحشية والسبب الحقيقى لهذه التسمية اسرده فيما يلى :

جمع الفنانون « ماتيس » و « فلامنك » و « ديران » اعمالهم في صالون الخريف الذى اقيم في باريس عام ١٩٠٤ ، ولكن احد الكتاب اطلق على الحجرة التي عرضت فيهااعمالهم (قفص الوحوش) ثم اصبحت هذه التسمية علما على هذه الحركة ، ويعتبر الفنان « ماتيس »زعيم هذه الحركة • ولو ان جوجان وفان جوخ هما السبب في ظهور ـ الحركة الوحشية •

الازلي والدنيوى

ـ هذا ويقول الاستاذ صلاح طاهر • (ان الفن الفرعونى غزا العالم •• هل تعرف « موجها حديثه الى الاستاذ محرر الباب » ـ انه اثر في الفن اليونانى لثلاثة قرون وحينما تخلص الفن اليونانى من تاثير الفن الفرعونى انحدر مستواه •• وضحك قائلا : ليتهم لم ينفصلوا عنه • كان ذلك افضل لهم ••) • « وجهة نظر » ••

غير انى اقول ان الفن الذى يظل متاثرا بفن اخر ولفترة طويلة كهذه (ثلاثة قرون) لا يكون فنا خالصا ولا نقيا • فالفن الحقيقى هو الذى يتخلص من جميع التاثيرات والشوائب واقول واعتقد انه لولا ان تخلص الفن اليونانى من تاثير الفن الفرعونى لما لمسنا ما شاهدناه من روائع الفن اليونانى ، سواء كان في



تكعيب من اعمال ماتيس

النحت او التصوير على الاوانى ، لان لكل فن فلسفته فالفن الفرعونى كان خاضعا للكاهن او الملك او للعقائد والتقاليد ، فكانت فلسفته تدعو الى الخلود (فن ازلى) بينما فلسفة الفن اليونانى كانت تتجه الى التحرر في التعبير غير مقيدة بشىء (فن دنيوى) فقد عبر الفنان اليونانى (الاغريقى) عن جمال وكمال الاجسام والحرية في الحركة مع الدقة المثالية المتناهية في النسب والواقعية ـ والتمثال الفرعونى يختلف تماما عن التمثال اليونانى • فالاول يهدف الى البساطة والضخامة والثقل والمبالغة في بعض اجزاء الجسم مع وجود تقوية احيانا عند الرقبة مع لصق الاطراف بالجسم في كثير من الاحيان • بينما التمثال اليونانى ينحو نحو الرقة والرشاقة والانطلاق •



تكعيب من اعمال بيكاسو

وليس معنى هذا ان التمثال الفرعونى خال من الجمال ولكن لكل من الفنيين فلسفة خاصة به ومواطن جمال انفرد بها عن الاخر • ولو ان الفن اليونانى ظل متاثرا بالفن الفرعونى الى مالا نهاية لما شاهدنا ذلك الجمال الاخاذ في الفن اليونانى الذى انفرد به • والواقع ان الخير كله في انهما انفصلا •

المكعب والتكعيب :

ـ وفيما يتعلق بالاتجاهات الحديثة في الفن :

فالفن التكعيبى مدين الى لويس فوسيل بهذه التسمية في مقال له تكلم فيه عن المكعب والتكعيب بمناسبة اقامة معرض الفنان براك عام ١٩٠٨ • وفي هذا المعرض ابدى الفنان « بيكاسو » استياءه من التكعيبيين • فالرائد الاول لهذه الحركة هو الفنان براك وليس بيكاسو • والذى اكثر حقيقة فيما بعد من الانتاج في الاتجاه التكعيبى • ويرجع الفضل الى الفنانين « سيرا » و « سيزان » في ظهور الحركة التكعيبية التى هى ثمرة اتجاههما وانهما الهما التكعيبيين طريقتهم الجديدة ـ فقد كان سيزان ينقب في الطبيعة عن اساسها المعمارى ـ ومن اقوال سيزان الماثورة • (ان كل ما في الطبيعة يشتمل على اسطوانة او كرة او مخروط) ••

الالوان المضادة :

واما التنقيطية كما ذكرها الاستاذ صلاح طاهر • فقد جاء باعلى صفحة ٧٥ ـ الجهة اليسرى ما يفيد ان التنقيطية اسلوب جديد وهو مزج الالوان عن طريق النقط• وعند استيضاح ذلك اجاب قائلا •• لو ارادوا ان يعملوا لونا اخضر لا يكون الاخضر عن طريق مزج لونين (الازرق والاصفر) وانما يضع على اللوحة نقطة لون صفراء الى جانب نقطة لون زرقاء فعينك تراه من بعيد لونا اخضر • هذا التعبير استخدمه رواد المدرسة التاثيرية فقد عكفوا على استعمال الالوان المتضادة متجاورة لاكساب لوحاتهم رونقا وجمالا بل حولوا الالوان المركبة الى عناصرها الاصلية عن طريق وضع لمسات متجاورة من كل من اللونين للحصول على اللون المركب بطريقة طبيعية •

اما مفهوم النقط بالمدرسة التنقيطية • فهو الاهتمام ببناء الصورة • مع محاولة تكوينها بواسطة النقط • فكانوا يضعون هذه النقط بحجوم متساوية توزع بمدرجات (اى ان تكون النقط متقاربة او متباعدة لاعطاء العمق المطلوب في الحدود الموضوعة للون) ، وكانت هذه الصور تنفذ داخل الاستديو على عكس المدرسة التاثيرية التى يتحتم تنفيذ الصورة

في اماكن الموضوعات المطلوب رسمها •

ـ وفيما يتعلق بالفن التجريدي فهناك بضعة تعبيرات لتوضيحه اذكر منها ما ياتي على سبيل المثال :

ـ التجريدية ـ اتجاه يهدف الى التعبير عن الشكل النقي المجرد من التفاصيل المحسوسة •

ـ او بمعنى اختفاء معالم كل اثر يشير الى ما تعودنا رؤيته في حياتنا من اشياء او اشخاص •

ـ كشف النظام العام او القانون المستور وراء الاشياء بحيث تظهر قيمتها جلية للرائي المثقف •

عملية تخليص من الحالة الشائعة في الرؤيا لتنكشف لنا الاشياء بمعانيها الفنية الكامنة •

ـ محاولة لتغذية الخيال بعالم مبني خلال الاحساسات الاساسية للعينين •

ـ ومن التعبيرية لزيادة الايضاح الول :

ـ انها تصوير حي للانفعالات الباطنية وتدفق العاطفة •

ـ قامت التعبيرية على الحد من واقعية الاشكال بتعريفها عن اوضاعها الطبيعية •

هـذا مجمل اراثي فيما يختص بالمقال المذكور • ومع اعجابي بمجلتكم خاصة ما يتعلق بالفن التشكيلي • وارجو للمجلة دوام التوفيق ومزيدا من السمو والازدهار •• مع اطيب التحية ••

هذا وقرأت ما ياتي :

يقول الفنان ماتيس : الفن بالنسبة لرجال الاعمال والادباء مسكن لمتاعب العقل ـ وهو قريب الشبه من كرسي هزاز مريح ينسينا متاعبنا العقلية والجسمانية ـ اى ان الفن يجب ان يكون مبسطا غاية في البساطة فلا يزيد من متاعبنا في عمله ولا يزيد متاعب الناس في فهمه ••

محمد عبد السميع خليل
فنان تشكيلي

١ شارع نظيف ـ حلمية الزيتون
القاهرة ـ ج• م• ع•

تعقيب على حديث
السيدة أمينة السعيد

لسنا ضد تعليم المرأة

لكننا ضد الاختلاط .. والتبرج .. واهمال البيت

خلق الله المرأة والرجل ليتم كل منهما الآخر
هل هناك من ينكر العلم . ياسيدتي . وأهميته؟!

في الحديث الذي ادلت به السيدة امينة السعيد تحت عنوان : « المرأة الخليجية يجب ان تسرع نحو التقدم » • وذلك في عدد مجلة « الدوحة » الصادر بتاريخ اول سبتمبر ١٩٧٦ ، ترجع السيدة امينة السعيد مشاركة المراة العربية في الاحداث السياسية والوطنية الى الزمن الذي قامت فيه ـ في مصر ـ ثورة ١٩١٩ ، حيث وقفت المراة مع الرجل ـ كما تقول ـ تقاتل بالرصاص في وجه الانجليز • وكان هذا العمل ـ في رأيها ـ بداية نهضة المراة العربية • وبدأت المرأة العربية تكافح من اجل تقدمها وتقدم وطنها ، فاستطاعت ان تخوض مجالات الخدمة العامة لتؤدي واجبها الوطني • وتعتقد السيدة امينة السعيد ان الدول العربية التي اعطت المرأة الفرصة الكافية لكي تشارك الرجل في خدمة بلدها والقيام بواجبها الوطني استفادت استفادة رائعة ، فالمراة نصف الشعب واذا ما بني التقدم على اكتاف نصف الشعب فقط فانه يكون تقدما محدودا وبطيئا بل مريضا ومعوجا • وانماء الحضارة والتقدم يجب ان يقوما على اكتاف النصفين : المراة والرجل جنبا الى جنب

ان الذي يقرأ هذا الكلام يرى انه كلام معقول ومقبول ومنطقي وسديد • اذ ان ظاهر الامر ان المسالة من الناحية الحسابية اذا عمل نصف الامة وتعطل نصفها الاخر فحصيلة العمل نصف الانتاج اليس كذلك ••؟

وجوابنا على هذا ان الله سبحانه وتعالى خلق النصفين ليتمم احدهما الاخر وجعل لكل من النصفين مجالا للعمل واختصاصا

في الوظيفة . فان قام كل بالدور المؤهل له كانت النتيجة الحتمية اتمام العمل واتقانه ، اما ان اختل التوازن في تادية الوظائف اختل الانتاج . اليس كذلك ؟

●● المراة نصف الشعب :

وتقول السيدة امينه السعيد : المراة نصف الشعب وانا اقول : المراة هي النصف المهم لانه انيط بها رعاية الطفل وتربيته وتنشئته . والطفل (ذكر وانثى) فهي اذن تربي الشعب ، اي انها تربي المجتمع فان احسنت التربية وقامت بواجبها كان المجتمع الفاضل . وان كانت الاخرى فهناك البلاء والطامة الكبرى ، ورحم الله شوقي حين نفذ بعمق احساسه وذكائه الى هذا المعنى فقال :

الام مدرسة اذا اعددتها
اعددت شعبا طيب الاعراق

اصحيح هذا يا سيدتي .

●● عمل المراة وعلمها :

وتقول السيدة امينه السعيد : وان الذين يزعمون ان نجاح المراة في ميادين العمل كان على حساب اسرتها هم اعداء تقدم المراة ، فلكي تدخل المراة مجال العمل لابد ان تتعلم ومتى تعلمت فهي ترتقى ذهنيا وتكون اكثر كفاءة وقدرة على تربية ابنائها باسلوب حضاري وعلمي .

ان الذي يقرا هذه الفقرة يفهم منها ان السيدة امينه تربط ربطا غريبا بين عمل المراة وعلم المراة .

فهي تزعم ان الذين يقولون ان نجاح المراة في ميادين العمل كان على حساب اسرتها هم اعداء تقدمها . وبما ان العمل لا يكون الا بعد العلم فهم بالتالي اعداء علمها وتعلمها . وهذا غير صحيح .

نحن نريدها ان تتعلم حتى تصل اعلى مراتب العلم ولكن لا نريد اهل الاختلاط ولا نريد لها التبرج .

ثم ان المراة غير المتعلمة في مصر في الريف وفي الصعيد .. الا تعمل في الحقل مع زوجها . الا تشارك في الانتاج وزيادة الدخل ، الا تربي الدجاج وتحلب المواشي وتعمل الزبد واللبن ، ومصر بلد زراعي حتى الان . اهذا لا يسمى عملا ؟ والتي تعمل سكرتيره او موظفة في شركة يسمى عملا وزيادة للدخل والانتاج . ونحن نعلم ان الموظفة لا يكفيها مرتبها في كثير من الاحيان


امينة السعيد


د. عائشة راتب


فاطمة عبد المحمود

لتطلبات الموضة وتغيير الزي وتصفيف الشعر . وان كثيرا من الوظائف التي تشغلها الاناث اليوم لو شغلها ذكور لتزوجوا من هؤلاء الاناث وبنو اسر وانجبوا . والسكان اليسوا العماد الاول للاقتصاد الوطني والقوة الوطنية ؟ الا تعتبرين يا سيدتي ان كثرة عدد الامة العربية هي سلاحها الاقوى والافعل في وجه عدونا الذي يملك السلاح الميكانيكي الاكثر والافضل . ففي حروبنا ان خسرنا عشرة وخسر عدونا واحدا فنحن الرابحون .

ثم اكرر وازيد انه لا مانع من ان تعمل المراة طبيبة ومدرسة وممرضة وكل ما تستطيع من عمل في مجالها الذي هيئت له دون اختلاط كما هو واقع الان .

●● بيوتنا .. وبيوت غير العاملات :

وتقول السيدة امينه السعيد :

ـ وانا اتحدى هؤلاء المدعين ان يقارنوا بيوتنا نحن العاملات واولادنا وتربيتهم واخلاقهم ومدى نجاحهم بغيرنا ممن يفضلن البقاء في البيت .

اتحدى ان تكون هنالك احصائية اعتمدت عليها عن المتعلمات العاملات والمتعلمات غير العاملات القاعدات في بيوتهن !

وتقول الكاتبة : ومتى تعلمت فهي ترتقى ذهنيا وتكون اكثر كفاءة وقدرة على تربية ابنائها باسلوب حضاري وعلمي . فما رايك في امراة متعلمة تعمل وامراة متعلمة لا تعمل لكنها قاعدة في البيت فمن تعتني باولادها وزوجها وبيتها اكثر ؟.. واترك لك الاجابة .

اليست المراة التي تعمل بشرا ؟ الا يرهقها العمل ؟ الا تتضايق مما يصادفها من مشاكل .. فاذا عادت الى البيت كيف تكون ؟..

ان الرجل الموظف ـ والله سبحانه وتعالى خلقه اقدر على حمل المتاعب ـ يعود الى بيته من عمله مرهق الحس والاعصاب .. فكيف المراة .

ثم احب ان اقول واقرر حقيقة ان كثيرات من نساء البادية (البدويات) يربين اولادهن تربية ولا مثلها من يحملن شهادات الدكتوراه !!.

اما عن المراة في الغرب والتي تطالبين اللحاق بها فما من امراة عاقلة منهن عرفت نظام حياتنا الاصيل الا وتمنته ولكننا نحن الذين افسدناه بواقعنا اليوم .. ولا اطيل .

وتقول السيدة الكاتبة :

ـ بل العكس فان الفساد موجود في البلاد غير المتقدمة بصورة اكبر من التي يوجد بها البلاد المتحضرة . وانا اقول : هذا زعم ليس له ما يؤيده .

●● الشيء المحزن :

وتحت عنوان الشيء المحزن تقول

السيدة امينه :

ـ الفرق كبير بين اوضـــاع المراة في بلادنا وفي العالم المتقـــدم ، وهذا شيء محـــزن • ومن العيب أن يمشي غـــيرنا على القمر ونحن لازلنا نعيش في عهـــد الدابة وعهد الناقة • واذا بحثنـــا عـــن المسؤول فستجد انه الرجل ، لان الرجـــل العربي هو مفتاح حياة المراة وما تزال للاب وللاخ والزوج الســـلطة الكاملة • والمطلوب من الرجل ان يمكن اخته وابنته وزوجته من ان تتعلم وتتثقف وتبـــني شخصيتها وتخدم وطنهـــا ولا يقف في طريقها • وتلك هي الوطنيـــة الكاملـــة بمعناها الصحيح •

اذا •• فالرجل العربي مسؤول عـــن عدم الصعود للقمر والمشي عليه لانـــه لم يمكن المراة من التعلم والتثقف •• وبالتالي لم يمكنها من الانقلاب والانعتاق والانطلاق كما في الغرب وكان الصعود الى القمر ثم للمريخ ومن بعده زحل لم يتـــم في الغرب الا بعد ان اطلقوا للمراة العنان •

لقد تم الصعود للقمر وسيتم لغـــيره عن طريق العلم في صوامع العلماء عـــن طريق البحث وفي كهوف الباحثين • لم يتم في هوليـــود ولا عن طريق ريتا هوارث وغـــيرها !••

وهل هناك من ينكر العلم واهميته ؟!••

ان اول كلمة نزلت في القران (اقرأ) • والحديث يقول طلب العلم فريضة على كل مسلم ويعني ايضا المسلمة •• نعم المراة كما تقولين عليها ان تثق بنفسها وبحقها في الحرية • وديننا العظيم يدعو للحضارة والتقدم والعلم • ولكننا نحمل الاســـلام اساءاتنا وهذا ممـــا أساء الى ســـمعة الاسلام في العالم الخارجي بينما الدين الاسلامي لا يوجد مثله دين من الاديان لانه دين سماحة ودين تقدم ودين عـــلم •• ومن ينكر هـــذا ؟؟

●● المراة الخليجية : عنوان الحديث :

واخيرا •• فان المراة الخـــــليجية يا سيدتي بحاجة الى تعليم وهو مهيأ لها •• وهي تسير في هذا الطـــريق بالفعل • •• والمراة الخليجية يا سيدتي ايضا ليست بحاجة الى عمل فالدخـــل لديها فائض عريض • نحن نريدهـــا متعلمة عالمـــة في شتى فنون المعـــرفة ونريدها لاولادها اما حنونا حانية تنشيء لنا جيلا يعيد الى التاريخ الحاضـــر والقادم وجه التاريخ الماضي • نريـــد لهذه الصحراء العربية ان تنجب لنـــا ابطالا كما انجبت من قبل خالدا وعمرا والمثنى واسامة ومئات بل الالاف •• وكـــفى •

« عابر سبيل »

حول صفحات المراة

رسالة ساخنة

الى محررة باب المراة

هذه الرسالة « •• الى السيدة محـــررة ركن المراة » وصلتنا من قارىء لم يكـــن يريد لها أن تنشر • فهو يعتبرها رسالة خاصة بيننا ، ولانها ايضا تنقد باب المراة ـ أو على وجه التحـــديد مواده ـ في مجلتنا • ونحن من هذا المنطلق نفسه ننشر الرسالة • لاننا نعتقد أن ما جـــاء فيها انمـــا هو من صـــميم خصوصيات القارىء معنا ، ولاننا كذلك نفـــتح صدورنا وصدور هذه المجلة لكـــل كلمة موضوعية وجادة ، تنبض على اسنة اقلام قرائنا • ولقد وجدناها فرصة ايضـــا لكي ندير بها مع القارئات ومحررات صفحات المراة في الوطن العربي حوارا يفيد منه هذا الباب • فليس يسعدنا شيء اكـــثر من أن يشاركنا القراء بافكارهم فيما يجعل هذه المجلة •• مجلتهم •• أشد قربـــا الى احتياجاتهم منها ، وامنياتهم لها •

ونحن نثق ونامل في ان الكاتب ـ وهو مثلنا يعشق حرية الكلمة ـ لن ينفـــذ ما هدد به من مقاطعة المجلة في حالة نشر رسالته فنحن نريده اكـــثر من قارىء للمجلة •• نريده سندا قويا وايجابيـــا في تحقيق رسالة المجلة في تعبئة طاقات الابداع العربي في خدمة قضايا الوطـــن والانسانية ، ونستميح الكاتب عذرا ان حذفنا بعض فقرات قليلة لاعتبارات هو ادرى بها ، مؤملين ان نلتقي به مرة ومرات على صفحات هذه المجلة ••

المحـــرر

بكل الاسى الاحظ ان جميع ـ أو اغلب ـ الصفحات التي تتخذ لها عنوانا « المراة » •• أو « دنيا المراة » •• الخ •• تهتم بابراز اشياء ليست هي التي تهم المراة •• و ••• انهم ارادوها أن تكون هكـــذا ان يقتصر اهتمامها على الماكياج •• وبودرة الصباح الخريفية الناعمة •• وانـــواع المونوكير الربيعي وبقية طلاء اظافـــر الوردية اللون •• ومنزلك جنتك يا سيدتي ثم احدث منتجات ـ أو اقل ملفوظـــات ـ بيوتات الازياء ـ وأكاديميات التجميـــل •• هذا بالاضافة الى سلطة الخضروات ، وطريقة عمـــل الباذنجان بالمخـــلل ، وشرائح السمك بالطماطم والمقـــادير والطريقة •• الخ •• الخ •••الخ •

واظنك تقتنعين معي يا سيدتي •• ان هذه هي أبرز سمات الصفحات النسائية

صفحة المرأة في مجلة الدوحة تنحدر إلى الطريق الذي تردت فيه مجلة حواء المصرية

صفحات المرأة مجرد فترينات لأحدث ملفوظات بيوتات الأزياء وأكاديميات التجميل التي يملكها الرجال .

في اغلب عواصم العالم العربي ·· المسكين ·· فانه منذ ان انقسم المجتمع ـ بتقسيم العمل في الطور الاوسط من البربرية ـ والرجل لا يزال ينقب في خلايا مخه عن بقايا من ذكاء يقمع بها النساء والغرض بالطبع هو النيل منهن ·· فانه اتخذ استراتيجية ذكية للغاية ·· الا وهي شغل النساء بأمور تبعدهن ـ ولو الى حين ـ عن المحك الرئيسي والاطار الخاص للقضية ·· الا توافقينني على أن اغلب بيوتات الازياء النسائية يملكها الرجال ؟! وأن معظم أكاديميات التجميل من صنع الرجال ؟؟ وأن معظم « مصانع البودرة ، والمونوكير ، ولوازم السيدات » هي أملاك للرجال ؟! ·· ثم ان جميع المجلات التي يملكها الرجال !! تهتم بابراز مفاتن النساء على اغلفتها ؟

فلنراجع بهدوء يا سيدتي ـ بعيدا عن التعصب ما جاء في الصفحة التي اثارتني والتي تحمل عنوان « المراة » في عدد الدوحة اغسطس ١٩٧٦ ص ١٢٨ وما بعدها ··

السلطة : وجبة غذائية كاملة وجذابة وتستمرين في الحديث حتى تقولين في خلاصة البيان أن العقل السليم في الجسم السليم ، لهذا كان لابد للمراة (!!) أن تتزود بثقافة غذائية كاملة ! » انتهى ·

ـ لماذا لابد للمراة ؟ هل المراة هي وحدها التي تأكل !! اذن لماذا ليس من الضروري للرجل أن يتزود هو الاخر بثقافة غذائية كاملة ·· ثم هل هذا الحديث موجه الى المراة من حيث هي أم انه موجه الى فئة معينة من النساء !؟ فاذا كان موجها الى فئة معينة فان مجاله ليس من خلال مجلة تقرأ على امتداد الوطن العربي وليس هذا امتداح ولا محاولة للتزلف ·· اما اذا كان الحديث موجها الى النساء عامة فماذا تستفيد منه « ليلى » في داخل



خندقها على الحدود اللبنانية الاسرائيلية، وماذا ينفع هذا نساء انجولا وموزمبيق اللتين تحررتا حديثا · وماذا ينفع اولائك اللائي يحملن السلاح في بلاد كثيرة من العالم ·· الخ · الا توافقيني ؟

كل هذا اسوقه من اجل الاستفادة من حيز الصفحات اياها لمناقشة قضايا أهم·

وكالمعتاد ·· من ازياء الصيف ·· وكما ال الحال بمجلة « حواء » المصرية في خاتمة المطاف حتى اصبحت مجلة باترونات وفاترينات ، فاني الاحظ انك تسيرين في نفس الخط الذي يدعو الى جمالك يا سيدتي ومن أجل أن تظل بشرتك ناعمة ووجهك نضرا فلتذهب كل قضاياك الى جنهم ·· ثم لمن تتزين المراة ؟! بالطبع للرجل اليس كذلك ، وهو الذى يصنع لها أدوات الزينة لتصير جميلة ويراها جميلة ويمتص هو في النهاية جمالها ·· يا للبشاعة !!

هنالك موضوع خطير ومهم جدا وفي رايي يحتاج لمناقشة واسعة الا وهو ارتباط الطفل بالمراة !!·· لماذا نصر على الامومة والطفولة اليس للابوة واجب في هذا المجال !؟ انه سؤال عادي ·· وبرىء جدا · صدقيني · لماذا مثلا لا نربط الطفل بالاب ؟ اليس على الاب واجب تربية اطفاله ؟ ام انه يكتفي بجلب الطعام من خارج المنزل ؟ وهل ·· التربية هي ·· الاكل ··!! انت نفسك قلت في مكان ما من الصفحة اننا لا نعيش لكي نأكل !· برافو ·

بالرغم من أن موضوعك حوى جانب أهمية الرجل ـ الاب ـ في تربية اطفاله الا أن مجرد وجود الموضوع في صفحة المرأة هو الذي دعاني للاستفسار !

عفوا ··

اما عن المكياج في الصباح ، والمكياج في المساء ، والمكياج عند الظهر ، وبعد النوم ، وقبل النوم ، وثلاث مرات يوميا الخ ·· الخ ·· فقد كنت اتوقع أن اجد ذلك في صفحة محكومة بقيم مجتمع مختل ·· تتحكم فيه تجارة الاعلان · وعندئذ لا يصبح غريبا أن تزدان اطارات صفحتك بالشوكة والسكين وكذلك والاطباق ، وبقية الاواني المنزلية وبعض الماكولات ـ كأن المرأة غول ـ ومزهرية سخيفة الشكل ، وفرشاة ومشط ومرآة وادوات للزينة النسائية الاخرى !!

بهدوء ومن خلال مناقشات جادة اقيميها في مدارس البنات والجامعات وكافة المنتديات النسوية الاخرى ·· حاولي مرة واخرى لتعرفي أن صفحتك هي منبر يجب أن تضعيه تحت تصرف قضية بنات جنسك المظلومات المهضومات الحقوق ، وحتى لا تصير المرأة قطعة اكسسوار لا غنى عنها لتزيين المنزل تماما كالدمية والتحف الهندية الرائعة ··وكجلود النمر المستورد من افريقيا وسن الفيل الاسيوي الغالي الثمن ·

فلتذهب الديكورات واكسسوارات الى الجحيم و ·· الا تكفي الدعايات التي تطرحها اكاديميات التجميل في اوسع المجلات انتشاراً !! الا تكفي الملصقات ام انك ترينها غير كافية تلك الاعلانات تطالعنا صباح مساء من خلال ذبذبات الراديو وشاشات التليفزيون ·· عفوا ··

انني لا انصح ·· ولا اوجه ولكنني اقرا ·· واقرا ·· واقرا ··

مواطن عربي

أحلام نجمة الغبشة

ديوان الشاعر إبراهيم بوهندي

محمد جابر الأنصاري

اللهجة العامية تغري بالإسهاب والابتذال

هل تتسع العامية لكل تجاربنا الحياتية ؟

قد يتصور المرء للوهلة الاولى ان الكتابة الشعرية باللهجة العامية اسهل من نظم الشعر بالفصحى لان العامية اقرب الى اللسان وهي لا تتقيد بنحو او عروضية صارمة · ونحن اذا اخذنا الكتابة بالعامية على عواهنها وايا كان المستوى الذي تأتي عليه فقد يكون التصور مقبولا · أما اذا قسنا الشعر العامي بمقاييس الفن الحقيقية الدقيقة فان النظم بالعامية عملية خطرة ومغامرة مرهقة لا يستطيع اجتيازها الا من أوتي حظا وافرا من الموهبة الفنية الاصيلة ··

ونحن هنا لا نناقش مسالة الصراع بين الفصحى والعامية وهل نقبل الفن الادبي اذا جاءنا باللهجة العامية (كان الدكتور طه حسين طيب الله ثراه يرفض اعتبار اي كتابة عامية مهما ابدعت فنا) ـ أم نقصر التعبير الفني على الفصحى وحدها · لسنا بصدد مناقشة هذه القضية الازلية في تاريخ النقد العربي الحديث ، ولكننا فقط نريد ان نلفت نظر الشباب الذي يكتب بالعامية والقراء الذين يتذوقون هذا النوع من الكتابة الى الشروط والمحاذير المتعلقة بهذه المحاولة الادبية ·

اللهجة العامية تغري بالاسهاب والابتذال واستخدام « الكليشيهات » اللفظية الجاهزة المسطحة لان العامية هي لغة كل ماهو عادي وروتيني في الحياة

اليومية · وهنا يبرز المحذور الاهم امام الشاعر العامي ، ان الكلام ، اي كلام من مخزونه اليومي يحيط به ويغري اذنه · فلابد أن يتسلح بخاصية الاقتصاد اللغوي والاختيار الدقيق وغربلة الكلام المتدفق عليه بغربال الفن الصارم · والا أصبح شعره وكلام بائع السمك في السوق بضاعة واحدة !

وكمثال من الشعر الشعبي في الخليج نلاحظ ان بعض قصائد الشاعر عبد الرحمن رفيع التي تعرضت للانتقاد الشديد كان مصدر ضعفها هذا التدفق الكلامي الذي لا يميز بين لغة الفن ، ولو كانت عامية ، وبين لغة الحوار اليومي المبتذل بين الناس · حتى شاعر كبير مثل عبد الرحمن الابنودي الذي رفع اللهجة العامية الى افاق عالية من السمو الفني في كثير من قصائده الرائعة تغلبه أحيانا اللفظية العامية المسطحة فيقول أي كلام مثل بعض أشعاره التي سمعناها في التليفزيون خلال رمضان ··

محذور اخر يواجه الشعر العامي في الخليج هو الاكثار من المصطلحات التراثية والتعابير الفولكلورية التي كانت جميلة في زمنها · ان الشاعر الشعبي الناشىء يتصور انه اذا اكثر من هذه التعابير التراثية المتعلقة بحياة الغوص والبحر يكون قد كتب شعرا شعبيا جيدا · وهذا غير صحيح بالمرة · ان الفن وحده هو المقياس ، وليس الاكثار من ماثورات التراث التي قد يراكمها الشاعر عن ادعاء ومباهاة لا عن صدق شعوري أصيل ·

هذه الخواطر عن الشعر الشعبي انتابتني وانا اقرأ ديوان « أحلام نجمة الغبشة » لابراهيم بوهندي ·· (والغبشة تعني « الفجر المبكر ») ·

ورغم هذه التحفظات التي وضعتها بيني وبين قصائد الديوان فان هذه القصائد في مجملها اقنعتني في النهاية ان الشعر الشعبي يمكن ان يكون فنا جميلا اذا عبر فعلا عن تجربة شعورية انسانية راقية والتزم الشاعر فيه بمبدأ الاختيار الرزين والعبارة المكثفة الموحية ، التي رغم عاميتها ، تحمل شحنة من شعور وجمال ·

ابراهيم بوهندي في « احلام نجمة الغبشة » لا يكتب سمرا شعبيا ولا حكايات للتسلية ولا يستعرض الـمامه بالماثورات التراثية الخليجية فيحشرها في نظمه · انه يكتب مشاعر جادة بلغة شعبية لا ينقصها التكثيف والاختيار والاقتصاد في التعبير ·

وهذه علامة طيبة وسط تلك المحاولات الفجة من الشعر العامي التي تطالعنا بها الكتب والجرائد والاذاعات ، تلك المحاولات التي تلبس لبوس الشعر وهي ابعد ما تكون عنه ·

في « أحلام نجمة الغبشة » تتوحد شخصية الحبيبة بشخصية الوطن والارض ويتماذج المستويان فتصبح الحبيبة كائنا أعمق من الفرد واكبر ويصبح الوطن في جمال عيون الحبيبة وسحرها وترتقي اللغة الشعبية في معظم قصائد الديوان لتعبر عن سمو هذا الاندماج ورمزيته الشفافة ··

وبعد ·· فهل يمكن كتابة فن جميل بالعامية ؟··

والجواب : في أحوال قليلة ·· من بينها هذه التجربة في « احلام نجمة الغبشة » ··

وسؤال اكثر صعوبة : هل تتسع العامية لكل تجاربنا الحياتية وهل ما يكتب فيها قادر على البقاء خارج زمنه ؟ هل سيستطيع صاحب هذه التجربة مثلا الاستمرار في كتابة شعر جيد بالعامية تجربة بعد تجربة ؟··

ذلك سؤال قد يجيب عنه الديوان القادم للشاعر ·· ولكن تفرضه علينا منذ الان محدودية العامية وضيق دائرتها فنيا وفكريا ·

اقبـل العيد

اهلا بك ايها العيد في هذا العام وفي كل عام ··أهلا بك تقبل علينا بوجهك الوسيم الحميم ·· باسطا راحتيك بالعطاء العميم ··

جائزة الصيام

السنا في شهر رمضان المبارك قد احسنا الصيام لله بالنهار وأطلنا القيام بالليل وصدقنا الدعاء اليه بالخير وأخلصنا الاستجابة فيه للبر لتكون مسراتنا وبشرياتنا في ايام هذا العيد في الحق المكتسب لصدق الايمان وصدق العمل ·

أهلا بك يا عيد

أهلا بك أيها العيد المقبل بكل وعد جميل ·· عيد تختفي فيه الاقدار وتغرق في نهر محبته الاحقاد والاوزار ·· عيد يحيا فينا من جديد هذا الحب الاسمى الذي يغرسه الاسلام في مجتمع المؤمنين نابعا به من نور الايمان ليكون اجتماعنا دائما في هذا النور طاعة لله وتنمية للحياة وبشرى مرفوعة بهذا المستقبل العظيم الذي تتجه اليه في هذه الحياة وما بعد هذه الحياة ··

مســـــابقة



المسابقة تتكون من قسمين :

القسم الاول من ثلاثة أسئلة : سؤال عن شخص • وسؤال عن مكان • وسؤال عن شيء •

القسم الثاني : عبارة عن ١٠ اسئلة متنوعة •

وعلى من يريد الاشتراك في هذه المسابقة ان يصل الى الاجابة الصحيحة عن هذه الاسئلة ، معتمدا على التعريف الموجود في كل فقرة ، مع المعلومات المعطاة عن حروف الاسم المطلوب ، بعد تغيير ترتيبها ويرفق الكوبون الخاص بالمسابقة مع ورقة الاجابة •

اما نتائج مسابقة العدد الماضي ، فسوف تعلن في العدد القادم •

الجوائز :

الاولى : ٣٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثانية : ٢٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

الثالثة : ١٠٠ ريال قطرى واشتراك لمدة ستة شهور •

١٢ جائزة اخرى : قيمة كل منها اشتراك لمدة عام في المجلة •



من ؟ أين ؟ ما ؟

فلكي عظيم ولد في بولندا عام ١٤٧٣ • وكان أول من اكتشف أن الارض والكواكب الاخرى تدور حول الشمس ، وكان جهده هذا بداية الطريق الذي سار فيه العالم الكبير جاليليو بعد ذلك • اسمه مكون من كلمة واحدة عدد حروفها ثمانية :

الحروف ٨ ، ٧ ، ٢ ، ٥
بمعنى صمت •

الحروف ٤ ، ٦ ، ٣
بمعنى شكوك •

الحروف ٨ ، ١ ، ٤
مادة حلوة ضرورية للجسم •

الحروف ٧ ، ٢ ، ٣
اناء زجاجي يستخدم في الشرب •

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨

نهر في امريكا الشمالية يربط بين بحيرة ايرى وبحيرة انتاريو ، ويضيق وادي النهر ويشتد انحداره فيسقط الماء من أرتفاع ١٦٠ قدما مكونا شلالات شهيرة ، يستغل اندفاعها في توليد الكهرباء • اسمه مكون من كلمة واحدة مجموع حروفها ستة :

الحروف ٤ ، ٢ ، ٥ ، ٣ ، ١
يسكنون البيوت الملاصقة •

الحروف ٤ ، ٢ ، ٥
مادة تستخدم في طلاء الحائط •

الحروف ٣ ، ١ ، ٦
ضمير المتحدث •



صخر أبيض ناعم يتكون من الرواسب الكيميائية للاحياء المائية الصغيرة ، ورغم انه يتكون في قاع البحر ، الا أن حركة الارض تجعله يرتفع فوق سطح البحر في بعض الاحيان • كما هو حادث في دوفر وكاليه • اسمه مكون من كلمة واحدة عدد حروفها ستة :

الحروف ٢ ، ٤ ، ٦ ، ٥
بمعنى الخبر الطيب •

الحروف ١ ، ٥ ، ٤
بمعنى نزق ورعونة •

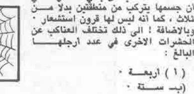
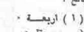
الحروف ٣ ، ١ ، ٥ ، ٦
بمعنى أحلق •



ا ب جـ

١ ـ مدينة قديمة كانت تقع في الطرف الشمالي الغربي من تركيا ، وقد سجل هوميروس تاريخها في ملحمته الالياذة ، فتحدث عن الحرب التي نشبت بين أهل هذه المدينة والاغريق ، وحصار المدينة الذي استمر عشر سنوات ، واسمها :

(ا) القسطنطينية .
(ب) طروادة .
(ج) افسوس .


٢ ـ طوكيو هي عاصمة اليابان واكبر مدنها ، وبها الكثير من اثار الحضارة اليابانية القديمة ، ومن معالم الحضارة الحديثة كالمباني الضخمة والطرقات الواسعة . وقد عانت المدينة من الزلازل التي تهدد حياة من بها ، ففي زلزال عام ١٩٢٣ مات حوالي :



(ا) الف شخص .
(ب) ٣٧ الف شخص .
(ج) ١٠٠ الف شخص .

٣ ـ من عجائب الدنيا السبع منارة الاسكندرية ، كانت عبارة عن برج ارتفاعه ٥٣٠ قدم ، وعلى قمة البرج كانوا يوقدون عليه نارا ترشد السفن الى الميناء وهي أول منارة في العالم ، اقامها بطليموس عام ٤٨ قبل الميلاد ، وسميت بأسم منارة :

(ا) فاروس .
(ب) ايجه .
(ج) ابي قير .

٤ ـ الطور الثالث لنمو الحشرة ، وقبل أن تصبح حشرة كاملة هو طور السكون . لا تتحرك ولا تاكل ، وتتحول ببطء الى حشرة كاملة ، وذلك بعد أن تنسج حول نفسها غطاء خفيفا من الحرير ، وتسمى الحشرة في هذا الطور :

(ا) جنين .
(ب) شرنقة .
(ج) عذراء .

٥ ـ علم يبحث في اصل الانسان وتطوره ، ويهتم بالحفريات التي حفظت فيها بقايا القدماء ، وقد امكن عن طريق هذا العلم رسم خريطة لتطور الانسان . ويسمى هذا العلم :

(ا) اثنولوجيا .
(ب) انثروبولوجيا .
(ج) جيولوجيا .

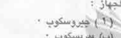
تختلف العناكب عن باقي الحشرات في أن جسمها يتركب من منطقتين بدلا من ثلاث ، كما أنه ليس لها قرون استشعار . وبالاضافة ! الى ذلك تختلف العناكب عن الحشرات الاخرى في عدد أرجلها البالغ :

(ا) اربعة .
(ب) ستة .
(ج) ثمانية .

٧ ـ الغواصة سفينة تسير تحت الماء ، وبذلك يمكنها أن تختفي عن عيون الاعداء . ويستطيع قائد الغواصة أن يعرف ما يجري فوق الماء عن طريق انبوبة طويلة يمكن رفعها وخفضها حسب الرغبة واسم الجهاز :



(ا) جيروسكوب .
(ب) بيريسكوب .
(ج) تليسكوب .




٨ ـ ابو نصر الفارابي من أشهر فلاسفة العصر العباسي الثاني ، ومن فرط عنايته بفلسفة ارسطو ان سمي المعلم الثاني ، على اعتبار أن ارسطو عرف بلقب المعلم الاول ، وكان الفارابي من اصل :

(ا) تركي .
(ب) فارسي .
(ج) عربي .

٩ ـ رسام هولندي ولد عام ١٨٥٣ ، اشتغل بالتدريس ثم رغب في ان يصبح قسيسا ، ثم سافر الى فرنسا وانضم الى الرسام الفرنسي جوجان ، ويحكى انه قطع أذنه في نوبة جنون ، وكان اسمه :

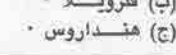
(ا) سيزان .
(ب) تولوزلوتريك .
(ج) فان جوخ .



١٠ ـ احدى دول امريكا الجنوبية ، وتقع على البحر الكاريبي ، وهي غنية بحقول البترول ، كما أن بعض حقول بترولها حفرت في قاع بحيرة مركيبو . عاصمتها كاراكاس ، واسمها :




(ا) شيلي .
(ب) فنزويلا .
(ج) هندوراس .





مسابقة الدوحة

حل مسابقة أغسطس

- اولا : من ؟..
  ابن سينا .
- ثانيا : اين ؟..
  استكهولم .
- ثالثا : ما ؟..
  اسفنج .

« أ .. ب .. ج .. » :

١ ـ ترومستات .
٢ ـ المصريون القدماء .
٣ ـ اسكتلندى .
٤ ـ تاجر متجول .
٥ ـ التمثيل الكلوروفيلي .
٦ ـ التبر .
٧ ـ تيودوليت .
٨ ـ ١٧٨٩
٩ ـ تشارلز ديكنز .
١٠ ـ كولومبس .

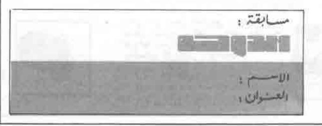
أسماء الفائزين

- فاز بالجائزة الاولى ومقدارها ٣٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة شهور ـ القارىء عبد الرحمن صالح عبد الرحمن قطر ـ الخور ص٠ب : ٢٠٠٠٥
- فاز بالجائزة الثانية ومقدارها ٢٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة شهور القارىء عدنان كماشه ـ شارع بغداد ـ المزبكية بناية رقم ٥/١٦ .
- فاز بالجائزة الثالثة ومقدارها ١٠٠ ريال قطري واشتراك لمدة ستة شهور القارىء فرجاني ـ الجزائر

الفائزون باشتراك لمدة سنة في مجلة « الدوحة » .

الفائزون باشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة « الدوحة »

- مها عبد الله محمد خدرج ـ الاردن ـ الهاشمي الشمالي ـ شارع الزهراء .
- مولى عبد الرحمن ـ المغرب ص٠ب : ٤٤٥٩ الدار البيضاء .
- مهندس اميل توفيق ـ القاهرة ـ محطة الكهرباء ـ حلوان .
- علي عمر عبيد الله ـ كلية الطب ـ جامعة الخرطوم ص٠ب : ١٠٢ السودان
- طارق عبد الوهاب السيسي ـ البحرين ـ المنامة ص٠ب : ٢٤١ .
- عبد الكريم ابراهيم علي ـ ص٠ب : ١٧٨٥٠ ـ ليبيا ـ مصاطه .
- جعفر صالح محمد أحمد ـ أبو ظبي ص٠ب : ٤١٦
- سليمان حسن جابر ـ الاردن ص٠ب : ٤٨٤ معهد تدريب عمان .
- زياد نايف محمد ـ الكويت ص٠ب : ٤٦٦٠
- الجهاد عبد المجيد ـ المغرب ـ قرية الجماعة ـ جميلة ٤ زنقة ٩٥ رقم ٣٣ الدار البيضاء .
- عبد الرحمن عبد الرزاق البسيوني ـ جمهورية مصر العربية ـ البداله ـ المنصورة .
- عيسى غنامي فيليب ـ دار الصحافة للطباعة والنشر ص٠ب : ١٢٢٨ السودان



مسابقة :

الدوحة

الاسم :

العنوان :